السنة التاسعة العدد (106) ربيع الثاني 1436 هـ الموافق لـ فبراير 2015 م



«بعد مهزلة الإنتخابات» ..
مهزلة تشكيل الحكومة العملية

غيض ..
من فيض عام 2014 م

الصمود تحاور المحلل السياسي الأفغاني
الأستاذ: أحمد مختار

أمريكا ..
والتهرب من الإعتراف بالهزيمة

الشعب الأفغاني الأبي والمجاهدون
[جســد واحــد] ..

نظرة إلى حياة القائد الشهيد:
الملا محمد رحيم (خليل) رحمه الله




صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

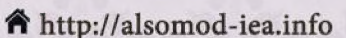


مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:



http://alsomod-iea.info alsomood_100@yahoo.com @sumood_iea




الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأسوأ في التاريخ!

انسحبت معظم القوات الأمريكية من أفغانستان، ولكن بقيت جميع الأطماع الأمريكية في هذا البلد كما هي. تغير شكل الاحتلال، فتغير شكل أدوات السيطرة. توارت الأدوات الأجنبية، بينما تصدّرت الأدوات المحلية المشهد، سواء على المستوى السياسي من حكومة وبرلمان وإدارات محلية، أو على مستوى القوى العسكرية الضاربة والمخابرات والشرطة. وجميعها أدوات توصف رسمياً بالوطنية للتمويه على حقيقة التبعية والولاء للمستعمر. لقد أجدبت قريحة الخبث الشيطاني للولايات المتحدة، فباتت تُكرّر في أفغانستان ما فعلته سابقاً في ساحات أخرى وقعت فريسة الإحتلال والعدوان الأمريكي، خاصة تجربتها في العراق - زميل المأساة - والضحية الثانية لحملة بوش الصليبية على العالم الإسلامي بشعارها الذي يجمع بين الجنون والوحشية، أي شعار «الحرب على الإرهاب»، وكأن هناك إرهاباً آخر خارج الولايات المتحدة، وحلف الناتو، أو بقرتهم المقدسة «إسرائيل».

نتيجةً للمقاومة الإسلامية العنيفة في كلا البلدين، أفغانستان والعراق، اضطرّت الولايات المتحدة إلى سحب قواتها ظاهرياً، مع استمرار الحرب بوسائل أخرى في كلا البلدين. وعلى رأس تلك الوسائل:

- حكومة ضعيفة، فاسدة، ذات مكونات متنافرة، تنفّذ سياسة المستعمر الأمريكي لإدارة شؤون الدولة في الداخل والخارج.
- ترسيخ نظام حكم طائفي، قائم على توزيع غنائم الحكم ومراكز القوى في الدولة على أساس طائفي ومذهبي وعرقي. ليستمر الاقتتال بين كل مكوّنات الشعب، وحتى بين مكونات الحكومة نفسها.

فكل وزير أو مسؤول كبير يعمل لنفسه أولاً لتكديس الأموال قبل يوم الرحيل أو الفرار خارج البلاد. ثم يعمل لمصلحة طائفته التي تدعمه وتحميه وتتعصب له بالباطل قبل الحق. ثم يعمل لمصلحة القوى الخارجية التي ترعى ذلك النظام وتحميه بكافة السبل السياسية، والعسكرية، والمالية، والإعلامية. ثم يعمل لمصلحة أقرب الدول الإقليمية ذات النفوذ، والمماثلة للون المذهبي أو الطائفي أو العرقي، ويعمل لصالحها في بلاده مقابل دعمها له شخصياً ثم للكتلة السكانية التي يمثلها.

- إبقاء التناحر والصراع والإقتتال الداخلي بين جميع تلك القوى الإجتماعية والتيارات الدينية، والعرقية، والسياسية، وأيضاً بين جميع الشخصيات والزعامات.

باختصار: إبقاء فتنة «حرب الجميع ضد الجميع». وتساعد الولايات المتحدة كل أعوانها لضرب بعضهم البعض لحفظ التوازن فيما بينهم، لتكون هي مشعل الحرب ورجل الإطفاء، ومنظم درجة اشتعال الحرائق المندلعة بين الطوائف والفرق والنحل.

- تشكيل مجموعات الفوضى المسلحة، ذات الطابع المفرط في التطرف، وتمويلها وتسليحها وتعيين قياداتها وربطها بالمكونات المحلية لتستمد منها المقاتلين، ثم ربط تلك الجماعات المتطرفة بالقوى الدولية والإقليمية التي تتولى التمويل والتسليح والمساندة السياسية والإعلامية، نيابة عن الولايات المتحدة التي تدير اللعبة بأقل قدر من التكاليف البشرية والمادية.
- لحماية كل تلك الفوضى الدامية والفساد المالي والإداري والأخلاقي، لابد من وجود قوات مسلحة «وطنية !» ومخابرات وأمن، لهدف أساسي: منع الشعب من الثورة، أو منعه من مجرد التذمر إن أمكن ذلك.

أما الوصول إلى درجة إقناع الشعب بتلك المهزلة وأنها قمة التقدم والرقي و«الديموقراطية» و«الحداثة» و«التمدن» فيلزم جهاز إعلامي يمارس التضليل وقلب الحقائق، والإغداق عليه بالمال وتزويده بأرقى تكنولوجيا الإتصال الحديثة.

تراعي الولايات المتحدة في اختيار الأفراد الذين يتولون إدارة تلك اللعبة الشيطانية في البلاد المنكوبة، من سياسيين، وجنرالات ومثقفين، أعلى معايير الإنحطاط الأخلاقي والولاء للمستعمر. مع تمتعهم بمواصفات الطمع والقسوة، وفساد الضمير وانعدام الدين، والقدرة غير المحدودة على الخداع والكذب.

فمن أمثال هؤلاء يجيء القادة والوزراء ونجوم المجتمع والإعلام وأصحاب المناصب الرفيعة، وقد يفوزون بأعلى الجوائز الدولية أو على الأقل يحوزون على درجات عالية من المديح والتمجيد الذي لا يستحقون منه شيئا، بل هم على عكسه تماماً.

- وإذا نظرنا إلى ما يجرى في أفغانستان الآن سواء بعد فرار قوات أمريكا والناتو، أو حتى قبل ذلك بسنوات، نلاحظ أنه يسير على نفس المبادئ سابقة الذكر. وآخر ما شهدته الساحة الأفغانية من حلقات، كان مهزلة انتخابات الرئاسة، وما تلاها من تشكيل حكومة وحدة وطنية بين عميلين للمستعمر، هما «أشرف غني» ونظيره «عبدالله عبدالله». وفي الحقيقة أنه لا خلاف مطلقاً في خضوع كليهما للمشيئة الأمريكية، والفارق يأتي في الدور الذي يمكن أن يؤديه كل منهما. فلا شك أن «غني» هو رجل النظام الاقتصادي الدولي القائم على نهب الثروات، وإفقار الشعوب، ونشر التعاسة في أرجاء الأرض لصالح قلة من كبار محتكري ثروات الكرة الأرضية بواسطة مؤسسات دولية مثل البنك الدولي، والشركات العابرة للقارات، المتحكمة في حكومات العالم الكبرى منها قبل الصغرى. وذلك هو دور رجل الاقتصاد وعميل البنك الدولي « أشرف غني». أما «عبدالله عبدالله» فهو النزق الدموي والأقرب إلى مزاجية المحافظين الجدد في غبائهم الاستراتيجي ومغامراتهم العسكرية الخائبة، وطيشهم الأمني والسياسي، لذلك فهو مناسب أكثر للجناح الأشد تطرفاً في الإدارات الأمريكية.

وفوق كل شيء فإن هذين القاندين العميلين لن يتورعا عن إشعال حرب إثنية، بين الطائفتين الكبيرتين اللتين ينتميان إليهما، في حال صدور الأوامر الأمريكية بذلك. وغالباً ستترافق الفتنة العرقية مع فتنة أخرى طائفية حتى يتم التطابق المأساوي بين أفغانستان والعراق. بعد نصرة الله للشعب الأفغاني المجاهد، فإن العنصرالوحيد القادر على منع كل ذلك المكر السيء هو قيادة الإمارة الإسلامية التي أجمع الشعب على القتال تحت رايتها المنتصرة في كل معاركه العسكرية والسياسية ضد الإحتلال الأمريكي/الأوروبي.

- لقد رأينا مهزلة الحكومة الجديدة وكيف أن الوزراء المرشحين يحملون جنسيات «استعمارية» لذات الدول التي حاربت الشعب الأفغاني وسفكت دماء مئات الآلاف من شبابهم. ودون الخوض في نقاش مطول حول أسماء المرشحين ومعنى المنصب الذي تولاه كل واحد منهم، نكتفي بالإشارة فقط إلى أن الولايات المتحدة قد وضعت حاملي جنسيتها في وزارتين بالتحديد، الأولى هي وزارة التعليم العالي، والثانية هي وزارة مكافحة المخدرات. وإن جاز لنا أن نسأل «لماذا؟» فيكفي أن نجيب بأن الوزارة الأولى تتحكم في مستقبل أفغانستان عن طريق شبابها المتعلمين الذين سوف يتولون مستقبلاً أعلى المناصب في البلد. أما الوزارة الثانية أي وزراة مكافحة المخدرات فهي التي ستظل توفر للخزينة الأمريكية ولمافيا المخدرات هناك أكبر الموارد المالية المتاحة في الإقتصاد العالمي غير المعلن.

فمن هي إذن الدولة الأكثر فساداً في العالم ؟؟. هل هي حسب قول منظمة الشفافية العالمية الصومال أم كوريا الشمالية، أم السودان، أم أفغانستان، أم... - وتلك هي الحقيقة الكاملة - هي الولايات المتحدة.. الدولة الأكثر فساداً وإرهاباً في العالم.. هذه الدولة التي منذ نشأتها الظالمة وهي تقوم على مبادئ الخداع والقسوة. وتقود العالم بالإرهاب، وتشحن بنوكها بأموال المخدرات. إنها حقاً الدولة الأسوأ في التاريخ.



«بعد مهزلة الإنتخابات» .. مهزلة تشكيل الحكومة العملية ..

بقلم الأستاذ: موسهي وال

إن المحتل المتغطرس في كل زمان يتلاعب بمصير الشعوب المضطهدة ويجعل نفوسهم ودماءهم حقول تجارب يستلذ ويستمتع بإزهاقها وإراقتها.

ولقد أكدت الإمارة الإسلامية في بياناتها مراراً وتكراراً بأن مشكلة أفغانستان الأساسية هي في استمرار الإحتلال الصليبي وتدخلهم المباشر في قضايا البلد وشؤون الشعب الأفغاني، وكما تم تعيين الرئيس بأوامر مباشرة من واشنطن وإجبار المتنافسين غني وعبدالله من قبل جون كيري على تقاسم السلطة، ها نحن اليوم نرى ونسمع تدخل المحتلين المباشر والسافر بالتشكيلة الوزارية الجديدة.

فبعد نزاعات وخلافات دامت أكثر من 116 يوماً، انكشفت فيها حقيقة الديموقراطية الإحتلالية الدموية، أُعلن عن تشكيل مجلس وزراء جديد مكوّن من 25 وزيراً، غير أن هذه التشكلية تم رفضها حتى من قبل حلفاء الحكومة الذين أتعبوا أنفسهم في لعبة الديموقراطية ومسرحية الانتخابات، ورضوا بالمذلة، وأعطوا الدنية في دينهم، ووالوا اليهود والنصارى في الحرب على الإسلام والمسلمين، رفضوا هذه التشكيلة واعتبروها مؤامرة على المجاهدين (طبعاً هم يسمون أنفسهم مجاهدين وإن وقفوا تحت راية الصليب) لإبعادهم عن الساحة، متذرّعين بأن الشيوعيين وخاصةً حزب البرشم استحوذوا على النصيب الأكبر والأهم منها خاصةً المناصب الأمنية، حيث أن نائب الرئيس الأول هو الجنرال دوستم، وحنيف أتمار مستشار الأمن القومي، والمرشح لوزارة الدفاع شير محمد كريمي، والمرشح لوزارة الداخلية نور الحق علومي، والمرشح لوزارة النقل والمواصلات فيض الله ذكي، ولوزارة الإقتصاد اوغلي، ولوزارة الثقافة والإعلام آي سلطان خيري، ولوزارة العمل والشؤون الاجتماعية منصور نادري، ولوزارة الاتصالات والتقنيات برنا كريمي، ولوزارة التعليم زلمى يونسي، ولوزارة الزراعة يعقوب حيدري، ولوزارة الحج والأوقاف فيض محمد عثماني، هم جميعاً من الشيوعيين الذين تلطخت أيديهم بدماء ملايين المسلمين الأفغان، والذي احترق الشعب الأفغاني بسببهم بنيران الحروب منذ عقود.

ولا تقتصر فضيحة التشكيلة على هذا، بل تجاوزته إلى فضائح أخرى معلومة على المستويين المحلي والدولي تلبّست بها هذه التشكيلة.

منها: أن معظم الذين تضمنتهم قائمة الوزراء يحملون جنسية مزدوجة، حيث يحمل 12 وزيراً جهاراً الجنسية الأجنبية، بينما ينصّ الدستور الأفغاني على ضرورة أن يحمل الوزراء جنسية أفغانية فقط.

والمرشحين الذين يحملون الجنسية المزدوجة هم:

- صلاح الدين رباني، المرشح لمنصب وزارة الخارجية، يحمل الجنسية البريطانية.
- نور الحق علومي، المرشح لوزارة الداخلية، يحمل الجنسية الهولندية.
- داوود شاه صباح، المرشح لمنصب وزارة المناجم والصناعة، يحمل الجنسية الكندية.
- آي سلطان خيري، المرشحة لمنصب وزارة الثقافة والإعلام، تحمل الجنسية التركية.

- فيض الله كاكر، المرشح لمنصب وزارة مكافحة المخدرات، يحمل الجنسية الأمريكية.
- سعادت نادري، المرشح لمنصب وزارة العمل والشئون الاجتماعية، يحمل الجنسية البريطانية.
- شاه زمان ميوندي، المرشح لمنصب وزارة تنمية المدن، يحمل الجنسية الألمانية.
- شير محمد كريمي، المرشح لمنصب وزارة الدفاع، يحمل الجنسية البريطانية.
- أحمد سير مهجور، المرشح لمنصب وزارة العدل، يحمل الجنسية الفرنسية.
- برنا كريمي، المرشح لمنصب وزارة الاتصالات، يحمل الجنسية الكندية.
- وتحمل خاطره أفغان المرشحة لمنصب وزارة التعليم العالي الجنسية الأمريكية.

هؤلاء هم الذين أنزلهم المحتلون بمظلات الديموقراطية الإحتلالية تحت حماية طائرات بي 52 الأمريكية، وسيهربون قبل وصول أسيادهم إلى البلاد التي يحملون جنسيتها، فهل نتوقع أنهم سيعملون لصالح الشعب الأفغاني؟ وإن كانوا لا يريدون العيش مستقبلاً في هذا البلد، فهل سنطمع أن يبذلوا قصارى جهدهم لتأسيس البنى التحتية؟

ومن هذه الفضائح أيضاً: انسحاب وزير المالية غلام جيلاني بوبل، ووزير الطاقة والمياه محمود صيقل من الترشح.
ومنها: أن جميع من ترشح من العرقية الشيعية (الهزارة) يحملون الشهادات العالية من المؤسسات التعليمية الإيرانية، وهو ما أثار الشكوك لدى البعض في أنهم سينتهزون الفرصة وسيستغلون مناصبهم الوزارية للعمل للمد الإيراني وتزايد نفوذه السياسي في البلاد.
ومنها: اعتراف المرشح لوزارة الزراعة حسن يعقوب حيدري بأن اسمه على قائمة المطلوبين لدى الشرطة الدولية (الإنتربول) لتهرّبه من دفع الضرائب. على الرغم من أن حيدري مدرج في قائمة المطلوبين للإنتربول منذ سنوات، إلا أن مكتب الرئيس لم يكن على علم بهذا، ولم يتحمل عناء تصفح الإنترنت عن اسم وزير رشّحه لمنصب وزاري.
ومنها: أن وزارة التعليم العالي اعتبرت شهادات مرشحي وزارة الدفاع ووزارة الداخلية، شير محمد كريمي، ونور الحق علومي، شهادات مزورة، وأنها ليست شهادات جامعية.

ويرى المراقبون الأفغان: أنه كما كان هناك تدخلاً أمريكياً - بريطانياً مباشراً وسافراً في انتخاب التشكيلة الجديدة، فسوف يتكرر نفس التدخل لو لم تتم مصادقة البرلمان عليها.
يقول الكاتب الأفغاني نظر محمد مطمئن: إن النواب قبلوا الرشاوي في قضايا كثيرة، وفي قضية الجنسية المزدوجة أيضاً، وسوف يرضخون لضغوطات الحكومة المشتركة، وسيوافقون على التشكيلة، مفضّلين الحصول على المال على الدستور، وإن لم تنتهِ هذه الأزمة فسوف يكون هناك تدخلاً سافراً ومباشراً من السفارتين الأمريكية والبريطانية.
كان البعض يعللون سبب تأخير الإعلان عن التشكيلة الوزارية أن غني وعبدالله يبحثان عن وزراء مثاليين ذوي كفاءات عالية، لكنهم أصيبوا بصدمة عندما فوجئوا بتشكيلة مليئة بالفضائح على المستويين الدولي والمحلي، والآن اتضح للجميع بأن سبب استغراق التشكيلة الوزارية لهذه الفترة الطويلة هي النزاعات والمساومات الصعبة والمعقدة التي خضع لها كل اسم في القائمة.
فعندما يحتل المناصب المهمة والكثيرة في هذه التشكيلة الشيوعيون، وعندما يحمل الكثير من وزرائها الجنسية الأجنبية، وعندما يواجه بعض وزرائها مشاكل قانونية، وبعضهم لا يملكون شهادات جامعية، وعندما تُرفض هذه التشكيلة حتى من قِبل الذين سعوا في إنشائها، وعندما يشكك المراقبون في جدواها وفاعليتها، فكيف ستنال هذه التشكيلة ثقة الشعب الأفغاني المسلم الأبي؟



لقـــاء
العـــدد

حاوره:
عبدالرؤوف
حكمت

«الصمود»

تحاور المحلل السياسي الأفغاني الأستاذ: أحمد مختار

شهدت الساحة الأفغانية مؤخراً تطورات ملفتة للنظر، منها إعلان الحلف الأطلسي عزمه سحب جميع قواته من أفغانستان، وإعلان الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) إنهاء قتال قواته في هذا البلد، ونقل السلطة من إدارة العميل (كرزي) إلى العميل الآخر (أشرف غني)، وغيرها من الأحداث. ولكي نعرف أهمية هذه التطورات وتأثيراتها على مستقبل أفغانستان إن كان لها من تأثير، أجرينا هذا الحوار مع كبير محلّلي مجلة (الصمود) الأستاذ أحمد مختار الذي يراقب الأوضاع عن كثب، وهو ممن عاشوا فترتي الاحتلال الروسي والأمريكي لأفغانستان، وقد عاين جميع أطوار التجربة الأ فغانية المعاصرة وملابساتها، وتكوّنت لديه من خلال معايشة الأحداث نظرة ثاقبة، وإليكم نص الحوار:

الصمود: أنزلت قوات الحلف الأطلسي رايتها بتاريخ 28/ 12/ 2014م في أفغانستان، وأعلنت نهاية مهمتها العسكرية في هذا البلد. وفي نفس اليوم، أعلن الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) أيضاً إنهاء أطول حرب لبلده في أفغانستان، فكيف تنظرون إلى هذه الإعلانات التي يعلنها الغزاة الغربيّون؟ وهل هي بالفعل تعني إنهاء الحرب التي أشعلها الغربيون في أفغانستان؟ أم أن هناك أهداف آخرى من وراء هذه الإعلانات؟

أحمد مختار: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدالله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

أعتقد أن جميع الإجراءات التي قام بها الأمريكيون في أفغانستان هي بقصد إغفال الشعب الأمريكي عن هزيمة جنودهم في أفغانستان، ورفع الملامة عن أنفسهم.

أمريكا لا تريد إنهاء الحرب في أفغانستان، بل تريد توسيع نطاقها إلى خارج أفغانستان أيضاً، لأنّ الأمريكان يرون مصالح بلادهم في إشعال الحروب والصراعات الداخلية في بلاد الآخرين، فقد أشعلوا الحروب والاضطرابات في كثير من بلاد وشعوب العالم الثالث بقصد تحقيق مصالحهم وبسط سيطرتهم على تلك الشعوب والبلاد، وإنهم دوماً يرون مصالحهم في الإضرار بالآخرين، وفي إثارة القلاقل والاضطرابات، واحتلال البلاد والمناطق، وما إبرام الاتفاقية الأمنية مع النظام العميل في كابل، واستمرار القصف الجوّي بطائرات مسيرّة من دون طيار، وإبقاء الآلاف من جنودهم في القواعد العسكرية في أفغانستان، إلاّ وجهاً من وجوه إطالة أمد الحرب في هذا البلد.

الصمود: كيف تنظرون إلى خروج قوات أمريكا والحلف الأطلسي من أفغانستان، هل جاء نتيجة لإتمام المهمّة العسكرية لتلك القوات كما تدّعي؟ أم نتيجة لهزيمتها أمام المجاهدين؟

أحمد مختار: إنّ هزيمة أمريكا عسكرياً في أفغانستان هي من الحقائق التي يعترف بها الأمريكيون وخبراؤهم العسكريون قبل غيرهم. لم تُهزم أمريكا وحدها في أفغانستان، بل انهزم معها الحلف الأطلسي بأكمله، وهو الحلف العسكري الأقوى في العالم المعاصر.

ولكنّ هؤلاء الغزاة المنهزمين يحاولون الآن أن يثأروا لهزيمتهم من الأفغان بطرق أخرى. لقد أيقنوا أن تطويع هذا البلد لهم عن طريق القوة والعسكر غير ممكن، ولذلك يسعون الآن للوصول إلى هذا الهدف بطرق غير مباشرة، تكون تكلفتها المالية قليلة، وتحقق هدفهم في نفس الوقت. وإحدى هذه الوسائل هي الاتفاقية الأمنية التي أبرمها الأمريكيون مع الحكومة العميلة بهدف إطالة الحرب في هذا البلد. لأنّ هذه الاتفاقية تقضي بسيطرة الأمريكيين على جوّ أفغانستان وأرضها لعشر سنوات مقبلة. وبموجبها يُسمح للأمريكيين شن عمليات عسكرية في أية منطقة يشاؤونها من مناطق أفغانستان.

وبهذه الاتفاقية، لا تخضع القوات الأمريكية لأي محاسبة قانونية في جميع الجرائم التي سترتكبها ضدّ الشعب الأفغاني أثناء العمليات العسكرية والمداهمات لبيوت الناس.

في بادئ الأمر، كان الأمريكيون يريدون أن يحققوا أهدافهم عن طريق القوة العسكرية وحشد جنود التحالف الغربي، وبعد فشلهم في ذلك، عمدوا الآن لإبرام مثل هذه الاتفاقيات مع عملائهم، ليضمنوا لهم سلامتهم من التعرّض للقتل والجرح، وليقللوا بها نفقاتهم العسكرية التي قصمت ظهر الاقتصاد الأمريكي والغربي. وبذلك سيجد الأمريكيون المبرّر لاستمرار الحرب بين المجاهدين وبين عملائهم في النظام، وسيستمرّ لهيب الحرب في أفغانستان بين الأفغان.

الصمود: يعتقد بعض المحللين أن إنزال الناتو لرايته وسحب قواته، مجّرد تمثيلية خادعة، ويقول هؤلاء

المحللون أنّ قوات الناتو تحتفظ بوجودها في أشكال مختلفة في هذا البلد، وأنّ قوات أمريكا والحلف الأطلسي كانت قد جاءت لتحقيق أهدافها، وأنها قد حصلت على القواعد العسكرية الدائمة، وسحبت قواتها الإضافية من هذا البلد، وأنّ أفغانستان لازالت تحت مخالب مؤآمرة عالمية عميقة، ولا ينبغي للمجاهدين أن يستعجلوا في إعلان الانتصار وهزيمة أمريكا، فيكف تنظرون إلى مثل هذه التحليلات؟ وهل الشعب الأفغاني لازال على مسافة بعيدة من التحرّر؟

أحمد مختار: لاشك أنّ الغزاة انهزموا عسكرياً في هذه الحرب، وهناك اعترافات للخبراء العسكريين في وزارة الدفاع الأمريكية بهذه الهزيمة، كما أنّ هناك إحصاءات للخسائر في الجانب الأمريكي تؤكد هذه الدعوى. ولكن هذه الهزيمة لا تعني أنّ المجاهدين قد غلبوا الأمريكيين في الأبعاد الأخرى لهذه الحرب. ويبدو أنّ نوعية الحرب لدى أمريكيين قد تغيّرت، لأنهم فيما مضى كانوا يركّزون على الجانب العسكري، إلاّ إنّ الحرب الآن لها أبعاد أخرى، و أنّ مقاومة العدوّ في هذه الأبعاد ستكون أصعب بكثير مما مضى، وسيتطلب الأمر من المجاهدين أن يمضوا قُدُماً في هذه الحرب بدقّة وعلى ضوء مخططات مدروسة ومحكمة. إنّ المجاهدين هم أبطال ميادين النزال، وبما أنهم نشأوا في الجبهات العسكرية وفي الخنادق الجهادية، فإنّ تجربتهم في مجالات الإدارة والسياسة ليست بقدر تجربتهم في المجال العسكري. ولذلك يجب على الإخوة المجاهدين أن يستعدّوا لمقاومة العدوّ في هذه المرحلة الحسّاسة، وفق المتطلبات الجديدة لهذه المرحلة، وأن يلقّنوا العدوّ بعبقريتهم العسكرية وبصيرتهم الجهادية دروساً لا ينساها.

الصمود: أمريكا تسحب قواتها العسكرية من أفغانستان، ولكنّها تترك جزءاً من هذه القوات في قواعدها العسكرية في هذا البلد، فهل يمكن لهذه القوات أن تحافظ على وجودها في أفغانستان في حالة من الاستقرار وتحقق أهدافها التي من أجلها بقيت؟ أم أنّها أيضاً هي الأخرى ستضطر للفرار من هذا البلد؟

أحمد مختار: إذا كان الأمريكيون لم يستطيعوا أن ينتصرواعلى المجاهدين خلال الأعوام الماضية، وقد كان لديهم أكثر من 150000جندي لم ترهقهم متاعب الحرب بعد، وكانوا يحلمون بالغلبة والاحتلال، وعجزوا عن إحراز أية مكتسبات تذكر، فكيف سيحافظ بضعة آلاف جندي على وجودهم في هذا البلد ويحققوا أهدافهم وقد يئسوا من الانتصار، وقد شاهدوا مقتل وإصابة عشرات الآلاف من من زملائهم، وخسروا معنوياتهم القتالية! فما دام 150000 جندي أمريكي لم يستطيعوا الصمود أمام المجاهدين في هذا البلد وفرّوا هاربين منه، فإنّ بقيتهم وهم بضعة آلاف حتماً سيفرّون إن شاءالله تعالى، وستبقى أفغانستان للأفغان.

الصمود: يدّعي الغربيون أنّهم قدّموا خدمات جليلة للأفغان خلال الثلاث عشرة سنة الماضية، وهي تقديم الديموقراطية، والحرّية، والإدارة، وأنّهم ساعدوا الشعب الأفغاني في مجالات الاقتصاد، والأمن، والتعمير، والثقافة، فكيف تقيّمون المساعدات الغربية في سنوات الاحتلال للشعب الأفغاني؟

أحمد مختار: نعم، بعد مجيء الأمريكيين إلى أفغانستان أحرز هذا البلد تقدّماً كبيراً في بعض المجالات، واكتسب المقام الأول في البعض الآخر منها، فعلى سبيل المثال اعترف الأمريكان بأنفسهم أنّ أفغانستان احتلت المركز الأول في الفساد المالي، وفي فقدان الأمن، وفي انتهاك حقوق الإنسان، وفي زراعة المخدّرات وإنتاجها، وفي العنف ضدّ المرأة و...

هذه التطورات! هي بالفعل من إنجازات الأمريكيين في هذا البلد، والوصول إليها بغير الاحتلال الأمريكي كان من المستحيلات في أفغانستان المسلمة.

الصمود: من التطورات الكبيرة في المجال السياسي في العام الماضي إجراء الانتخابات في أفغانستان، وتشكيل حكومة وحدة وطنية بعد التدخّل الأمريكي، فكيف تقيّمون عمل هذه الحكومة وقد مضى ما يقرب الأربعة أشهر من عمرها؟ وكيف تتوقعون مستقبل هذه الحكومة؟

أحمد مختار: إن عملية الانتخابات في ظلّ الاحتلال وجميع النشاطات والفعاليات المرتبطة بها ماهي إلا محاولة من قبل المحتلّين لاستغفال الرأي العام، فإن كانت عملية الانتخابات قد أجريت من الأفغان ولمصالح الشعب الأفغاني، فما ضرورة زيارات (جون كيري) المتكرّرة لطبخ نتيجة الانتخابات؟ وما ضرورة تدخّلات السفير الأمريكي في تشكيل ما سُمّيَ بـ (حكومة الوحدة الوطنية)؟ إنّ عملية الانتخابات في مجملها كانت مسرحية أمريكية أنجبت حكومة ذات رأسين بقيادة (أشرف غني) فاقدة لكلّ أنواع الصلاحيات. وتشكيل حكومة ذات رأسين من قبل الأمريكيين تعدّ جريمة أخرى للأمريكيين في حق الشعب الأفغاني، والهدف منها زرع الفرقة بين أبناء الشعب الأفغاني وتقسيمه إلى كتل متناحرة.

وأشرف غني الذي أمضى قسطاً كبيراً من عمره كمواطن أمريكي في خدمة أمريكا، وجد الأمريكيون أنه أنسب رجل لرئاسة هذه الحكومة. ولذلك يمكننا القول بأنّ حكومة أشرف غني لم تأتِ نتيجة تصويت الشعب الأفغاني، بل جيء بها من قبل الأمريكيين لتحقيق مصالحهم. لقد كان أول عمل قامت به حكومة أشرف غني خلال 24 ساعة بعد الإعلان من تشكيلها هو التوقيع على الاتفاقية الأمنية مع أمريكا، بينما فشلت هذه الحكومة في الإعلان عن تشكيل أعضائها ووزرائها لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر، وهذا دليل قاطع على أنّ هذه الحكومة جيء بها لتحقيق المصالح الأمريكية، لا لحلّ المشاكل الأفغانية.

الصمود: ما تقييمكم للوضع العسكري في العام المنصرم 2014م؟ ومن كان يملك فيه زمام المبادرة؟ وكيف تتوقّعون مستقبل الوضع العسكري في البلد؟

أحمد مختار: إنّ إنزال القوات الأجنبية لراياتها العسكرية في أفغانستان في نهاية العام المنصرم هو من أكبر

لقد حطّمت هذه الإنجازات والانتصارات للمجاهدين معنويات العدوّ، وسلبته زمام المبادرة، فالعدوّ اليوم خسر روحه القتالية أمام المجاهدين، ويعيش في أوضاع دفاعية في مراكزه.

الصمود: مع أنّ الأمريكيين وحلفاؤهم في حالة انسحاب عسكري، إلا أنّ حربهم الإعلامية اتسمت بمزيد من الشدّة، فمالذي يجب فعله لحماية شعبنا من شرّ حملتهم الإعلامية الشرسة؟

أحمد مختار: إنّ الأمريكيين بدأوا احتلال أفغانستان بقوة الإعلام، وحافظوا عليه بقوّة الإعلام، وأنهوه أيضاً بقوّة الإعلام. فالإعلام والحرب الإعلامية من الأساليب المؤثّرة لكسب الحرب في سياسة العالم المعاصر، ولذلك يهتمّ العدوّ بالحرب الإعلامية مثل اهتمامه بالحرب العسكرية. فيجب على المجاهدين أن يواجهوا العدوّ في هذا المجال بالإقدام المماثل، وأن يبذلوا كلّ مافي وسعهم لمقاومة العدوّ إعلامياً أيضاً.

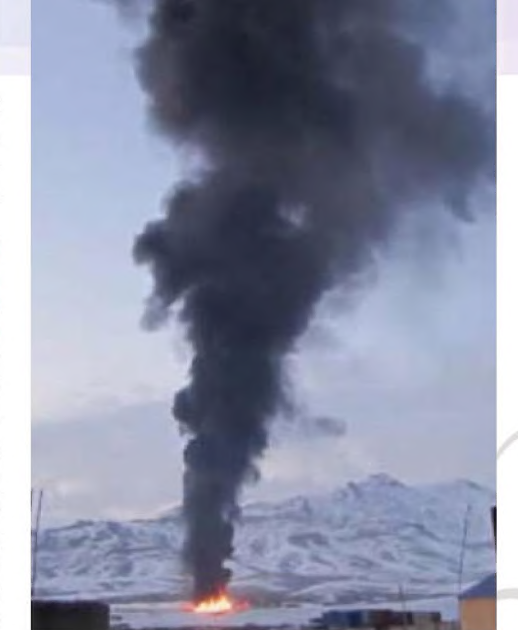
إنّ حرب أمريكا الإعلامية بربرية، متوحشة، وفاقدة لأدنى مبادئ الصدق والأخلاق النبيلة، مبنية على الكذب وعدم المصداقية، ولا يملكون على أرض الواقع ما يقنعون به الأفغان والعالم سوى الكذب والدجل. وبما أنّ زيف الإعلام الأمريكي قد انكشف في أفغانستان، فلم يعد يصدّقه أحد الآن في هذا البلد، وفي كثير من الأحيان يقوم الأمريكيون بتكذيب إعلامهم بأنفسهم. وكثيراً ما يكذّب الإعلام الأمريكي ادّعاءات المسؤولين في البيت الأبيض عن إنجازاتهم في أفغانستان، ويعتبرونها من المضحكات المبكيات.

ولكي ينتصر المجاهدون على العدوّ في هذه الجبهة أيضا، يجب أن يستند إعلامهم إلى قوّة الصدق، وينبغي أن تكون مادتهم الإعلامية صادقة، وعلى قدر كبير من المسؤولية لتنجح في إقناع المخاطبين. إنّ للإعلام المتصف بالمصداقية، والمواجهة الإعلامية في وقتها المناسب، دور كبير في القضاء على الحرب الإعلامية للعدوّ.

الصمود: وكسؤال أخير، ما مدى توقّعكم لقيام النظام الإسلامي واستتباب الأمن الشامل في أفغانستان؟ وما الذي يجب فعله على هذا الشعب ليصل إلى هذا الهدف العظيم؟

أحمد مختار: إنّ المسلم يجب أن يؤمن بالأقدار الإلهية، وأن يكون متفائلاً حول مستقبله ومستقبل مجتمعه.

الشعب الأفغاني المسلم قدّم تضحيات كبيرة لتحرير بلده وإقامة النظام الإسلامي فيه، وقد تحمّل في هذا الطريق متاعب ومشاقّ واضطهادات عظيمة. وإنّ الله تعالى غيور، وإننا واثقون من أنّ الله تعالى لن يضيّع تضحيّات الشعب الأفغاني المظلوم، لأنّ دعوة المظلوم مستجابة إن شاء الله تعالى. إنّ أفغانستان ستتحرّر بإذن الله تعالى، وسيقوم فيها نظام الإسلام، وسيعيش هذا الشعب إن شاء الله تعالى في ظلّ النظام الإسلامي، في جوّ من الأمن والاستقرار والحرّية. وما ذلك على الله بعزيز.



إنجازات المجاهدين، وهو من المفاخر العظيمة لجميع المسلمين. لأنّ تلك الرايات كان قد رفعها الغزاة بهدف سيطرتهم على هذا البلد المسلم . فبنصر الله تعالى للمجاهدين ثمّ بالتضحيات المنقطعة النظير للمجاهدين الأبطال، نُكّست راياتهم بكلّ ذلّ وخزي وفي حالة من الصغار والانهزام.

وإخراج خمسة من القادة المجاهدين الأسرى بقوّة الجهاد من السجن الأمريكي في غوانتنامو لهو من الانتصارات الكبيرة الأخرى التي أحرزها المجاهدون في جهادهم خلال هذا العام.

واحتفاظ المجاهدين بالأسير الأمريكي لديهم لمدة خمس سنوات، كان في الحقيقة بمعنى أسر أمريكا كلّها، لأنّ أمريكا أعملت كل قوّتها العسكرية لاستعادة جنديها الأسير لدى المجاهدين ولكنّها لم تفلح في ذلك. وعلاوة على كلّ ذلك، فإنّ عام 2014م كان حافلاً بالإنجازات والانتصارات الكثيرة للمجاهدين.

وفي هذا العام، قُتِل في أفغانستان جنرال كبير برتبة عالية وهو(الجنرال هارلد غريني) من قِبَل المجاهد البطل (رفيق الله) في هجوم بطولي تاريخي في الأكاديمية العسكرية في العاصمة كابل، وقد قُتِلَ وأصيب معه 12 آخرين من الجنرالات والقادة العسكريين الألمان أيضاً. وكذلك العملية الانغماسية للمجاهدين على قاعدة (شوراب) التي استمرّت لأربعة أيام، والهجوم الاستشهادي المحيّر على مكتب قيادة الأمن المركزي في كابل، واستهداف المركز الثقافي الفرنسي بجوار القصر الرئاسي، والهجمات التكتيكية على مراكز العدوّ الأجنبي والمحلي في قلب مدينة كابل، والنقل الموفّق للعمليات الجهادية إلى داخل المدن الكبيرة في معظم الولايات، وتوسيع سيطرة المجاهدين في كثير من المناطق في الولايات بعد تصفيتها من تواجد العدوّ، وفتح المديريات، كل ذلك يُعدّ من الإنجازات الهامّة للمجاهدين في العام المنصرم.



بقلم: القارئ حبيب

أمريكا..والتهرّب من الاعتراف بـ:
الهزيمة

بتاريخ الثامن والعشرين من شهر ديسمبر لعام 2014م أنزلت قوات الحلف الأطلسي عَلَمَها في احتفال رمزي للدلالة على انتهاء مهمتها العسكرية في أفغانستان، ويقال أنّ ذلك الاحتفال كان قيد السرّية إلى حين انعقاده. وقد انعقد الحفل في إحدى الصالات الرياضية تحت حراسة مشدّدة بعيداً عن عدسات الإعلام والصحفيين في موقع غير معروف خوفاً من استهداف المجاهدين له.

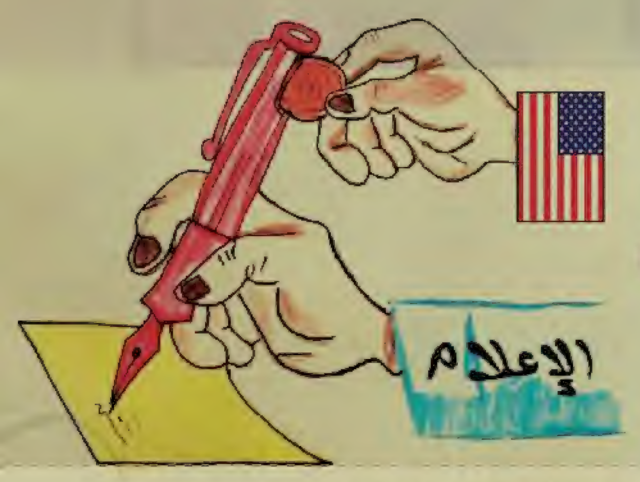
و قد زعم قائد قوات ايساف الجنرال الأمريكي (كمب بل) أنّ قوات الحلف الأطلسي قامت بأداء مسؤوليتها على أحسن وجه في أفغانستان، وأنّ المهمة العسكرية لهذا الحلف كانت ناجحة في هذا البلد حيث خرج الأفغان من الظلمات إلى النور. وفي اليوم نفسه أعلن الرئيس الأمريكي بارك أوباما خلال خطابه السنوي في ولاية (هاواي) الأمريكية أنّ حكومته قد وضعت نقطة النهاية لأطول حرب في التاريخ الأمريكي.

وعلى الرغم من أنّ العمود الفقري للقوات الغازية في أفغانستان كانت تشكله القوات الأمريكية، إلاّ أنه كان يساندها آلاف الجنود من جميع الدول الأعضاء في الحلف الاطلسي في إطار قوات (ايساف). وقد أعلنت (ايساف) أيضا إنهاء حربها في أفغانستان. وأخرج جميع أعضاء الحلف الأطلسي - سوى أمريكا- معظم قواتهم من هذا البلد، وما بقى منهم فإنّه أيضا على وشك الخروج في المستقبل القريب.

والعشرة آلاف من القوات الأمريكية الباقية في أفغانستان والتي كان يُقال أنها ستبقى لأمد طويل في هذا البلد في القواعد العسكرية الدائمة المتفق عليها بين أمريكا وبين الحكومة العميلة، قد أعلن المسؤولون في البيت الأبيض بأنها أيضا سيقلّص عددها في عام 2016م إلى ألف جندي وستبقى لحراسة السفارة الأمريكية فقط.

وبالنظر إلى مجريات الأمور الأخيرة في أفغانستان يمكننا القول بأنّ مسؤولي قوات التحالف الغربي قد توصّلوا إلى قناعة بعدم إمكانية استمرار تواجد القوات الغربية في هذا البلد، ولذلك أخرجت الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي جميع قواتها من هذا البلد. وأمريكا التي قد سحبت معظم

قواتها، أعلنت هي أيضاً بأنها ستخرج ما بقي من قواتها خلال العامين المقلبين.
والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف ينظر المجاهدون إلى هذا الانسحاب؟ لأنّ الرئيس الأمريكي اعتبر قواته منتصرة في حرب أفغانستان يوم إنزال عَلَمِها من سماء أفغانستان، وزعم بأنّ قواته تعود إلى بلده ظافرة بعد أن أدّت مسؤوليتها. وفي نفس الوقت كان المتحدث الرسمي باسم المجاهدين قد قال في حديثه عن خروج القوات الأمريكية المحتلّة وحلفائها من قوات الأطلسي و(ايساف) والمؤسسات العالمية الأخرى بأنها مُنيت بهزيمة نكراء في هذه الحرب الغير متوازية، وقُتِل الآلاف من جنودهم إلى جانب إصابة عشرات الآلاف الآخرن منهم. وقد أنفقت هذه القوات المليارات من دولاراتها في الحرب المذكورة، وأعسرت على شعوبها، وواجهت بسببها الأزمات الاقتصادية، وتعاقب أشهر جنرالاتها في الفشل والهزائم واحدا تلو الآخر، وخسرت فيها هيبتها على مستوى العالم.
ولكي نعرف رأي المراقبين في العالم تجاه هذا الخروج الغربي من أفغانستان، نذكر للقراء آراء بعضهم فيما يلي:
لقد سمّى مركز الدراسات الاستراتيجية CSRS في كابل هروب الحلف الأطلسي من أفغانستان بانتهاء الحرب العالمية المصغّرة، وكتب المركز في أحد تحليلاته الأسبوعية ما يلي: (إنّ الحلف الأطلسي أعلن بشكل رسمي إنهاء الحرب التي تورطت فيها جيوش قرابة خمسين دولة. وقد ادّعى الأمين العام لحلف الأطلسي (ينس استولتنبرغ) أنّ حلفه حقّق أهدافه في أفغانستان، وأنّ الارهابيين -على حدّ زعمه- لم يعد لهم مأوى في هذا البلد. إلاّ أنّ المراقبين للأوضاع في أفغانستان يعتقدون بأنّ كلام الأمين العام لا أساس له من الصحة على أرض الواقع، لأنّ طالبان لم يضعفوا في هذا البلد، بل اكتسبوا مزيداً من القوة. فإن كان كلام (شتولتنبرغ) صحيحاً في القضاء على قوّة طالبان فلماذا اضطرّ الأطلسي أن يُقيم حفل انتهاء مهمته العسكرية في مكان مخفي وفي جوّ يُخيّم عليه الخوف من هجوم الطالبان عليه؟).
و يضيف تحليل هذا المركز ويقول: (إنّ الحلف الأطلسي أيضاً انهزم في أفغانستان كما انهزم فيها الإتحاد السوفياتي، وإنّ وعود أمريكا واتفاقياتها مع النظام في (كابل) هي مثل اتفاقيات (جنيف) الخادعة للروس مع نظام ذلك العهد في أفغانستان. وما هذه الوعود والاتفاقيات إلا سعياً من أمريكا لصرف أنظار الناس عن حقيقة هزيمتها في هذا البلد).
و ذكرت جريدة (فاينانشل تايمز) البريطانية رأي (رايان ادواردز) المحلل في جامعة (نيويورك) حول الهروب الأمريكي من أفغانستان حيث قال: (إنّ معظم القادة والخبراء العسكريين الأمريكيين يعتبرون أمريكا هي الخاسرة في أفغانستان، وهي مسألة ذات حساسية كبيرة في التاريخ الأمريكي). ويضيف: (إنّ أمريكا -إلى جانب هزيمتها في الحرب في أفغانستان- قد ضيّعت أكثر من تريليون دولار أمريكي أيضا، ومعظم هذه الأموال ذهبت هدراً، ولم تستفد منها أمريكا أية فائدة. وأنّ الحكومة الأمريكية كانت قد اقترضت معظم هذه الأموال في شكل قروض ربوية، دفعت عليها 260 مليون دولار كفائدة ربوية).
ووصفت جريده (إطلاعات) الإيرانية في أحد تحليلاتها عن خروج القوات الأمريكية من أفغانستان، حرب أمريكا في هذا البلد بالحرب التي لم تكسب منها أمريكا أيّ شيء، وكتبت الجريدة: (إنّ جنود قوات الأطلسي يخرجون من أفغانستان في حالة من ظهور ملامح الحسرة والتعب على وجوههم بدل الفرح والاعتزاز بالفتح والانتصار). وتقول الجريدة: (أنّ أمريكا تنسحب من الحرب التي أنفقت عليها أكثر من تريليون دولار من ضرائب شعبها ولكنّها لم تكسب منها أية فائدة)، مضيفة: (أنّ طالبان استطاعوا أن يهزموا القوات الأمريكية المدججة بأحدث أنواع الأسلحة بالألغام التي كانوا يصنعونها بأيديهم).
والجرائد الصادرة في (كابل) التي كانت فيما مضى تدق طبول انتصارات القوات الأطلسي هي الأخرى اضطرت الآن للاعتراف بهزيمة أمريكا وهروبها من أفغانستان. وبدأت هذه الجرائد أيضا بالإعتراف بحقيقة هزيمة الغرب في هذا البلد. فقد كتبت جريدة (هشت صبح) الصادرة في (كابل): (لا توجد هناك أية مكتسبات ملفتة للنظر لقوات الحلف الأطلسي في أفغانستان، ومع أنّها أنفقت أكثر من تريليون دولار، إلا أنها فشلت في أن تهزم الطالبان. ولازالت الطالبان حتى الآن تعتبر خطراً استراتيجياً للنظام الحاكم في أفغانستان).
وكذلك عنونت جريدة (اطلاعات روز) الصادرة في (كابل) إحدى مقالاتها الطويلة عن خروج القوات الغربية من أفغانستان بـ (حرب مُرهِقة ومكلّفة، ولكنّها تُركت في المنتصف). وتؤكد الجريدة في مقالها بأنّ الحلف الأطلسي انهزم في أفغانستان سياسياً وعسكرياً.
ويقول (عبد الشهيد ثاقب) وهو أحد خبراء الشؤون والسياسة الأفغانية في تحليل له عن انسحاب القوات الأمريكية: (في بداية هذه الحرب لم يكن يتصور أحد أنّ القوات الأمريكية ستنهزم في أفغانستان،لأنّ عدد جنود الجيش العراقي من المنتظمين والاحتياطيين في حرب الخليج الأولى ضد أمريكا كان يبلغ مليون ومئتيّ جندي، وكان لديه 3850 مدفع و5800 دبابة و5100 مدرّعة مع مخزون كبير من الأسلحة الكيمياوية وأنواع أخرى من الأسلحة الحديثة، إلى جانب امتلاك النظام العراقي آنذاك للثروة النفطية والمالية الكبيرة والإمكانيات اللوجستية الواسعة، ولكنّ ذلك الجيش حين واجه هجوم الجيش الأمريكي عليه لم يصمد أمامه سوى أربعة أيام فقط، ولذلك كان يعتقد الناس أنّه إذا لم يقدر الجيش العراقي على أن يهزم القوات الأمريكية وهو في تلك القوة ومعه ذلك العتاد فكيف سيقدر (الطالبان) على مقاومة أمريكا؟ ولكننا رأينا اليوم أنّ الطالبان تثبت صمودها، والقوات الأمريكية تنسحب من ميدان المعركة دون أن تكون لها أية مكتسبات(.
وعلى العموم فإنّ جميع التحليلات والاستنتاجات التي جاءت حتى الآن في الصحافة المحلّية والعالمية جميعها تتفق على أنّ أمريكا والحلف الأطلسي واجها الهزيمة في أفغانستان، ولذلك سحبوا قواتهم من هذا البلد.



نموذج..
من تسارع وسائل الإعلام لتشويه صورة المجاهدين

بقلم: خليل وصيل

لقد ركز الغرب على الحرب الفكرية أكثر من العسكرية في حربه الصليبية الراهنة على الإسلام والمسلمين.
فمع بداية حملته على بلدنا الحبيب أفغانستان، قام بتدشين قنوات وإذاعات باللغات المحلية وبلهجات مختلفة لنفث سموم الفكر الغربي بين أطياف الشعب الأفغاني المسلم.
وجنّد الغرب في هذه الحرب جنده من الذين نامت ضمائرهم، وتلوثت فطرتهم بثقافة الغرب، وحشدهم وعلّمهم طرق الدفاع عن مصالحه، وربّاهم وأرشدهم طرق زخرفة الأخبار، ودرّبهم إلى أن تبدّلت فطرتهم إلى حد أنهم لا يبالون بالكذب والبهتان، ولا يستحيون من الافتراءات مادامت لصالح سيّدهم، ولا يهمهم إلا الدفاع عن ثقافة الغرب والدعوة إليها.
ويعلم كل حرٍّ عاقل أن الإعلام الذي أنشأته أمريكا وتقوم بتمويله إلى الآن هو الوجه الثاني للكذب والتزوير والدجل والتضليل والتدليس والتحريف، وأن وسائل الإعلام هذه ليست إلا أدوات طيّعة في يد الإستعمار يقلّبها كيف يشاء، وأنها ليست إلا وسيلة دعائية للصليبيين ينشرون من خلالها الأراجيف والشائعات.
إن وسائل الإعلام هذه داست كل القيم، وتجاوزت كل الحدود في حربها الفكرية على الإسلام والمسلمين.
إن هذه الوسائل لا تنظر إلى المعايير المهنية والقواعد الأخلاقية، فهي لاتحترم عقول البشر، بل تستخفّ بها وتسخر منها.
إن هذه الوسائل تسعى لإلقاء اللائمة على المجاهدين دون بيّنة.
إن هذه الوسائل تفتري وتكذب على المجاهدين وتلصق التهم بهم.
إن هذه الوسائل تعمل ليل نهار للترويج لتكنولوجيا الغرب وأجهزته.
وإن هذه الوسائل تضخّم أخطاء المجاهدين، وتخفي إنتصاراتهم، وتتعامل بالعكس تماماً مع قوات الإحتلال وعملائهم.
ولقد بات الطعن في المجاهدين وتشويه صورتهم شغلاً شاغلاً للإعلام الصليبي والعميل.
وقد رأينا تعامل هؤلاء مع المجازر التي يرتكبها المحتلون وأذنابهم، حيث يخترعون الحجج ويختلقون المبررات، ويبررون مظالم الأمريكان وعملائهم، ويسوّغون جرائمهم ويؤيدون انتهاكاتهم.
إننا لا ننتظر من الإعلام الذي تدعمه وتموّله أمريكا، أن يدافع عن الإسلام، أو أن ينصر المجاهدين، فقد ربّاه الكفار على هذه الأخلاق السيئة، وكل إناء بما فيه ينضح، ودونكم نموذجاً حياً لسعي هذا الإعلام الخبيث لتشويه صورة المجاهدين:
ففي آخر يوم من عام 2014 الميلادي، أطلقت القوات الأفغانية قنابل الهاون على حفل عرس في مديرية سنجين بولاية هلمند، وأسفر الهجوم عن مقتل وإصابة أكثر من 70 شخصاً بمن فيهم العروس، ومعظم الضحايا كانوا من الأطفال والنساء اللاتي حضرن إلى الحفل.
وقد سارعت وسائل الإعلام الصليبية والعميلة، مستغلة هذه المجزرة الأليمة الدامية، إلى نسبتها للمجاهدين، وتبجّحت وعنونت في إعلامها أن العشرات من المدنيين الأفغان قتلوا وأصيبوا في الهجوم الصاروخي الذي أطلقه مقاتلوا طالبان في مديرية سنجين بولاية هلمند.
ولكن لابد للحقائق أن تنكشف ولو بعد حين، فلما اتضحت الحقيقة، وظهر جلياً أن المجاهدين ليسوا متورطين في هذه المجزرة، سارعوا إلى تغيير عناوينهم قائلين: سقوط عشرات القتلى والجرحى في هلمند جراء هجوم صاروخي أطلق من مكان مجهول.
ولما اعترف مسؤولون حكوميون بأن القنابل أطلقتها القوات الأفغانية، تسابقت هذه الوسائل لتبرير هذه الجريمة البشعة بأن «المنطقة كانت تشهد اشتباكات بين القوات الأفغانية ومقاتلي حركة طالبان، وأن القوات الأفغانية إنما أطلقت هذه الصواريخ دفاعاً عن نفسها».
هذا في حين أن الأهالي صرّحوا وأكّدوا أنه لم يكن ثمّة تواجد لمجاهدي الإمارة الإسلامية، ولم تدر هناك اشتباكات بين المجاهدين والقوات العميلة.
لقد فقدت وسائل الإعلام التي صنعتها أمريكا، والتي توالي الصليبيين، مصداقيتها اليوم لدى المسلمين، وظهر للقاصي والداني زيف ادعاءاتها، ودجل إعلامها. فكيف لوسائل الإعلام التي ديدنها الغدر، والخيانة، والكذب، والنفاق، أن تنال ثقة المسلمين؟



العملاء.. الوجه الآخر للاحتلال

بقلم: أبو خالد

تغادر الولايات المتحدة بالخزي والانكسار من أفغانستان، ونحمد الله تعالى على ذلك، حيث أثمرت جهود المقاومة الباسلة وأجبرت نحو 40 بلداً محتلاً على الفرار بعد تكبيدهم خسائر مادية وبشرية. ومن المعلوم أن الاحتلال شنّ جميع أنواع العمليات الهمجية طيلة الثلاث عشرة سنة الماضية، وأنفق كل قواه في ذلك، وأضرّ بالبنية الأساسية لأفغانستان ضرراً لا ينجبر لعشرات السنين، مثل البنية الثقافية التي حاول الاحتلال جاهداً تدميرها وتدمير العقيدة الراسخة في قلوب الشباب الأفغان بشتى الأساليب المغرية، والبنية الاجتماعية بإذكاء روح الطائفية والعصبية القبلية وتسليط حفنة من الأجانب المتأمركين. وبناء كل هذا يتطلب من المجاهدين وقتاً كبيراً وحملة ثقافية دينية واسعة النطاق.

إن قوات ما يسمى بالحماية الوطنية لن تخدم الشعب الأفغاني، حيث أنها لا تسلك إلا مسلك الأميركان في التعامل مع هذا الشعب. وقد أثبتت خيانتها الكبرى للأفغان بإعانتها الأميركان على القتل والتدمير، وقديماً قالوا: من يخدم الآخرين للحفاظ على منصبه فلا يرى إلاّ ولا ذمة.

ولا ننسى الحادثة المريرة التي وقعت في حفلة لوليمة عرس، في 31 من ديسمبر 2014م، في ولاية هلمند، حيث سقط جراء هذه العملية الشنعاء نحو 50 شخصاً ما بين جريح وقتيل، من بينهم أطفال.

إن هزيمة هؤلاء الطغاة ومن اتبعهم من قوات الحماية أمام المجاهدين، دفعتهم لاصطناع نصر زائف بإعمال القتل والأسر في صفوف الأبرياء. ومادام أمثال هؤلاء القتلة السفاكين يمسكون بزمام الأمر في أفغانستان، فلن يستتب الأمن والأمان في البلد. فلا فرق بين محتل أجنبي يقتل الشعب الأفغاني وبين من ينوب عنه.

إن إصلاح البلد وتنمية موارده يحتاج إلى أيدٍ متخصصة وصادقة، تعمل لما فيه مصلحة الشعب، لا لما فيه مصلحة المحتلين، وهذا ما لم نجده فيمن ولّتهم أمريكا على الشعب الأفغاني. فهم يقتلون ويسرقون وفق مصالح الأميركان ووفق مصالحهم الشخصية، وكأنهم يعيشون في غابة، لا وجود للإنسانية والشعور بالغيرة في نفوسهم ولو بحد أدنى.

إن الحكومة التي تقوم على أساس الطاعة الكاملة للأمريكان، لن تقوم بمصالح الشعب الأفغاني، فأشرف غني الذي عيّنه الأميركان على الحكم الأفغاني يأتمر بأمر أمريكا وينتهِ بنهيها وإن أنكر ذلك، ولا فائدة من الإنكار باللسان. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مصيبة الشعب الأفغاني تكمن في العسكريين الأفغان وساستهم، فهم أمهات المصائب في أفغانستان.

يتظاهر العملاء في أفغانستان باستقلاليتهم وعدم التماشي مع مطالب الأمريكان، إلا أن الحقيقة على عكس ذلك تماماً، فلا يزال هؤلاء العملاء منهمكون في النهب وطاعة المحتلين، وكانوا سبباً لكوارث فظيعة في أفغانستان. حتى أن أشرف غني سبق كل العملاء في ذلك، وألحّ على الاحتلال بالاستمرار والبقاء في أفغانستان، إلا أن السلطات الأمريكية لم تلبِّ نداء أشرف غني، واستمرّت في سياسة الانسحاب المخزي نتيجة لتزايد الخسائر الأمريكية في أفغانستان.

«الغرب».. ومشروع علمنة الشعب الأفغاني



بقلم: عماد الدين الزرنجي

لا تزال الأمة الإسلامية تتعرض حيناً بعد حين لعواصف عوجاء وسيول جارفة من قبل أعداء الإسلام ومخالفيه. فإننا إذا استعرضنا تاريخ الصراع القائم بين الإسلام وأعداءه، نجد هجمات عاتية كادت تقضي على هذا الدين ومن آمن به، إلا أن الله سبحانه وتعالى قضى بخلوده ورفع رايته إلى قيام الساعة: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

إن الحسد والبغضاء قد قادت اليهود والنصارى والمشركين ومن والاهم إلى أن يخوضوا معارك ضارية ضد الإسلام وإطفاء نوره الباهر المضيء للعالم المطبق عليه ظلمة الجهل والخرافة (قد بدت البغضاء من أفواههم).. بدءاً من غزوة بدر الكبرى إلى الحروب الصليبية التي يشنها الأمريكان والحلف الأطلسي في هذا الزمان. فهي سلسلة من مشاريع هدامة وخطوات مبرمجة خطيرة ومدعمة بالنفس والنفيس.

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) (الأنفال: 36).

إن المجازر البشعة التي ارتكبها جنود الكفر في هذا الصدد من قتل وتشريد وتعذيب معروفة لدى قراء التاريخ، ففي هذه الهجمات هُدّمت مدن، وسالت دماء، وتناثرت الأشلاء، وانتشرت رائحة الدم في كل زاوية.

وقد أدرك الغرب أخيراً، أن الحملات العسكرية ضد الإسلام لم تأتِ بأي نتيجة سوى بمزيد من الخسائر التي لا يمكنه جبرها. فتدبروا وتفكروا ليحتالوا بطريقة أخرى للنفوذ إلى هيكل الإسلام، وإضلال الأمة والقضاء عليها.

إن من أخطر ما وصل إليه أعداء الإسلام لإضلال الأمة وإقصاء الدين عن ساحة المجتمع، هي الدعوة إلى العلمانية. والعلمانية تعني فصل الدين عن السياسة والمجتمع، وهي أخطر نداء نودي به في هذا الزمن، فقد صارت آلهة تعبد من قبل أتباعها منذ عشرات السنين، وقد وظّف الغرب جميع قدراته وإمكانياته لبث هذه الفكرة في العالم الإسلامي وغرسها في أمخاخ الشباب والجيل الناشئ.

وكانت أفغانستان آخر المعاقل التي فتحت مصراعيها أمام المحتلين بأيدي الخونة والعملاء الذين لم يبرحوا يرقصون على أجساد الشهداء ودماءهم، والذين يرون حياتهم في خدمة العلمانية والتزلف والتذلل لها، ويؤمنون بها إيماناً عميقاً تغلغل في أعماق قلوبهم.

وغاية الغايات من هجوم حلف النيتو على أفغانستان هو القضاء على الحكم الإسلامي، وغرس جرثومة العلمانية في هذه البلدة الطيبة، التي تعطرت بدماء الشهداء وأنفاسهم الطيبة.

نظرة إلى جذور العلمانية في أفغانستان:

لقد غُرست جذور العلمانية في أفغانستان بأيدي شاه أمان الله خان غازي، الذي تأثر بالحضارة الغربية خلال رحلته إلى أوروبا عام 1927م تأثراً عميقاً، وهذا التأثير العميق دفعه إلى التخطيط لتطبيق النظام العلماني في أفغانستان، وفرض العادات والتقاليد الأروبية على الشعب الأفغاني.

ولكن حركته هذه لم تحظ بقبول من الشعب؛ بل ثار الشعب عليه وأطاح بحكمه. وقد أعلن أمان الله بعد عودته من سفر أوروبا أن الخطوة الأولى لتنمية البلاد هي الاتباع الكامل للغرب في جميع مجالات الحياة حتى في اللباس، لذلك طبق الخطوات العلمانية التالية:

1 - إعطاء الحرية المطلقة للمرأة، وترغيبها في نزع الحجاب، وإقامة مجالس وأمسيات إباحية ومختلطة.

2 - رفع القلنسوة بدل السلام.

3 - إرسال الشابات للدراسة خارج البلاد، ونشر الإختلاط بين الرجال والنساء.

وعندما احتل الاتحاد السوفييتي أرض أفغانستان، ظهرت معالم العلمانية في وطننا الحبيب، وحاول رجال الاحتلال إحلال الفساد الإيماني في المجتمع الأفغاني، وسوقه نحو العلمانية وفصل الدين عن السياسة. وقد انهزم الاتحاد السوفييتي في أفغانستان بسواعد المستمسكين بحبل الله تعالى، ولم ينجح مشروع علمنة الشعب الأفغاني الأبي الباسل.

الغرب ومشروع علمنة الأفغان:

يعيد التاريخ نفسه في هذا الزمان، حيث بدأت الدول الغربية بقيادة أميركا هجماتها العسكرية، والثقافية، لتجرب رميتها الأخيرة في علمنة الشعب الأفغاني، وإحياء التراث «الأماني» المدفون تحت أنقاض التاريخ.

إلا أن هذه الهجمات تختلف عن سابقاتها بكثير، من حيث العدد، والعدة، والأسباب، والإمكانيات، واليوم قد مضت ثلاثة عشر سنة منذ بدء هذه الهجمات الخطيرة، والشعب

الأفغاني المسلم متمسك بدينه، صامد أمام السيول الجارفة والأعاصير الفتاكة بالإيمان الصحيح واليقين الصادق والعزم القوي، ولم يتأثر بالحضارة الغربية الرعناء.
ونظراً إلى الأخطار والسلبيات التي تجرها العلمانية لبلدنا الحبيبة، سوف نلقي الضوء على المجالات التي ركّز العلمانيون فيها جهودهم، والأساليب التي يستخدمونها لهذا الغرض.

الجيل الناشئ:

الجيل الناشئ في كل أمة هم عمادها القويم، وصفوة القوم، وقادة المستقبل، ولا يخفى الدور الذي سيلعبونه في إسعاد المجتمع أو شقائه. لذلك استهدفت الحملات الأمريكية لعلمنة الشعب الأفغاني هذا الجيل المبارك. والمتابع لما يجري على الساحة الأفغانية يشاهد هذا الاستهداف بوضوح كامل، في الإعلام، والتعليم، والنوادي وغير ذلك. فالسوق الحر لتعاطي الأفلام الماجنة، والحفلات الموسيقية للغانيات، ونشر ثقافة الزيجات الباطلة بين الشباب، جزء من نشاطات الغرب في هذا المجال.
زد على ذلك المنح الجامعية التي تمنحها الجامعات الغربية للطلاب الأفغان، وكثير من هؤلاء الشباب يعودون متشبعين بالفكر العلماني البحت.

المرأة الأفغانية:

لقد وجّه الغرب قسطاً كبيراً من نشاطاته العلمانية نحو المرأة الأفغانية، وذلك نظراً إلى العاطفة الجياشة التي تملكها المرأة، وهي أخطر منفذ لنفوذ الغرب في هيكل المجتمع الإسلامي، وجره نحو العلمانية والإباحية والضلال.
فالمرأة إن فسدت، فسد نظام الأسرة، والأسرة إن فسدت، فسد المجتمع، واستعدّ لقبول العلمانية وإقصاء الدين عن ساحة الحياة، فالاختلاط الفاحش بين الرجال والنساء في الجامعات والإدارات، من المخططات الخطيرة للوصول إلى علمنة المرأة الأفغانية.
واليوم توجد في أفغانستان مراكز تحث أخواتنا على ارتكاب الفجور، والسفور، والخلاعة، والمجون. وترويج الموضة الغربية بين النساء، وحثهن على الانغماس في الرفاهيات وترك البيت لساعات وأكثر. وهذه المراكز تقف إلى جانب الدول الغربية وتساعدهم في تطبيق المخططات الشيطانية لإرساء قواعد العلمانية في بلدنا الحبيب.
لقد أنفق الغرب ولا يزال ينفق أموالاً باهظة، لاستغلال المرأة في أهدافه الخبيثة. إلا أن جهود العلماء، والدعاة، والمجاهدين وقفت سداً في طريقه إلى حدٍ ما، لذلك نشاهد أن المرأة الأفغانية لا تزال تتمسك بدينها وحجابها.

أسباب نشر العلمانية في أفغانستان:

يستخدم الغرب مئات الوسائل والأساليب لتحقيق أهدافه العلمانية في أفغانستان، ورغم اختلاف الوسائل إلا أنها تسير جميعها نحو غاية واحدة وهي نشر العلمانية في حياة الشعب الأفغاني.
وفيما يلي نسلط الضوء على أهم هذه الوسائل وأخطرها تأثيراً:

1 - الإعلام:

إنّ أخطر داء أصيب به الشعب الأفغاني بعد الاحتلال الأمريكي، هو الإعلام الفاسد. فمن يتابع الأنشطة الإعلامية للعلمانيين، المرئية منها، والمقروءة، والمسموعة، يدرك حجم الفساد المتفشي، ومدى خطورة برامجها لعلمنة مسلمي أفغانستان.
إن الإعلام العلماني في أفغانستان يملك أرقى الوسائل وأخطرها، زد على ذلك الأموال الباهظة التي تضخ له من الدول الغربية. والحكومة العميلة جندت جميع قواها لمساندة الإعلام العلماني، ولا تألو جهداً لحمايته. كما لا يخفى على الخبير دور بعض المؤسسات الأجنبية، التي حملت على كاهلها إيصال رسالة هذا الإعلام لكافة مناطق أفغانستان، وترغيب الشعب رجالاً ونساء في اقتناء وسائله المختلفة. وقد قرأت قبل فترة في مجلة، تقريراً عن نشاطات إحدى المؤسسات الأمريكية حيث أنها وزعت مذاييع بين النساء في قرية فقيرة ونائية.

2 - المؤسسات الأجنبية:

بعد الاحتلال الأمريكي، شهدت الساحة الأفغانية تدفق مئات المؤسسات الأجنبية التي تنقل المساعدات الدولية إلى أفغانستان. ومن المؤسف أن معظم هذه المؤسسات جاءت في ثوب المؤسسات الإغاثية، ولكنها تحمل في لبها غايات أخرى علمانية.
فكثير من هذه المؤسسات تعمل لنشر التشيع بين الشباب، وكثير منها جاء لبث الأفكار الشيطانية بين أبناء بلدنا الحبيب. واليوم، بعد ثلاثة عشر عاماً من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، أدرك الجميع غايات المؤسسات الأجنبية، ومدى خطورتها، وآثارها الخطيرة على الجيل الناشئ في المستقبل.
هذه المؤسسات تمول جميع المشاريع المضللة والتي تسوق الشعب إلى العلمانية سوقاً، وتبعدهم عن الدين والقرآن الكريم.
وقد حصلت على قائمة بالمؤسسات الأجنبية الناشطة حالياً، فتعجبت عندما رأيت أن كثير من هذه المؤسسات تحمل اسماً يكشف الغطاء عن أهدافها اللادينية، على سبيل المثال، كان اسم إحدى المؤسسات: (مساعدات نصارى أوربا لشعب أفغانستان). والله يقول الحق: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.

جوانب من مشاريع هذه المؤسسات:

- عقد الدورات التعليمية.
- تمويل جميع المشاريع التي تحقق نجاحاً علمانياً.
- تمويل المجلات الطلابية على شريطة أن تكون موافقة لأهوائهم.
- انتقاء المتخصصين والفنانين والنخب وإرسالهم إلى أوروبا للتعلم والتربية تحت رعاية الأساتذة الغربيين وغير ذلك.





ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أمّا الاحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الامارة الإسلامية والمواقع الاخبارية الموثقة الأخرى.
كان من أبرز الأحداث في شهر ديسمبر بالاضافة إلى المكتسبات العسكرية والسياسية التي حققها المجاهدون، قرار الحلف الأطلسي من البلاد. واستمرت عمليات المجاهدين على قدم وساق وبنفس الشدة التي ميزت بها في الأشهر الماضية، كما أن ازدياد الخسائر في صفوف المحتلين والعملاء زاد في تضعضع صفوف الأعداء، وفيما يلي نسلط الضوء على أهم هذه الخسائر:

خسائر المحتلين الأجانب:

كما ذكرنا في الشهور المنصرمة، فإن العدوّ المحتل يتّبع سياسة التعتيم والتكتم على خسائره، ولا يعلن عن حجم خسائره الحقيقية، خاصة بعد الفرار وإخلاء معظم قواعده العسكرية في البلاد. وإن كان في الماضي لا ينشر من خسائره إلا النزر اليسير للعالم، ويسدل الستار على الخسائر الفادحة والكبيرة التي كان يتلقاها.
ففي هذا الشهر لم يعترف العدوّ إلا بمقتل 3 من جنوده، وبهذا يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي خلال عام 2014م إلى 71 قتيلاً، وطيلة أعوام الاحتلال إلى 3481 قتيلاً، من بينهم 2353 يحملون الجنسية الأمريكية، و453 يحملون الجنسية البريطانية، أما بقية القتلى فإنهم ينتمون إلى جنسيات أخرى من قوات الاحتلال. إلا أن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن هذه الأرقام لا تمثل في الحقيقة عشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر التي تلحق بالعدوّ.
وبحسب تقرير صحيفة واشنطن تايمز الذي نشرته بتاريخ 17 من ديسمبر، أن الكونغرس الأمريكي اعترف بمقتل 1800 أمريكي، وإصابة 20 ألف آخرين. والحقائق تشير بأن مستشفيات العدوّ المحتل مليئة بالجرحى والمجانين والمصابين الذين فقدوا أعضائهم وأطرافهم في حرب أفغانستان.
وعلاوة على ما ذكر، فثمة آلاف من الجنود المحتلّين الذين يعانون الاكتئاب والقلق بعد رجوعهم من الحرب ويعانون الأمراض النفسية المزمنة التي تؤدي في معظم الأحيان إلى الانتحار، وقد واجه شيوخ الكونغرس الأمريكي حقيقة مرعبة نُشرت في إحدى الصحف الأمريكية حيث أفادت الصحيفة بأنه ينتحر يومياً ما لا يقل عن 22 من الجنود السابقين الأمريكيين جراء الأمراض النفسية. وهؤلاء المنتحرين من الجنود الذين يرجعون إلى بلادهم بعد القتال من أفغانستان والعراق.

خسائر العدوّ المادية:

على الرغم من صعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة حول الخسائر المادية للأعداء المحليين والأجانب، إلا أن تلك الخسائر تُقدر بالملايين من الدولارات. فالمناطق المختلفة من أفغانستان تشهد يومياً تدمير العشرات من السيارات والدبابات والوسائل العسكرية. إلا أن العدوّ ينكر الخسائر التي يتكبدها في معظم الأوقات.
ومع ذلك، جاء في تقرير فايننشل تايمز المنشور بتاريخ 15 ديسمبر، أن 100 مليون دولار أنفق لأجل الإعمار الزائف لأفغانستان، إلا أن الوثائق باتت تشهد بأن أكثر هذه الأموال سرقت من قبل المحتلين والعملاء.

الخسائر في صفوف العملاء:

تكبّد العدو خلال شهر ديسمبر خسائر فادحة، وفيما يلي نشير إلى أهمها:
في 6 ديسمبر من عام 2014 قُتل قائد أمن مديرية قرقين بولاية جوزجان برفقة 20 من الجنود. وفي 8 من ديسمبر قام الانغماسيون الأبطال بشن هجوم بطولي على مديرية ميوند ولاية هلمند فقتلوا المدير الجنائي للمديرية مع مجموعة كبيرة من الشرطة والأعضاء الجواسيس بهذه المديرية، وفي اليوم ذاته قتل ضابط كبير بولاية هرات من قبل شخصين وهما على دراجة نارية.
وفي الغد قام المجاهدون باعتقال قائد المليشيا بمديرية قره باغ بولاية غزني ثم قتلوه. وفي يوم الثلاثاء 13 من ديسمبر قُتل رئيس دار الإنشاء للمحكمة العليا، وفي يوم الجمعة عثر على جسد قاضية بولاية كابول.
وفي اليوم ذاته قتل مجاهد متسلل لصفوف العدو مجموعة من العملاء في ثكنتهم في مركز ولاية هلمند وتمكن من الفرار.
ويوم الثلاثاء 30 من ديسمبر قُتل قائد مليشيا ولاية غزني مع 3 من حراسه، وفي آخر هذه الأحداث قُتل قائد كبير للمليشيا في مديرية دهراود بولاية زابول في يوم الأربعاء 31 من ديسمبر.

عمليات خيبر الناجحة:

لقد قصمت عمليات خيبر ظهور الأعداء، وكان لها في هذا الشهر عدة مكتسبات نذكر أهمها فيما يلي:
في 8 من ديسمبر، استُهدِفت قاعدة المحتلين العسكرية في مديرية باغرام بولاية بكتيا في حين أن وزير الدفاع الأمريكي كان في زيارة للقاعدة، وتكبد العدوّ جراء ذلك

بقلم: احمد الفارسي

خسائر فادحة.
وقبل أسبوع من هذه الحادثة وفي يوم الاثنين 1 من ديسمبر انفجر لغم زرعه المجاهدون على المحتلين، فقتل جراء ذلك 5 من المحتلين. وفي 8 من ديسمبر هاجم المجاهدون الأبطال مديرية ميوند بولاية قندهار، فقتل عدد كبير من العدوّ بمن فيهم الرئيس الجنائي ورئيس الرواتب وثلة من الجواسيس.
وفي 11 من ديسمبر انفجر لغم على سيارة للجيش الوطني العميل في منطقة 15 في كابول، فنجم عنه خسائر فادحة، كما هاجم المجاهدون الأبطال هجوما عنيفاً مديرية شيندند بولاية هرات فسقط السوق ومركز المديرية بأيدي المجاهدين. وفي نفس الليلة نفّذ أحد الاستشهاديين الأبطال هجوماً بطولياً على المكتب الثقافي الفرنسي، فلقي ألماني حتفه هناك، وجرح 15 آخرون. وتُموّل مثل هذه المؤوسسات من قبل فرنسا في غزوها الفكري على أفغانستان.
وفي 12 من ديسمبر استهدف المجاهدون الأبطال قافلة المحتلين في مديرية باغرام بولاية بروان، فقتل جراء ذلك 5 من المحتلين الأجانب وجرح آخرون. وفي الغد استهدف باص للجيش العميل في الناحية السابعة بكابول ونجم عنه مقتل جميع الجنود الركاب.
وفي 14 من ديسمبر اشتبك المجاهدون الأبطال في مديرية سنجين بولاية هلمند مع العملاء فسقطت ثكنتين للعملاء بأيدي المجاهدين. وفي 18 من ديسمبر نفّذت عملية أخرى على المحتلين في الناحية 7 من كابول فقتل جراء ذلك 6 من المحتلين.
وكان الأسبوع الثالث من هذا الشهر دامياً على العدوّ للاشتباك العنيف الواقع بينهم وبين المجاهدين في مديرية دانجام بولاية كونر، مما تسبب في مقتل العشرات من جنود العدو وجرح آخرين. وقد فرّ الجيش الوطني العميل في يوم الأحد 21 من ديسمبر وترك 15 قاعدة خلفه.
وفي يوم الخميس 25 من ديسمبر قام المجاهدون بإطلاق الصواريخ على قاعدة باغرام الجوية في حين كان المحتلون قد عقدوا احتفالاً بعيد الميلاد، فتكبدوا خلالها خسائر فادحة.
وفي يوم الثلاثاء 30 من ديسمبر، قام أحد الاستشهاديين الأبطال بتنفيذ عملية استشهادية على قاعدة الجيش الوطني في مديرية سيد آباد بولاية وردك، وقال شهود عيان بأن نصف الثكنة دُمّر تماماً من شدة الانفجار.

الاعتراف بالهزيمة وتصاعد قوة المجاهدين:

في يوم الأحد 7 من ديسمبر، اعترف أحد النواب بأن أميركا لم تأتِ إلى أفغانستان من أجل بنائها أو إعمارها، وإنما جاءت لأجل تمزيق البلاد. وأردف هذا النائب قائلاً بأن التوقيع على الاتفاق الثنائي كان خطأً فادحاً.
وقال نائب خوست البرلماني: معاملة الأجانب مع الناس في ولاية خوست ليست جيدة، وكثيرا ما يمنع المحتلون الأجانب المرضى من الوصول إلى المستشفيات، مما أودى بحياتهم في منتصف الطريق. وأضاف أن بعض الجرحى من موظفي الشرطة الذين جرحوا في قتالهم مع الطالبان لقوا حتفهم بعدما أغلق المحتلون الأجانب الطريق أمامهم.
وبعدما عجز العدوّ أن يحفظ الأمن في العاصمة، وبعد أن شهدت العاصمة انفجارات مهيبة متتالية، قام باستبدال قائد الأمن ظناً منه أنه سيقدر على التصدي للهجمات المتكررة. هذا في حين أن هذا القائد عندما تقلد قيادة الأمن كان يُظن أنه من أفضل القادة.
وفي عمليات المجاهدين الناجحة على قاعدة شوراب، هلك أكثر من 130 عميل علاوة على الخسائر المادية الباهظة، واضطر العدوّ أن يقيل قائد لواء 215 بميوند.
وفي غرة ديسمبر أشارت صحيفة واشنطن بوست إلى هجمات المجاهدين الأخيرة المتصاعدة في البلاد، لاسيما الهجمات المتتالية الشديدة في العاصمة وقالت: أن هجمات الطالبان الأخيرة في كابول لم يكن لها نظير طيلة السنوات الـ 13 الماضية.
وبعد أسبوع من هذا، أعرب عبدالله عبدالله عن قلقه من الهروب المتعجل لأسياده في حوار له مع مجلة سندي تايمز، وقال بأن هذا الخروج تمّ قبل أن يحين أوانه. وأردف قائلا بأن الجنود العملاء ليس بإمكانهم حتى الآن مقاومة الطالبان لوحدهم. جاء تصريح عبدالله بعدما قال رئيس الوزراء البريطاني بأن بلاده ليست جازمة في إرسال الطائرات الحربية إلى أفغانستان.
فالعدوّ بات يعترف أخيراً بتصاعد قدرات المجاهدين، فقبل مدة تمكن المجاهدون الأبطال من اعتقال مجموعة من الجنود العملاء في ولاية بدخشان، ولم يستطع العدوّ إطلاق سراحهم، رغم بذل جهوده في ذلك، حيث قال حاكم هذه الولاية في يوم الاثنين 8 من ديسمبر: إنه يأمل بأن يطلق سراح هؤلاء الجنود بالمفاوضة عن طريق شيوخ القبائل.
وفي نفس اليوم، قال قائد إيساف الجنرال أندرسن في جلسة تقلص دور النيتو في أفغانستان إنه لا يدري يفرح أم يحزن. ووفق تقرير نيويارك تايمز وصف الجنرال جوزيف أندرسن العام الحالي بجهنم. ولم تتوقف الهجمات الجرينة التي وقع الجيش الوطني العميل في مصيدتها، ولازال المحتلون يفرون واحداً تلو الآخر من البلاد، وتكهنوا بأنه في المستقبل القريب ستسقط هذه المديريات بأيدي الطالبان.
وفي هذا الصدد، ذكر أهالي مديرية خم آب بولاية جوزجان بأن الجنود العملاء قد لاذوا بالفرار من شدة ضربات المجاهدين المتكررة وتركوا هذه المديريات. والمسؤولون أيضاً يعترفون بأنّ عمليات المجاهدين في هذه الولايات في ازدياد.
وفي يوم الأحد 14 من ديسمبر اعترف شيوخ القبائل في الإدارة العميلة بأن نفوذ المجاهدين إلى صفوف الأعداء في تزايد مستمر، وأن كثيرا من المسؤولين الكبار في الحكومة يساعدون المجاهدين، واستدعى مجلس شيوخ القبائل يوم الأربعاء 17 من ديسمبر رئيس الأمن الوطني، فقال لهم أن الإمكانيات التي بأيديهم غير كافية لمكافحة الطالبان.

النفوذ في صفوف العدوّ، والانضمام لصفوف المجاهدين:

إن مجاهدي الإمارة الإسلامية لا يعرفون الليل من النهار، فهم يبذلون قصارى جهودهم لإيصال الحقائق وإيضاح سبيل الرشاد لموظفي الإدارة العميلة وعبيد الاحتلال. ونتيجة لهذه المساعي الحثيثة كانت للمجاهدين مكتسبات كبيرة في هذا الشأن في عام 2014.
وضمن سلسلة التحاق العملاء بالمجاهدين وترك العمالة، التحق في يوم الأحد 7 من ديسمبر، 17 من المليشيا بالمجاهدين. وفي يوم السبت 13 من ديسمبر، التحق 9 من الشرطة بصفوف المجاهدين نتيجة مساعي لجنة الدعوة والإرشاد الدؤوبة.

فرار المحتلّين والاعتراف بالهزيمة:

لا زال المحتلون الأجانب يتسابقون للفرار من البلاد، ففي 3 من ديسمبر أمرت كندا رعاياها بالفرار من أفغانستان، وعللت هذا الطلب بالأوضاع الأمنية الحرجة في أفغانستان. وفي 20 من ديسمبر أعلنت فرنسا بأنها ستخرج جميع جنودها من أفغانستان خلافاً لإعلانها السابق بأنها ستبقي جنوداً لتدريب الجنود الأفغان.

فرار الناتو:

بعد 13 عاماً من التدمير والخراب، أعلن الناتو في يوم الأحد 28 من ديسمبر نهاية مهامهم القتالية في أفغانستان، وانهزامهم أمام المجاهدين الصامدين.
وصرّح حامد كرزاي الرئيس العميل السابق في يوم الثلاثاء 30 من ديسمبر: أن الناتو خلال الـ 13 عاماً كان على خطأ. وقبل ذلك بيوم ذكرت الصحيفة الألمانية «انستيتوت يوغوف» أن الإحصائيات تشير إلى أن 60 % من الشعب الألماني يرون بأنه لم تكن هناك مكتسبات طيلة سنوات الحرب في أفغانستان، وقال 51 % منهم بأنه على الحكومة الألمانية أن لا ترسل جنودها إلى خارج الحدود.
وفي 28 من ديسمبر قال «ويل هاتون» المحلل الاقتصادي والسياسي الإنجليزي في مقال له: إن إنكلترا قد هُزمت هزيمة نكراء في أفغانستان. وأردف الكاتب بأن إنكلترا أنفقت في أفغانستان 40 مليار بوند، وهلك 453 من جنودها في أفغانستان، وجرح 2600 الآخرون. بالإضافة إلى 247 من المعاقين الذين فقدوا أطرافهم في هذه الحروب. ثم يقول: بعد كل هذه التضحيات وقتل آلاف الأفغان، إن أوضاع أفغانستان أشد مأساوية مما كانت عليه في عام 2001.

فرار العملاء إلى البلاد الأجنبية:

ظهرت على السطح تقارير تفيد بفرار أولئك الذين كانوا يتشدقون بخدمة الوطن ولجوئهم إلى البلاد الأوروبية عندما تسنح لهم فرصة بالفرار. وفي آخر هذه الأخبار، فرار أعضاء المجتمع المدني في لندن. حيث أعلنت وكالات الأنباء في يوم الأحد 7 من ديسمبر بأن عددا كبيرا من الذين رافقوا رئيس الإدارة العميلة في مؤتمر لندن، طلبوا اللجوء السياسي من تلك البلاد بعد اختتام المؤتمر، وامتنعوا من العودة ثانية إلى البلاد.

اضطهاد الشّعب وقتل المدنيين:

لا يزال الشعب يعاني جور المحتلين وعملائهم كالشهور الماضية، فقد اعترفت الإدارة العميلة في يوم الأحد 7 من ديسمبر بأن مدنيين قتلا جراء غارات المحتلين الجويّة في ولاية قندهار، وفي يوم الأربعاء 10 من ديسمبر شنّ المحتلون الأجانب غارة جوية أخرى على ميدان لكرة اليد في مديرية غوربند بولاية بروان، فاستشهد جراء ذلك 5 من الطلاب.
وفي يوم الجمعة 26 من ديسمبر قام المحتلون بقصف عنيف على مديرية بركي برك ولاية لوجر ليسقط ما لا يقل عن 5 مواطنين شهداء ويصاب 5 آخرون، وفي الغد هاجمت المليشيات مدرسة وبيوت المعلمين بمديرية يحيى خيل بولاية بكتيا، فنهبوا الغالي والنفيس، وفي نهاية المطاف أحرقوا بناء المدرسة.
وفي يوم الأحد 28 من ديسمبر أطلقت المليشيات قذيفة أربيجي على ميدان لكرة الطائرة في مديرية ترخ بولاية ميدان وردك، فاستشهد جراء ذلك مدنيان وجرح 5 آخرون.
ومن أراد تفصيل هذه الجرائم فليراجع التقرير الذي نشره موقع الإمارة الإسلامية بعنوان: جرائم المحتلين والعملاء في شهر ديسمبر.

وفي كل يوم عرض يدنس:

كما ذكرنا في الشهور الماضية، أن هتك الأعراض وتدنيسها من ديدن الاحتلال، والتاريخ يشهد بأن الجنود المحتلين وأذنابهم العملاء يقومون في البلاد المحتلة بتعذيب المضطهدين، وهذه المأساة لا تزال مستمرة في أفغانستان مع الأسف الشديد. ففي 8 من ديسمبر، أعلن مسؤولوا الإدارة العميلة في ولاية بلخ عن تحرش الشرطة بطفل له من العمر 5 سنوات في مديرية شولجره بولاية بلخ. ويُقال بأن المجرم ألقي القبض عليه، وبعد القبض عليه، انتحر في السجن.
وفي جريمة أخرى مماثلة، أعلنت وسائل الإعلام يوم السبت 13 من ديسمبر، أن والد الطفل المعتدى عليه ذو الـ 3 أعوام في ولاية تخار، هدد الإدارة العميلة بأنها إن لم تشنق المجرمين، فسيحرق نفسه وأهله أجمعين.
وفي يوم الأثنين 15 من ديسمبر أعلنت وسائل الإعلام عن اغتصاب جماعي من قبل الشرطة الذين كانوا يحرسون مستشفى بهرات، حيث توغلوا جميعاً بعرض فتاة مريضة. وفي اليوم ذاته وفقما أعلنت وكالة بجواك الأفغانية أن أحد أذناب العملاء في الإدارة العميلة شكى التحرشات بولاية تخار. ويفيد التقرير أنه طيلة السنة الماضية قد سجل عشرات ضحايا الانتهاك والتحرش في الإدراة المعنية بأمورها.
وفي يوم الثلاثاء 30 من ديسمبر أعلنت وسائل الإعلام عن لواط المليشيا بطفل صغير في مديرية تجاب بولاية كابيسا.

كراهية الشعب ونفوره من المحتلين وعملائهم:

ضمن مشاعر كراهية الشعب لعدوان القوات الأجنبية المحتلة وأعوانها العملاء، قام آلاف الناس في يوم الأحد 7 من ديسمبر بالخروج في مظاهرات في مدينة جلال آباد أمام رئاسة المحكمة، ينددون ويشكون الفساد المستشري والرشوة المتفشية في الإدارة العميلة، وكانوا يرددون بأننا نريد العدالة.
وفي 2 من ديسمبر اجتمع مجموعة من شيوخ القبائل بمديرية بشتون كوت بولاية فارياب يعربون عن قلقهم من العملاء في هذه الولاية، علماً بأن شيوخ القبائل قد اعتدي عليهم من قبل الإدارة العميلة وأهينوا واستصغروا. هذا في حين أن امرأة أخبرت أن الشرطة المحلية في هذه المديرية أرادوا أن يهتكوا عرضها ففرّت منهم.
وفي رد فعل للناس على جرائم هؤلاء، قُتِل ضابط كبير بولاية هرات في 8 من ديسمبر، من قبل شخصين كانا يستقلان دراجة نارية.

بقاء جنود الاحتلال:

بحسب ما نشرته وسائل الإعلام في يوم السبت 6 من ديسمبر، قامت أمريكا بتأجيل إخراج الجنود الذين اتفقوا حولهم مع الإدارة العميلة، وسيكون هذا كصافرة إنذار لحكومة شركة المساهمة (حكومة أشرف غني وعبدالله)، لأنه يعني نقض الاتفاقية الثنائية. فبإمكان أمريكا أن تخالف الموازين والقوانين في أي وقت من أجل مصالحها.

مؤتمر لندن:

طيلة الـ 13 سنة الماضية وحتى الآن تقتات الإدارة العميلة من فتات موائد المحتلين، ولجمع المساعدات المادية تعقد في السنة مؤتمرات مختلفة. ففي يوم الخميس 4 من ديسمبر، عُقِد مؤتمر في لندن، إلا أن المحللين السياسيين والاقتصاديين رأوا أن هذا المؤتمر مؤتمراً روتينياً، ورأوا أن الوعود فيه كاذبة وزائفة.

الاعتراف بالتدخل الخارجي في تشكيل الحكومة:

يمضي من أداء اليمين الدستوري للحكومة العميلة حتى الآن 3 أشهر، وحتى نهاية عام 2014م لم تقم الحكومة العميلة بتشكيل أعضائها.
حميد الله فاروقي أحد مقربي أشرف غني صرح في يوم الأربعاء 24 من ديسمبر بأن بعض المؤسسات والمراكز وحتى البلاد الأجنبية لهم مطامع في تعيين أفراد يقضون مصالحهم في أفغانستان. ولا يخفى على أحد اجتماع جون كيري بأشرف غني وعبدالله في سفارة أمريكا بكابول حيث أرشدهما في تشكيل الحكومة.
وأما إسحاق كيلاني أحد مقربي عبدالله كان له رأياً آخر في تأجيل تأليف الحكومة، حيث قال في يوم الأحد 21 من ديسمبر أن تأجيل تشكيل الحكومة كان من جانب أشرف غني، حيث يعد وعوداً ثم لا يفي بها.

إغلاق سجن باغرام:

هناك كثير من الشواهد على وجود سجون ومعتقلات سرية وخفية للمحتلين لا يعلمها إلا الله، لتعذيب المسلمين.
وأحد أبرز هذه السجون المشبوهة، سجن باغرام بأفغانستان الذي يقبع فيه آلاف من السجناء الأبرياء. وإن كان المحتلون قد سلّموا هذا السجن إلى عملائهم قبل عام، إلا أنه لازال المئات من الأبرياء يتألمون خلف أسواره دون أن يثبت لهم ذنب أو جريرة.
وفي يوم الخميس 11 من ديسمبر أعلن المحتلون الأجانب إغلاقه، وسيُعرف في المستقبل القريب مدى صحة ما يزعمون، حيث يقبع فيه حتى الآن المئات من الأبرياء ويعذبون أشد أنواع العذاب.
وفي يوم الأحد 20 من ديسمبر، سلّمت أمريكا الوحشية 4 من معتقلي غوانتانامو إلى الإدارة العميلة، ويفيد الخبر بأن هؤلاء تم التدقيق في ملفاتهم ثانية، فلم تثبت لهم أي جريمة، وأنهم كانوا أبرياء. بالخسة هؤلاء الذين يدّعون كذباً وزوراً الدفاع عن حقوق الإنسان، فبراءة هؤلاء ثبتت بعدما قضوا 13 سنة خلف قضبان الألم وفي ظروف قاسية بغوانتانامو.

الهزيمة النكراء وانهيار الاقتصاد:

بفضل الله وحمده في السنوات الأخيرة اتضح انهيار الإدارة العميلة سياسياً واقتصادياً، فقد اعترفت وزارة المالية العميلة يوم السبت 13 من ديسمبر انهيار الاقتصاد قائلة: إن هذه الوزارة لا تملك أموالاً كي تدفع رواتب الموظفين، هذا في حين أنه عقد قبل أسبوعين مؤتمر لندن لجمع المساعدات ولكنه اختتم دون أن يجلب نفعاً يذكر.

حرية التعبير وضرب الصحفيين:

تتشدق الإدارة العميلة بكابول دوماً بحرية التعبير وحماية الصحفيين والإعلاميين، إلا أنهم ضُربوا وأهينوا مراراً من قبل رجالات الإدارة العميلة، ففي يوم الأحد 21 من ديسمبر أعلن الحقوقيون بولاية قندوز تعرض الصحفيين للضرب من قبل شرطة الرد السريع فجرح جراء ذلك 2 من الصحفيين.

الفساد المستشري في الموظفين الكبار:

منذ البداية كانت الحكومة العميلة قد سبقت جميع البلاد في الرشوة والفساد الإداري، وتصدير وتهريب الأفيون والمخدرات. ووفقاً لأحدث التقارير التي قدمتها مؤسسة السلام العالمي والذي نُشر يوم الخميس 26 من يونيو، أطلعنا التقرير على قائمة بأضعف الحكومات من حيث الإدارة، وكانت أفغانستان قد احتلت المركز السابع في هذه القائمة.
وفي 3 من ديسمبر أعلنت « ترانسبيرنسي انترنشنل» قائمة بأكثر البلدان فساداً، واحتلت أفغانستان المكانة الرابعة في هذه القائمة.

المصادر: المواقع الإخبارية والداخلية، تقارير الشهرية لجنة الجلب والجذب في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لضحايا الشعب، والمنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.







إنّا كفيناك المُستهزئين

بقلم: أبو غلام الله

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمًا عدادًا، وبعث فينا سراجًا وهّاجًا، فاللهم إنا نشهدك على حبّك، وحبّ نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ونشهدك أنه أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا ووالدينا وأموالنا، ونبرأ إليك مما فعل الكافرون بجناب نبيك وصفيك صلى الله عليه وسلم، وبعد:

قال كليلةُ: واعلم يادِمنةُ أنّ من قلةِ عقلِ المرءِ وسوءِ تدبيرِهِ أن يُطاولَ ما لا يقدرُ على مطاولتِهِ، وأن يُغالبَ ما لا يقدرُ على مغالبتِهِ، فيكون مثلُهُ في ذلك كمثلِ النملةِ الحمقاء! قال دمنةُ: وما مثلُ النملةِ الحمقاءِ؟ قال كليلةُ: زعموا أنّ نملةً ساءَها أن تكونَ صغيرةَ الحجمِ، ضئيلةَ الجرمِ، تُفزعها وبني جنسها أقدامُ الدوابّ، وتشرّدها وأخواتِها خطواتُ فيلٍ كان بالجوارِ، فآلت على نفسها ألا تدع حيلةً ولا وسيلةً تصنعُ بها الهيبةَ لأمةِ النّمالِ إلا فعلتْها..

ففكرت وقدرت، وقدّمت وأخرت، فهداها مريضُ تفكيرِها إلى أنّ العلةَ في اجتراء المخلوقاتِ عليهنّ أنهنّ يتفرقن ويتبعثرن إذا ما خطت فوقهن أقدام الفيلِ الثّقيل! وظنت وبعض الظن إثم أنّها لو اجتمعت مع بنات جنسها فوقفن في وجه الفيل ثم شتمنه بأعلى أصواتهنّ، وصمدنَ إزاءه، لتضعضع الفيل وتزعزع، وكفّ قدمه وتكعكع، ثم سلك سبيلاً غير سبيله، وترك لأمةِ النمالِ حريتَها الكاملةَ في التعبيرِ والتصرف!

فمازالت تلك الحمقاءُ حتى تألفت حولها طائفةٌ من النمالِ ذهبن مذهبها، وسلمن لها القيادَ، فلما قدمَ الفيلُ اصطفتِ النمال كما تصطف الجيوشُ، فما تركن قالةَ سوءٍ، ولا عبارةَ شتمٍ، ولا بيتَ هجاءٍ إلا صرخنَ به ملء حناجرهنّ. فما هو إلا أن أهوى عليهنّ الفيلُ بقدمِهِ فمحقهنّ من الحياةِ. فلم يسمع شتمهنّ غيرُهنّ. ولا درى بهجائهنّ سواهنّ. ومضى الفيلُ لطريقِهِ لم يشعر بما كان!

هذا مثلٌ استحضرتُهُ وأنا أتابعُ كما تتابعون تداعياتِ الفعلةِ الآثمةِ للصحيفة الفرنسية «شارلي إيبدو» التي تولّت كبر الإساءةِ إلى نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إنّهم مساكينُ لا يدرونَ من يحاربونَ ولا من يُطاولونَ!

إنّهم مساكينُ لا يدرونَ بمن يهزؤون ولا بمن يسخرون!

إنّهم مساكينُ لا يدرون أنّ إساءتهم لا ترتدُّ إلا عليهم.

وقد قال الأعشى فيما مضى لما تجرأ بعض الأراذلِ على هجاءِ قبيلته:

ألست منتهياً عن نحتِ أثلتِنا
ولست ضائرَها ما أطّتِ الإبلُ
كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنَها
فلم يضرْها وأوهى قرْنَهُ الوَعِلُ

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «إنّ الله منتقمٌ لرسوله ممن طعن عليه وسبَّه، ومُظْهِرٌ لِدِينِهِ ولِكَذِبِ الكاذب إذا لم يمكن الناس أن يقيموا عليه الحد، ونظير هذا ما حَدَّثَنَاه أعدادٌ من المسلمين العُدُول، أهل الفقه والخبرة، عمّا جربوه مراتٍ متعددةً في حَصْر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية، لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا، قالوا: كنا نحن نَحْصُرُ الحِصْنَ أو المدينة الشهر أو أكثر من الشهر وهو ممتنعٌ علينا حتى نكاد نيأس منه، حتى إذا تعرض أهلُهُ لِسَبِّ رسولِ الله والوقيعةِ في عرضِهِ تَعَجَّلنا فتحه وتيسَّر، ولم يكد يتأخر إلا يوماً أو يومين أو نحو ذلك، ثم يفتح المكان عنوة، ويكون فيهم ملحمة



عظيمة، قالوا: حتى إن كنا لنتباشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه، مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوا فيه». وقال الإمام العالم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «ومن سُنة الله أن من لم يُمكن المؤمنين أن يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فإنَّ الله سبحانه ينتقم منه لرسوله ويكفيه إياه، كما قدمنا بعض ذلك في قصة الكتاب المفترى، وكما قال الله سبحانه: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)».

وَممَّا يُستفاد من هذه الأحداث - أيها المسلمون - تميُّز الطيب من الخبيث، وظهور الصَّادق من الكاذب، قال سبحانه: {مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُم عَلَيهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}، ثم إنَّ في الغرب مُنصفينَ، فقد تُثيرُهم تلكَ الحملاتُ الشَّعواءُ وَتَحملُهُم على طلَبِ الحقائِقِ، فيهدي اللهُ منهُم رجالاً وَنِسَاءً فَيَحملُونَ الإسلامَ في بِلادِهِم، وَ(إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ).

وما قصة إسلام حمزةَ بن عبدالمُطَّلب - رضي اللهُ عنه - عنَّا ببعيد، فقد كان سببُ إسلامه استخفاف أبي جَهلٍ بِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إذْ مَرَّ بِرَسُولِ اللهِ يَوماً عِندَ الصَّفَا، فَآذَاهُ وَنَالَ مِنهُ، وَرَسولُ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلم - سَاكِتٌ وَلا يُكَلِّمُهُ، ثم ضَرَبَهُ أَبُو جَهلٍ بِحَجَرٍ في رَأسِهِ فَشَجَّهُ، حتى نَزَفَ مِنهُ الدَّمُ، ثم انصرَفَ عنه إلى نَادِي قُرَيشٍ عِندَ الكَعبَةِ، فَجَلَسَ مَعَهُم، وَكَانَت مَولاةٌ لِعَبدِاللهِ بنِ جدعانَ في مَسكَنٍ لها على الصَّفَا تَرَى ذلكَ، وَأَقبَلَ حمزَةُ مِنَ القَنصِ مُتَوَشِّحًا قَوسَهُ، فَأَخبَرتهُ المَولاةُ بِمَا رَأَت مِن أَبِي جَهلٍ، فَغَضِبَ وَخَرَجَ يَسعَى، لم يَقِفْ لأَحَدٍ حتى دَخَلَ المَسجِدَ وَفِيهِ أبو جَهلٍ، فَقَامَ على رَأسِهِ، وقال له: يَا مُصفِرَ استِهِ، تَشتُمُ ابنَ أَخِي وَأَنَا على دِينِهِ؟ ثم ضَرَبَهُ بِالقَوسِ فَشَجَّهُ شَجَّةً مُنكَرَةً، فَثَارَ رِجَالٌ مِن بَنِي مَخزُومٍ، وَثَارَ بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ أَبُو جَهلٍ: دَعُوا أَبَا عِمَارَةَ، فَإِنِّي سَبَبْتُ ابنَ أَخِيهِ سَبّاً قَبِيحاً.

ثم شَرَحَ اللهُ صَدرَ حمزَةَ للإسلامِ، فَاستَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقَى، وَاعتَزَّ بِهِ المسلمون أَيَّمَا اعتِزَازٍ، وكان إسلامُهُ نَصرًا عَظِيماً للإِسلامِ، وَكَانَت تِلكَ المَسَبَّةُ وذلك الاستخفافُ مِن أبي جَهلٍ، سَبَبًا في النَّكبَةِ وَالخِزيِ وَالذُّلِّ لِلطُّغَاةِ المُعتَدِينَ. وَإِنَّا لَنرَى أَنَّ هذا الاستخفاف والاستهزاء من هؤلاءِ الطُّغاة في صُحفهم ووسائل إعلامهم، لَبدايةُ نَصرٍ لِلإسلامِ وَالمُسلمين، وإنَّ بشائر النَّصر لَتَلوح في الأُفُقِ. وإنَّ ما يُقالُ أو يُثارُ ضدَّ الإسلام أو ضِدَّ نبيه - صلى اللهُ عليه وسلم - ليسوءُ كُلَّ مُسلمٍ ويُحزنه ويغضبه. إلا أنَّ هذا الشَّرَّ لا يَخلُو مِن خَيرٍ، هُم يُرِيدُون أمراً، وَاللهُ يُرِيدُ أمراً {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ، وَاللهُ خَيرُ المَاكِرِينَ}. {أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ}.

لَقَد دَبَّرَ أسلافُهُم مِن قَبلِهِم وَمَكَرُوا، وَأَعمَلُوا أَفكَارَهُم وَخَطَّطُوا، وَأَجَالُوا آرَاءَهُم وَتَآمَرُوا، وَابتَغَوُا الفِتنَةَ وَقَلَّبُوا الأُمُورَ، وَاستَهزَؤُوا وَخَاضُوا، فَأَبطَلَ اللهُ سَعيَهُم، وَرَدَّ كَيدَهُم في نُحُورِهِم، وحَاقَ بهم مَكرُهُم، وَنَصَرَ اللهُ نَبِيَّهُ وَأَظهَرَ دِينَهُ، قال سبحانه: {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} وقال تعالى: {لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ}. {وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ}.

وفي الصحيح عنِ النبيِّ - صلى اللهُ عليه وسلم - قال: (يَقُولُ اللهُ تعالى: مَن عَادَى لي وَلِيًّا، فَقَد آذَنتُهُ بِالحَربِ) فكيف بمن عادى سيِّد الأولياءِ؟

كيف بمن استهزأ بسيِّد الأنبياءِ؟ الذي أمر اللهُ تعالى بتعظيمه وتوقيره، وَعلّق الفَلاحَ على نُصرتِه، وأخبر أنَّ مَن لم ينصُرهُ فليس من المُفلحين، وأنَّ من آذاهُ وَشَاقَّهُ فَلَهُ عذابٌ أليمٌ، وَأَنَّه - سبحانه ناصره وعاصمه، فقال تعالى: {وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ} وقال سبحانه: {فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. وقال تعالى: {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

وقال جل وعلا: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا} وقال تعالى: {وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا} وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى لَن يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ} وقال تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} وقال تعالى: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ}.

وفي الصحيحين خبر آخر عجيب عن رجلٍ من بني النجار كان نصرانياً فأسلمَ، وكان يكتبُ الوحي للنبي، ثم إنَّه نكص على عقبيه فتنصَّرَ، ولحق بأهل الكتاب، فكان يهزأ بالنبيِّ، ويدّعي أنه أدخل في الوحي ما ليس منه، ويقولُ: والله ما يدري محمدٌ إلا ما كتبتُ له!

فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللهُ عُنُقَهُ فِيهِم، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرضُ! فَقَالُوا: هَذَا فِعلُ مُحَمَّدٍ وَأَصحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلقَوهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعمَقُوا، فَأَصبَحَ وَقَدْ لَفَظَتهُ الأَرضُ فَقَالُوا: هَذَا فِعلُ مُحَمَّدٍ وَأَصحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنهُمْ فَأَلقَوهُ، فَحَفَرُوا لَهُ الثَّالِثَةَ وَأَعمَقُوا لَهُ فِي الأَرضِ مَا استَطَاعُوا فَأَصبَحَ وَقَدْ لَفَظَتهُ الأَرضُ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيسَ مِنَ النَّاسِ، فَتَرَكُوهُ مَنبُوذاً. (البخاري 3617)، و(مسلم 2781) . فسبحان الذي كفى نبيَّه من استهزأ به وسخر به!

لماذا طالت الحرب...؟!

بقلم: حافظ منصور

تمر العصور ويتكرر مشهد من المشاهد التي اختصت بها أفغانستان عن سائر البلدان. احتل الاتحاد السوفييتي بكل ما يملك من الآلات والإمكانيات الجوية والبرية آنذاك أرض أفغانستان أكثر من تسعة أعوام، وقصف وارتكب الجرائم بحق شعب أفغانستان الذي لم يركع لغير الله سبحانه وتعالى. ورغم الخسائر التي أتت على البنية الأساسية في أفغانستان بظلم وجور السوفييت إلا أنهم في نهاية المطاف لجأوا للفرار أو ما أسموه بالانسحاب عام 1989 م.

والفرق بين الفرار السوفيتي وبين الفرار الأميركي هو أن السوفييت طالبوا الشعب الأفغاني أن يدعهم ويسمح لهم بالخروج من مستنقع أفغانستان بالشرف الأدنى ودون أن يلحق بهم خزي أشد مما لحق بهم، لكن الأمريكان احتلوا أفغانستان لمدة أطول من احتلال السوفييت، بغية إخضاع الأفغان، لكنهم لجأوا إلى الانسحاب والفرار والهروب من أفغانستان دون أدنى شرف، بل بخزي أكبر وضرر أكثر مما وقع للسوفييت.

إن الحرب على أفغانستان تعد السبب الرئيسي في الخسائر الكبيرة التي لحقت باقتصاد الولايات المتحدة، وستستمر الخسائر مادام هنالك جندي محتل واحد في أفغانستان، وقد اتفق الأمريكان بعد إلحاح من العملاء بإبقاء جزء من جنودهم ومغادرة الآخرين إلى بلادهم. لقد أرغمت نفقات الحرب في أفغانستان الولايات المتحدة على إنفاق أكثر من تريليون دولار على أفغانستان ولكن دون تحقيق أي نجاح ملموس.

تضرر الشعب الأفغاني من الحرب العقيمة في البلاد بسبب استمرار الاحتلال وبسبب استمرار الفكرة الاستعمارية التي تحررت منها أكثر بلدان العالم اليوم باستثناء أفغانستان. ولا ننسى الحرمان الشديد والفقر المدقع الذي رافق ظروف الحرب وتفاقم بسببها. فالبرغم من كل الحرمان والشدائد المريرة التي تصب على الشعب الأفغاني، استخدم الأمريكان خلال الحرب أساليب مختلفة ضد الشعب الأفغاني لكسب المعركة، منها:

1 - استمرار قصف المناطق السكنية في كافة أنحاء أفغانستان، مستغلّين إمكانياتهم العسكرية الفائقة. وصناعة عملاء يقاتلون في أرجاء أفغانستان نيابة عن الولايات المتحدة.

وقد ارتكب الجنود العملاء -الذين استلموا الآن المهام الأمنية في أفغانستان بمساعدة الأمريكيين- عمليات اعتقال الأبرياء، ونهب الثروات، وقتل الآلاف نيابة عن الحلف الأطلسي، والآن يتركهم الأمريكان وحيدين ويفرّون هاربين خاسئين.

حاول الأمريكان عدة محاولات للضغط على المجاهدين من خلال إدراجهم في قائمة الإرهاب، ومطاردتهم، حتى يتسنى للولايات المتحدة إحكام السيطرة على أفغانستان، لكن ذلك لم يحدث حتى الساعة، والمساحة الشاسعة من أفغانستان تخضع لسيطرة المجاهدين.

2 - لم يخض الأمريكان الحرب على أفغانستان وحدهم كما خاضها السوفييت، بل شنّوا حرباً عالمية على منطقة محدودة من العالم (أفغانستان)، وتلك الحرب التي شنتها الولايات المتحدة تشبه الحرب العالمية الثانية ولكن بفارق وحيد وهو أن الحرب على أفغانستان كانت بهجوم عالمي على بلدٍ واحد وعلى شعب واحد. وحسبت الولايات المتحدة أن النجاح في الحرب على أفغانستان سيكون سهلاً ومتحققاً، ولم يكن في حسبانها أن النجاح إنما يكون بالإيمان وحب الوطن والتضحية والمثابرة، لا بالعدة والعتاد.

وعندما أشارت الدراسات والتحليلات إلى تزايد الخسائر في صفوف الجيش الأميركي، عزم الأمريكان على عقد اتفاقية أمنية مخزية مع عملائهم تسمح لهم باستمرار احتلال أفغانستان والتحكم بشؤونها. وكانت هذه الاتفاقية بمثابة غطاء يحجب عن أعين المتابعين حجم الخسائر المهولة التي يعانيها الكيان المحتل جرّاء المقاومة البطولية من قبل المجاهدين.

وبالرغم من أن العملاء قبلوا بالاتفاقية، نرى أن الولايات المتحدة لا تلتزم بما نصّت عليه الاتفاقية. فقبل أيام ظهر أشرف غني ينتقد على أوباما عدم التزام الولايات المتحدة ببنود الاتفاقية، وتنصلها من مسؤولية تحقيق الأمن في البلاد والتي كانت تعهدت بها قبل ذلك، وتجاهل أشرف غني أن الولايات المتحدة لم تستطع - على مدى 13 عاماً - تحقيق ما يسمونه بالأمن، فكيف يمكن لها الآن إرساء الأمن (الفوضى) بعد أن اتسعت سيطرة المجاهدين على معظم مناطق أفغانستان، ولم يعد العدو يجد له من ملاذ آمن يحميه من رصاص الشعب الأفغاني.

لقد استمرت الحرب حتى الآن نحو 13 عاماً، فلماذا طالت الحرب؟

إن السبب الرئيس في امتداد أمد الحرب هم العملاء والخونة الذين رحبوا بالولايات المتحدة، وأسكنوها في مساكنهم، وأيدوها، وقاتلوا لأجل تحقيق أهدافها في أفغانستان، مع أن العملاء أنفسهم حتى الآن يكتبون في صحفهم ومجلاتهم وإعلامهم أنهم لا يعلمون الأهداف الرئيسية للولايات المتحدة في أفغانستان.

إن العملاء سبب تشتت الشعب الأفغاني إلى حدٍ ما، وسبب جرأة الولايات المتحدة في البقاء في أفغانستان، حيث أن الموعد المقرر لانسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان كان في 2014م، لكن تحريض العملاء ومساندتهم أبقى الولايات المتحدة إلى 2015، ولاستمر احتلالها للبلاد لولا صمود المجاهدين وعملياتهم المباركة.

2014م غيض من فيض عام

إعداد: أحمد الفارسي

ملاحظة: اكتفينا في هذا التقرير السنوي بتسليط الضوء على الخسائر والحوادث التي اعترف العدوّ بها في وسائل الإعلام، والمعلن عنه لا يبلغ عشر معشار مايدور في الساحة الأفغانية.

كان عام 2014م، العام الثالث عشر لاحتلال القوات الصليبية بقيادة أمريكا لأفغانستان. وخلال سنوات الاحتلال بما فيها عام 2014م، عانت البلاد والشعب المضطهد الظروف السيئة والعصيبة من قتل وأسر وتشريد. وفي المقابل تكبد العدوّ المحلي والأجنبي خسائر فادحة في المعدات والأرواح. وقد أربك عام 2014م العدوّ وأقلقه إلى حد أنه اعترف بتصاعد قدرات المجاهدين وعجز القوات العسكرية والمخابراتية أمامهم. ففي غضون هذا العام ارتفعت الخسائر في صفوف القوات المحلية، وانتقل القتال من القرى والأرياف إلى المدن، وأصبحت العاصمة خط النار الأول.

وقد شهد هذا العام فرار القوات الأجنبية من البلاد، وتعيين حكومة متوازية -بعد الانتخابات- ذات سيادة مشتركة بأيدي العجوز جون كيري وزير الخارجية الأمريكي، والتوقيع الثنائي المشؤوم. ويعد عام 2014 من أسوأ الأعوام في تاريخ هذه البلاد بسبب الانتخابات المزورة وتوقيع بيع البلاد.

ونلخص فيما يلي أبرز الأحداث والوقائع التي تخللت عام 2014م:

الخسائر في صفوف القوات الأجنبية:

اعتمد العدوّ الأجنبي منذ بداية العام سياسة التكتم والتعتيم حول حجم خسائره الحقيقية التي كان يتكبدها في حرب أفغانستان. وقد شهد العالم مقتل العشرات من المحتلين في أفغانستان، إلا أن العدوّ الماكر لا يعترف إلا بمقتل عدد أقل بكثير من العدد الحقيقي.

ففي شهر يناير 2014م لقي 8 من الغزاة مصرعهم، وفي فبراير قُتل 10 آخرين، وفي شهر مارس لم يعترف العدو سوى بمقتل 2 من جنوده فحسب، وفي شهر أبريل اعترف بمقتل 9 من جنوده، وفي شهر مايو وصل قتلى العدوّ حسب تقاريرهم إلى 4 جنود، وفي شهر يونيو وصل إلى 12، وفي شهر يوليو إلى 8، وفي شهر أغسطس قُتل 5 من جنود العدو، وفي شهر سبتمبر لقي 6 من الغزاة مصرعهم، وفي شهر أكتوبر قُتل 3، وفي شهر نوفمبر قُتل 3 أيضاً، وفي شهر ديسمبر كذلك لم يعترف العدو إلا بمقتل 3 من جنوده.

وبهذا يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي خلال عام 2014م إلى 71 قتيلاً. وكان من بين القتلى خلال عام 2014م ضابط أميركي كبير يُدعى «سرجن ميجر مارتن ارباريرارز»؛ وقد كان الضابط مارتن قائداً في كثير من العمليات الخاصة بأفغانستان والعراق، واعتبرت وزارة الدفاع الأميركية مقتل هذا الضابط الذي له من العمر 49 عاماً، كارثة أليمة لجيش بلادها.

وكان من بين القتلى كذلك الجنرال الأمريكي « هارولد جرين»، وبمقتله قُتل حامل أعلى رتبة عسكرية من بين الأمريكيين في أفغانستان؛ بل في العالم كله بعد حرب فيتنام. فالحرب التي بدأت بمقتل جنرال أمريكي في البنتاجون في أحداث سبتمبر 2001م، انتهت بمقتل جنرال أمريكي آخر في كابول، وسط أكاديمية عسكرية أنشأها البريطانيون، لتدريب ضباط العمالة من الجيش المحلي الوطني.

ومن الجدير بالذكر، أن ما يسجل من الأحداث وإحصائيات الخسائر في هذا التقرير ماهو إلا ما اعترف به العدوّ بنفسه من الخسائر التي واجهها، وما ذكرناه يقتصر على عدد القتلى فقط، أما الجرحى فلا عدّ لهم ولا حساب.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة واشنطن تايمز بتاريخ 17 من ديسمبر، فإن الكونغرس الأمريكي اعترف بمقتل 1800 جندي أمريكي، وبجرح 20 ألف آخرين. والحقائق تشير إلى أن مستشفيات العدوّ المحتل مليئة بالجرحى والمجانين والمصابين الذين فقدوا أعضائهم وأطرافهم في حرب أفغانستان.

وعلاوة على ما ذُكر، فثمة آلاف من الجنود المحتلّين الذين يعانون الاكتئاب والقلق بعد رجوعهم من حرب أفغانستان، ويعانون الأمراض النفسية المزمنة التي تؤدي في معظم الأحيان إلى الانتحار، وقد واجه شيوخ الكونغرس الأمريكي حقيقة مرعبة نُشرت في إحدى الصحف الأمريكية حيث أفادت الصحيفة بأنه ينتحر يومياً ما لا يقل عن 22 من الجنود السابقين الأمريكيين جراء الأمراض النفسية. وهؤلاء المنتحرين من الجنود الذين يرجعون إلى بلادهم بعد القتال من أفغانستان والعراق.

فبتاريخ 26 أغسطس، انتحرت جندية أمريكية داخل قاعدة عسكرية (قاعدة فورت لي) في «فرجينيا» حيث ألقت بنفسها من أعلى بناء مرتفع. جاء هذا الانتحار بعد مضي أربعة أشهر من الواقعة التي حدثت في قاعدة (فورت هود) في ولاية تكساس، حيث فتح أحد الجنود -الذي جنّ جنونه- النيران على أصدقائه فقتل 3 منهم وجرح ما لا يقل عن 16 آخرين.

وقبل ذلك فتح الطبيب في الجيش الأمريكي الجنرال

«نضال مالك حسن» النيران على أصدقائه وقتل 13 منهم وجرح 32 آخرين.

وفي يوم 13 من مايو نشرت مؤسسة «Combat Stress» تقريراً عن أن 57% من الجنود البريطانيين يعانون من الأمراض النفسية. ووفق تقرير هذه المؤسسة، فإن 358 من الجنود دخلوا في هذه المؤسسة طيلة سنة 2013 للتداوي والعلاج. وأفادت مؤسسة أخرى تدعى «ضغوط الحرب» بأنها عالجت حتى الآن زهاء 660 من الجنود البريطانيين الذين كانوا يعانون من الأمراض النفسية.

وجاء في تقرير هذه المؤسسة بأن 20% من الجنود البريطانيين الذين قاتلوا في أفغانستان يعانون من الجنون والأمراض النفسية العصبية.

خسائر الاحتلال المالية:

على الرغم من صعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة حول الخسائر المادية للأعداء المحليين والأجانب، إلا أن تلك الخسائر تُقدر بالملايين من الدولارات. فالمناطق المختلفة من أفغانستان تشهد يومياً تدمير العشرات من السيارات والدبابات والوسائل العسكرية. إلا أن العدوّ ينكر الخسائر التي يتكبدها في معظم الأوقات. ومع ذلك، جاء في تقرير فاينشل تايمز المنشور بتاريخ 15 ديسمبر، أن حرب أفغانستان كلفت أميركا ما يقارب ألف مليار دولار.

وفيما يلي نلقي الضوء على أهم الخسائر المادية التي لحقت بالعدوّ خلال عام 2014م:

ففي شهر يناير لعام 2014م، تم إسقاط مروحيتان للمحتلين في ولاية هيرات شرقي البلاد.

وفي شهر فبراير، أُسقِطت طائرة شحن في ولاية ميدان وردك، ومروحية أخرى في ولاية قندهار.

وفي شهر أبريل أسقطت مروحيتين للعدوّ في ولاية قندهار، وطائرة نفاثة للمحتلين في ولاية كونر، وطائرة حربية في ولاية كابيسا. كما أسقط المجاهدون الأبطال مروحية للمحتلين كانت تحلق فوق مديرية سنجين بولاية هلمند، حيث اضطرت هذه المروحية للهبوط بعدما استهدفها المجاهدون، ثم نقلها الأعداء إلى قاعدة شوراب الشهيرة.

وفي مايو أعلن المحتلون الأجانب سقوط مروحية لهم في مديرية معروف بولاية قندهار. وكانت هذه المروحية تقل على متنها نائب حاكم المديرية الجريح للتداوي في مركز البلاد.

وفي شهر يونيو، أسقطت طائرة بلا طيار في مديرية بركي برك بولاية لوجر. ووفق التقارير الموثوقة فإن هذه الطائرة سقطت بأيدي المجاهدين. وفي اليوم ذاته أعلنت وكالات الأنباء عن سقوط طائرة أخرى من النوع المذكور آنفا في مديرية شيبر بولاية باميان. وقال مدير هذه المديرية بأن هذه الطائرة تحطمت بالكامل ولم يتبق منها أي جزء.

وفي 24 من يونيو أفادت صحيفة واشنطن بوست في تقرير لها، أنه منذ بداية الحرب في أفغانستان عام 2001م سقط ما يقارب 418 طائرة من الطائرات الدرونز الأمريكية. ووفق التقرير، فإن أكثر من نصف هذه الطائرات الساقطة، أسقطت في أفغانستان والعراق، وجاء في التقرير، بأن هذه الخسارة تعد أكبر خسارة مالية وعسكرية في التاريخ.

وفي شهر يونيو، تحطمت مروحية خاصة بحامد كرزاي، كما تم تدمير حوالي 400 صهريج للوقود في منطقة أرغندي بولاية كابول، وآلاف الليترات من الوقود. وفي شهر أغسطس سقطت طائرة درون بولاية ننجرهار.



كما سقطت مروحية بولاية أروزجان في شهر سبتمبر، واحترق 197 صهريج للوقود في المنطقة الحدودية بتورخم.

الخسائر في صفوف العملاء:

وإن لم يكن ثمة إحصائية دقيقة توضح مدى خسائر العملاء إلا أنه بفضل الله سبحانه وتعالى وكرمه أن الخسائر في صفوفهم في ازدياد، ما اضطرهم للاعتراف ببعض الخسائر التي لا يمكنهم إخفاؤها.

ففي 22 من أكتوبر قدمت وزارة الداخلية تقريراً يبين ازدياد الخسائر في صفوف العملاء نحو 70%. ووفق التقرير المذكور، فقد لقي زهاء 600 من العملاء مصرعهم في غضون الستة شهور الماضية، كما أصيب 900 آخرون خلال هذه المدة.

فالعملاء الصغار قد أخذوا حظهم من النكاية والخسائر في صفوفهم كما أخذها أسيادهم الأجانب، إلا أن نكايتهم كانت أشد وأوجع. وبحسب تصريح نائب القوات الأمريكية المحتلة «الجنرال جوزف أندرسن» الذي نشرته وكالات الأنباء يوم الخميس 6 من نوفمبر، فإن الخسائر في صفوف القوات المحلية كان في ازدياد، فخلال السنة الماضية قُتل ما لا يقل عن 4634 جندي في اشتباكات مع الطالبان. أي ازدادت الخسائر في صفوف العملاء بمعدل من 5% إلى 6%.

و في السياق ذاته، اعترفت إدارة الأمن العميلة يوم الأربعاء 19 من نوفمبر بأن هجمات المجاهدين القوية على مراكزهم، ازدادت بمعدل 68 % مما ضاعف الخسائر في صفوف القوات العميلة.

ولأنه شبه محال، إن لم يكن ضرباً من المحال أن نذكر

جميع الخسائر التي وقعت في صفوف العملاء، فسنلقي الضوء على أبرزها في السطور الآتية:
ففي شهر يناير قُتل عدد من القادة العملاء، حيث قُتل قائد استخبارات الأمن في ولاية غور، وكذلك قُتل قائد الشرطة المحلي في آندر بولاية غزني، وقُتل أيضاً قائد الثكنة 15 في مديرية دهراوود بولاية أروزجان.
وقُتل عددٌ آخر من كبار العملاء بمن فيهم قائد ميليشيات مديرية قيصار بولاية فارياب، ومدير نازيان، وقائد أمن مديرية رودات ننجرهار. كما هلك النائب الأول لرئاسة الجمهورية مارشال فهيم، وكذلك اللواء حبيب الله غالب وزير العدل في الحكومة العميلة، وكذلك قاضي مديرية إنجيل بولاية هرات، ومدير جنائي مديرية أندر بولاية غزني، ورئيس مكتب والي قندهار.
وفي شهر مايو، قُتل مدير استخبارات مديرية معروف

المجلس البلدي بولاية قندهار، والمدير الجنائي لمديرية أرغون بولاية بكتيا، وقائد الشرطة بولاية زابول، ومدير الإمدادات اللوجستية لسجن ولاية لوجر، ورئيس أركان الشرطة الحدودية، ومدير اشكاشم بولاية بدخشان، وقائد المليشيا بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقائد الشرطة بولاية أروزجان، وقائد الشرطة لمديرية جريزوان بولاية فارياب، وحشمت خليل كرزاي مرشح ولاية قندهار.
وأما الذين لقوا مصرعهم من الضباط والشخصيات رفيعة المستوى في شهر أغسطس فهم: رئيس بلدية مديرية محمد آغه بولاية لوجر، ومرشح مجلس شورى الولاية بمديرية بسابند بولاية غور، ومحقق مديرية خوجياني بولاية ننجرهار، ومرشح المجالس البلدية في ولاية هرات، ومدير الأمن لمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب، وقائد الشرطة بولاية قندوز، و قائد الشرطة في مديرية



بولاية قندهار، وأيضاً جنرال في وزارة الداخلية ومستشار هذه الوزارة، كما قُتل قائد الأمن بمديرية بلتشراغ بولاية فارياب، ولقي ضابطين آخرين مصرعهما، كما قُتل أيضاً قائد الميليشيا في ولاية هلمند، وضابط في ولاية كابول، وقائد الشرطة في مديرية حصارك بولاية ننجرهار، وقائد الشرطة بولاية جوزجان، وقائد المنطقة الثامنة بولاية قندهار ، ومدير الأمن بمديرية آقتشه بولاية شبرغان، وهؤلاء جميعهم لقوا حتفهم في شهر مايو.
وأما الشخصيات رفيعة المستوى والضباط الذين لقوا مصرعهم في شهر يونيو نذكر منهم: قائد أمن مديرية واغز بولاية غزني، المدير السابق لمديرية بنجوايي بقندهار، القائد العام لامتداد الطريق الرئيسي ببشت رود بولاية فراه، القائد المحلي لمديرية جرم بولاية بدخشان، القائد الأمني لمديرية خواجه عمري بولاية غزني، مدير نيش بولاية قندهار، وقائد الميليشيا بمديرية شولجره بولاية بلخ.
وفي شهر يوليو قُتل أيضاً عدد من كبار رجالات العدو، منهم: موظف في إدارة الأمن الوطني، وقائدان للملشيات في مديرية ده يك بولاية غزني، وقائد الأمن لمديرية زرمت بولاية بكتيا، وقائد الأمن لمديرية فارسي بولاية هرات، والقائد العام للمليشيا بولاية لوجر، ومرشح

جارسده بولاية غور، وقائد مكافحة الجرائم الكبيرة في ولاية هرات، وقائد كبير في الشرطة الحدودية بمديرية شيخ علي بولاية بروان، وقائد أمن مديرية أحمد آباد بولاية بكتيا، وقائد شهير للشرطة في مديرية جارتشينو بولاية أروزجان، ومدير مديرية آتغر بولاية زابول، ورئيس مجلس الصلح لولاية نورستان.
وفي شهري سبتمبر وأكتوبر لقي مجموعة كبيرة من الضباط والشخصيات رفيعة المستوى مصرعهم، وهم: رئيس الحج والأوقاف بولاية غزني، والقائد الأمني لمديرية أرغستان بولاية قندهار، ومدير مديرية زمكني بولاية بكتيا، و جنرال كبير كان يعمل في وزارة الداخلية، وقائد للمليشيا في جارتشينوي بولاية أروزجان، وقائد للمليشيا في مديرية آقتشه بولاية جوزجان، ومدير تحقيق استئناف ولاية غزني، وقائد آخر للمليشيا في مديرية أندر بولاية غزني بأيدي المجاهدين البواسل، وقائد كبير لمجرمي المليشيا في مديرية شولجر بولاية بلخ، ومدير مديرية نادعلي بولاية هلمند ، ومدير مخابرات تورخم في ولاية ننجرهار، والقائد الأمني لمديرية سيري بولاية خوست، وقائد أمن مديرية غورك بولاية قندهار مع مدير أمن مديرية زيري بنفس الولاية، والمدير الإداري لرئاسة الوقائع لولاية ميدان وردك، وقائد أمن هذه المديرية،

ومدير مكافحة الإرهاب، و11 من المحققين، ورئيس الأمن الوطني لولاية أروزجان.
وفي شهر نوفمبر قُتل نائب حاكم ولاية قندهار بأيدي المجاهدين، وعضو لشورى ولاية هيرات، وقتل أيضاً القائد الأمني لمديرية بتي كوت بولاية ننجرهار، وقتل القائد الخبيث والمجرم السفاح سبزعلي، وقُتل 3 من مدربي أكاديمية الشرطة في ولاية ننجرهار.
وفي شهر ديسمبر من عام 2014، قتل قائد أمن مديرية قرقين بولاية جوزجان، والمدير الجنائي لمديرية ميوند بولاية هلمند مع مجموعة كبيرة من الشرطة وأعضاء التجسس بهذه المديرية، وضابط كبير بولاية هرات، وقائد للمليشيا بمديرية قره باغ بولاية غزني، ورئيس دار الإنشاء للمحكمة العليا، وكذلك قتلت قاضية بولاية كابول.

فرار المحتلّين والاعتراف بالهزيمة:

منذ ثلاثة أعوام، والعدو يخطط للفرار، ويقدم الذرائع والحجج المختلفة، معترفين شاؤوا أم أبوا بقدرة المجاهدين.
ففي يوم الاثنين 6 من يناير أعلن «ديفيد كامرون» رئيس وزراء إنكلترا موعد إتمام مهامهم القتالية، واعترف بأنه من الممكن أن تسقط أجزاء من المناطق الجنوبية بأيدي المجاهدين بعد انسحاب القوات الأجنبية.
واعترف قبله قائد القوات الجويّة الإنكليزية السابق «ريتشارد ويليامز» لصحيفة تايمز بأن هنالك مؤشرات تشير إلى أن المسؤولين السياسيين والجنود الأفغان يساعدون الطالبان بولاية هلمند.
وفي يوم الجمعة 24 من يناير، اعترف جنرال أمريكي في النيتو بقوة المجاهدين وسطوتهم، وقال بأن الطالبان سيبقون سداً منيعاً وحجر عثرة أمام الأمريكيين والحكومة العميلة بعد توقيع الاتفاق الثنائي. ويفيد التقرير الذي نُشر في 31 من يناير بأن الأعداء المحتلين لا يمكنهم الصمود أمام قوة المجاهدين، وكتب السفير السابق لأمريكا في كابول «كارل أينكيري»: إنه عندما تنتهي المناطق ذات الطرق المعبدة، فهنالك يتواجد الطالبان»، يعني أن تواجد الحكومة العميلة والمحتلين ينحصر في المدن الرئيسية الكبيرة فحسب، وبقية البلاد بأيدي المجاهدين.
وبتاريخ 12 من مارس، فرّت كندا من أفغانستان وأنهت مهمتها الاحتلالية، وفي 17 من مارس أخلت بريطانيا قواعدها العسكرية بولاية هلمند. وفي 27 أبريل أنهى المحتلون البولنديون مهامهم القتالية في البلاد وغادروها فارين.
وضمن سلسلة فرار المحتلين، أعلنت جورجيا انسحاب معظم قواتها بتاريخ 10 يونيو. وضمن سلسلة الهروب المتتالية، أفادت إيطاليا يوم الاثنين 23 يونيو بفرار قواتها الجوية من أفغانستان، وأفادت الأنباء بأنّ 3 من الطائرات الحربية من نوع (imx) والتي قضت زهاء 5 سنوات في أفغانستان عادت إلى بلادها.
وقام المحتلون الأجانب في يوم الأربعاء 15 من أكتوبر بإخلاء إحدى القواعد الكبيرة لهم في ولاية هلمند. وكانت قاعدة باستيون الجوية من أقوى معسكرات الإنكليز في أفغانستان، إلا أنهم غادروها بأكملها. وفي يوم الأربعاء 22 من أكتوبر فرّ المحتلّون الصليبيون من ولاية كونر.
ولا يزال فرار المحتلين يجري على قدم وساق، حيث أعلنت سفارة بلجيكا في كابول الفرار يوم الاثنين 22 من نوفمبر. ويعد هذا أول هروب سياسي بعد هزيمة المحتلين في أفغانستان. وفي 3 من ديسمبر أمرت كندا رعاياها بالفرار من أفغانستان، وعللت هذا الطلب بالأوضاع الأمنية الحرجة في أفغانستان. وفي 20 من ديسمبر أعلنت فرنسا بأنها ستخرج جميع جنودها من أفغانستان خلافا لإعلانها السابق بأنها ستبقي جنوداً لتدريب الجنود الأفغان.

عمليات خيبر الجهادية:

أطلق أبطال الإمارة الإسلامية اسم عمليات خالد بن الوليد (رضي الله عنه) على عملياتهم الجهادية عام 2013م، فأربكت هذه العمليات العدوّ وأنهكته. وفي يوم الأحد 8 من مايو انتهت العمليات الناجحة التي أطلقت عليها الإمارة الإسلامية اسم: «عمليات سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه» والتي قُتل وجُرح فيها الآلاف من المحتلين والعملاء، وأسمت العمليات الجديدة بـ «عمليات خيبر».
وفي العام 2014م تم تنفيذ آلاف من العمليات ضمن سلسلة عمليات خيبر، وامتدت هذه العمليات إلى جميع محافظات البلاد، ونجمل أهم الخسائر التي تكبدها العدو فيما يلي:
ففي تاريخ 4 من يناير شهدت مديرية غني خيل بولاية ننجرهار عملية بطولية من قبل المجاهدين على ثكنة للمحتلين، لقي فيها زهاء 25 أميركي مصرعهم، كما تم تدمير الثكنة بشكل كامل.
وفي 17 من يناير استهدف مطعم للأجانب في منطقة وزير أكبر خان بولاية كابول، فقتل في هذه الهجمة المباركة 29 من كبار ضباط العدو الأجنبي.
وفي 30 من يناير استهدف أبطال الإمارة الإسلامية مركز مديرية بجيرغام بولاية ننجرهار، وقتل وجرح في هذه العملية البطولية 120 من العملاء.
وفي 10 من فبراير شهدت العاصمة كابول هجمة عنيفة في منطقة «أرزان قيمت» قُتل فيها 2 من مستشاري المحتلين الأجانب. وضمن سلسلة عمليات خيبر قام مجاهدوا الإمارة الإسلامية بهجوم عنيف هزّ وكر العملاء في مديرية غازي آباد بولاية كونر، أودى بحياة 31 منهم.
وبتاريخ 12 من مارس، قُتل في قندهار ما لا يقل عن 23 من جنود العدوّ بمن فيهم الضباط الكبار نتيجة هجوم المجاهدين الانغماسيين. وفي 20 من الشهر المذكور، استهدف المجاهدون الانغماسيون مبنى ولاية ننجرهار وبعض المراكز المهمة، وقتل جراء ذلك العشرات من جنود العدوّ وأصيب آخرون بجروح متفاوتة.
وفي نفس اليوم تسلل الانغماسيون الأبطال وفق تخطيط دقيق إلى فندق مدينة كابول الذي يبعد عن المقر الرئاسي نحو 500 متراً، فقتل جراء ذلك العشرات من العملاء والأجانب.
وفي 25 من مارس، اعترفت وزارة الدفاع العميلة بازدياد الخسائر في صفوفها واعتبرت عام 1393هـ.ش أشد دموية من العام الماضي. أي أنه يُقتل للعدو ما معدله 4

جنـود يوميـاً.
وفـي 30 مـن مـارس استهدف المجاهدون الأبطـال مركـزاً للتنصيـر ومطعمـاً للمحتليـن فـي كابـول، فـراح ضحيتـه العشـرات مـن الأجانـب والتبشـيريين المضلليـن.
وبتاريـخ 2 مـن أبريـل تـم استهداف الـوزارة العميلـة مـن قبـل أسـاد الإمـارة الإسلامية، وقتـل جـراء ذلـك العشـرات مـن العدوّ. وفـي 5 مـن أبريـل تـم تنفيذ زهـاء 1088 عمليـة كبيـرة ومتوسطـة فـي شـتى أرجـاء الوطـن لإفشـال عمليـة الانتخابـات التـي أعدهـا الاحتـلال، ولـم يعتـرف العـدو إلا بوقـوع 690 عمليـة فقـط.
مـن ضمـن عمليـات المجاهديـن الناجحـة هجومهـم علـى إحـدى التكنـات المحصنـة فـي يـوم الخميـس 1 مـن شـهر مايـو، حيـث قُتـل فـي ذلـك الهجـوم مـا لا يقـل عـن 15 مـن جنـود العـدو وإصابـة 12 آخريـن. وفـي هـذا الهجـوم الاستشـهادي الـذي نفـذ بمدخـل بانشـير، تـم تدميـر 3 مـن

جراء ذلك 400 صهريـج للعدو. وفـي 8 من يونيو استهدف المجاهدون المحتلين في ولاية باغرام بولايـة بروان فلقي 15 من جنود العدو مصرعهم. وفـي الغد قـام المجاهدون الانغماسيون باستهداف مبنـى ولايـة قندهـار فقتـل جـراء ذلـك أكثـر مـن 60 مـن العدو.
وفـي 17 مـن يونيو استهدف المجاهدون بالصواريخ قاعدة باغرام الجويّة، فاحترقت جراء ذلك مخازن للوقود.
وفـي 22 مـن يونيـو قـام المجاهدون الانغماسيون بهجوم واسع على مركز المحتلين، قرب مطار كابول، وباعتراف العدوّ قُتل 4 مـن المستشـارين الأجانب وجُرح 6 آخرون.
وضمـن هـذه العمليات فتح المجاهدون الأبطال يوم الأربعاء 20 أغسطس مديرية دوآب بولاية نورستان، كما استطاع المجاهدون البواسل السيطرة على مديرية نوبهار بولاية زابول في يوم الجمعة 22 من أغسطس.
وآخـر العمليـات التـي نفـذت مـن قبـل المجاهديـن فـي هـذا



سيـارات العـدوّ بشـكل كامـل.
وفـي سلسلة عمليات خيبر، قـام مجاهدوا الإمارة الإسلامية بتنفيـذ هجمـات فدائيـة واسـعة النطـاق علـى رئاسـة وزارة العـدل بولايـة ننجرهـار اسـتمرت لسـاعات طويلـة وقُتـل وجُـرح فيهـا 20 مـن موظفـي هـذه الإدارة. كمـا احترقـت جميـع مسـتندات هـذه الإدارة.
وفـي 26 مـن مايـو نُفـذ هجـوم بطولـي علـى إحـدى أحصـن ثكنـات العـدوّ فـي مديريـة جبـل السـراج بولايـة بـروان، وقُتـل وجُـرح نتيجـة ذلـك الهجـوم المبـارك العشـرات مـن جنـود العـدو، وتـم إحـراق مـا يقـارب 25 شـاحنة لوجستية للمحتلّيـن.
وفـي 21 مـن مايـو شـنّ المجاهـدون عمليـة واسـعة علـى قاعـدة تورخـم الحدوديـة وقتـل عـدد كبيـر مـن العـدوّ كمـا احتـرق زهـاء 213 مـن المعـدات العسـكرية.
وفـي 5 مـن يونيـو قـام المجاهـدون باحـراق الصهاريـج اللوجيستية للعدوّ بمنطقة أرغندي بولاية كابول، فاحترق

الشهر كانت العمليات الاستشهادية التي قام بها ثلة من الانغماسـيين الأبطـال علـى رئاسـة أمـن ولايـة ننجرهـار، وبحسب اعتراف العدوّ لقي 11 من موظفي هذه الإدارة مصرعهم وجرح 59 آخرون.
وفـي 2 مـن سـبتمبر صـرح مصـدر كبيـر فـي وزارة الدفـاع لوكالـة «دي بـي إي» الألمانيـة مفضـلاً عـدم ذكـر اسـمه: «إن الاشـتباكات دائـرة بيـن جنـود الطالبـان وجنـود الإدارة العميلـة فـي جميـع ولايـات أفغانسـتان ماعـدا ولايتـي بنجشـير وباميـان».
وفـي 16 مـن سـبتمبر قـام المجاهـدون بتنفيـذ هجـوم نوعـي وبطولـي علـى القاعـدة التموينيـة فـي المنطقـة الحدوديـة فـي تورخـم، فاحتـرق جـراء ذلـك 197 صهريجـاً للوقـود، كمـا قتـل أيضـا فـي هـذا الهجـوم 12 مـن المحتليـن وعملائهـم. إلا أن العدوّ لـم يعتـرف إلا باحتـراق 58 مـن الصهاريـج مـع الوقـود الـذي كان فيهـا.
وفـي غـرة شـهر أكتوبـر قـام مجاهـدوا الإمـارة الإسلامية

الأبطال بتنفيذ عمليتين استشهاديين مختلفتين في كابول سقط فيها العشرات من الضباط العملاء ما بين قتيل وجريح.
وفي يوم الأحد 9 من نوفمبر قام أبطال الإسلام من الاستشهاديين الأفذاذ بتنفيذ 3 هجمات مختلفة في العاصمة كابول، واستطاع أبطال الإسلام أن يخترقوا الحواجز الأمنية ويصلوا إلى داخل مبنى القيادة الأمنية في ولاية كابول، وجراء هذا الهجوم البطولي قتل قائد الأمن والضباط والموظفين الآخرين، وقبل ذلك استهدف المجاهدون سيارة الجيش الوطني في منطقة شاه شهيد فقتل وجرح جميع ركابها.
وفي يوم الثلاثاء 18 من نوفمبر شهدت العاصمة الأفغانية هجوماً بطولياً على إحدى المناطق الحساسة وشديدة التحصين وهي المنطقة التي ألقوا عليها اسم المنطقة الخضراء، وقد نُفذت هذه العملية بتنسيق دقيق وعجيب، حيث احتار العدوّ في كيفية الوصول إلى هذه المنطقة من قبل المجاهدين، وكيف استطاع المجاهدون القيام بتفجير عنيف لقي فيه عدد كبير من القوات الصليبية والعملاء مصرعهم وأصيب آخرون.
وفي يوم الخميس 27 من نوفمبر استهدف أبطال الإمارة الإسلامية موكباً لموظفي السفارة الإنكليزية في كابول، وبحسب اعتراف العدوّ لقي ما لا يقل عن 2 من المحتلين مصرعهم وجرح آخرون.
وفي اليوم ذاته نفذ أبطال الإمارة الإسلامية هجوماً عنيفاً على قاعدة كامب باستيون، التي تدعى الآن بقاعدة شوراب العسكرية الواقعة بهلمند، وامتدت المعركة إلى خمسة أيام، تكبد فيها العدو خسائر فادحة، إلا أن العدوّ الوقح كعادته المعتادة انتهج سياسة التكتم على خسائره، فلم يعترف إلا بمقتل 8 من جنوده، وإعطاب 6 سيارات من نوع رينجر وتدمير 6 مباني لسكن العدوّ العميل، إلا أن الشهود العيان والأخبار الموثوقة تؤكد مقتل المئات من المتواجدين في هذه القاعدة العسكرية الكبيرة، وكذلك إعطاب وإحراق عشرات السيارة وتدمير المباني والمعدات العسكرية الأخرى.
وفي نفس اليوم استهدف أبطال الإسلام محلاً كان الصليبيون يجتمعون فيه في منطقة وزير أكبر خان بكابول، وكانت هذه المنطقة بجوار بيت الجنرال دوستم وكان من أكثر المناطق تحصيناً وأمناً، وقُتل وجُرح جراء ذلك العشرات من الأعداء المتواجدين هناك.
وفي نفس اليوم استهدف أبطال الإسلام محلاً كان الصليبيون يجتمعون فيه في منطقة وزير أكبر خان بكابول، وكان هذه المنطقة بجوار بيت الجنرال دوستم وكان من أكثر المناطق حفاظا وأمناً، وقتل وجرح جراء ذلك العشرات من الأعداء المتواجدين هنالك.
وفي يوم السبت 29 من نوفمبر هاجم أبطال الإمارة الإسلامية مؤسسة أجنبية للتبشير ونشر اللادينية في كارته سه بكابول.
وفي 8 من ديسمبر أُستُهدفت قاعدة المحتلين العسكرية في مديرية باغرام بولاية بكتيا في حين أن وزير الدفاع الأمريكي كان في زيارة هناك، وتكبد العدوّ جراء ذلك خسائر فادحة.
وقبل أسبوع من هذه الحادثة وفي يوم الاثنين 1 من ديسمبر انفجر لغم زرعه المجاهدون على المحتلين، فقتل جراء ذلك 5 من المحتلين. وفي 8 من ديسمبر هاجم المجاهدون الأبطال مديرية ميوند بولاية قندهار، فقتل عدد كبير من العدوّ بمن فيهم الرئيس الجنائي ورئيس الرواتب وثلة من الجواسيس.
وفي 11 من ديسمبر انفجر لغم على سيارة للجيش الوطني العميل في منطقة 15 في كابول، فنجم عنه خسائر فادحة، كما هاجم المجاهدون الأبطال هجوماً عنيفاً مديرية شيندند بولاية هرات فسقط السوق ومركز المديرية بأيدي المجاهدين. وفي نفس الليلة نفّذ أحد الاستشهاديين الأبطال هجوماً بطولياً على المكتب الثقافي الفرنسي، فلقي ألماني حتفه هناك.
وفي 12 من ديسمبر استهدف المجاهدون الأبطال قافلة المحتلين في مديرية باغرام بولاية بروان، فقتل جراء ذلك 5 من المحتلين الأجانب وجرح آخرون. وفي الغد استهدف باص للجيش العميل في الناحية السابعة بكابول ونجم عنه مقتل جميع الجنود الركاب.
وفي 14 من ديسمبر اشتبك المجاهدون الأبطال في مديرية سنجين بولاية هلمند مع العملاء فسقطت ثكنتين للعملاء بأيدي المجاهدين. وفي 18 من ديسمبر نفّذت عملية أخرى على المحتلين في الناحية 7 من كابول فقتل جراء ذلك 6 من المحتلين.

اختراق صفوف العدوّ، والانضمام لصفوف المجاهدين:

إن مجاهدي الإمارة الإسلامية لا يعرفون الليل من النهار، فهم يبذلون قصارى جهودهم لإيصال الحقائق وإيضاح سبيل الرشاد لموظفي الإدارة العميلة وعبيد الاحتلال. ونتيجة لهذه المساعي الحثيثة كانت للمجاهدين مكتسبات كبيرة في هذا الشأن في عام 2014.
فلأبطال الإمارة الإسلامية تخطيطات جليلة في هذا الخصوص، ما أدى إلى تزايد قلق العدوّ. فمن ناحية، ازداد نفوذ المجاهدين في صفوف العدو، ومن ناحية أخرى أثمرت جهود لجنة الدعوة والإرشاد، وفهم كثير من الناس الحقائق في المناطق المختلفة فباتوا يلتحقون بصفوف المجاهدين جماعات ووحداناً.
ونتيجة جهود المجاهدين المتضافرة في لجنة الدعوة والإرشاد، التحق كثير من أفراد العدو خلال عام 2014 بصفوف المجاهدين، ومن أراد تفصيل ذلك فليراجع التقرير الذي نشرته لجنة الدعوة والإرشاد.

الاعتراف بالهزيمة وتصاعد قوة المجاهدين:

التضليل وإخفاء الهزائم التي يتكبدها العدوّ يومياً، كان أحد أركان سياسة العدو منذ اللحظة الأولى لاحتلال البلاد. إلا أن الشمس لا تُغطى بغربال، فبين الحين والحين -شاؤوا أم أبوا- يعترفون ببعض الحقائق التي لا يمكنهم إنكارها. فقد نشرت وكالة آسوشيتد برس بتاريخ 5 من مارس تصريح لرئيس أركان القوات المسلحة الأمريكي

قال فيه: أن أفغانستان لن ترَ بعد الانتخابات استقراراً أو ثباتاً، بل ستدهور الأوضاع. وفي 7 من أبريل نقلاً عن برس تي في قال المحلل المشهور «ريك روزوف» بأن الحرب الجارية في أفغانستان حرب فاشلة أمام الطالبان. وفي هذا الشأن، اعترف الوزير المحلي العميل في 2 من يوليو، بأن الإدارة العميلة غير قادرة على الثبات أمام ضربات المجاهدين الشديدة، وأنه لهذا السبب سقطت كثير من المناطق بأيديهم.

وفي 9 من يوليو اعترف العملاء في ولاية غور بأن مجاهدي الإمارة الإسلامية فتحوا مديرية جارسده. وفي 14 من يوليو عزلت الحكومة العميلة بعد الخسائر المتتالية قائد أمن ولاية هلمند بالإضافة إلى 3 من قيادات الأمن الآخرين.

وذكرت قناة سي بي سي الأميركية الشهيرة في يوم الإثنين 18 أغسطس بأن الجنود المحتلين في أفغانستان انهزموا في الميدان، ولم ينجحوا في مقاومة المجاهدين أو قمعهم. ووفق التقرير فإن أفغانستان هي البلاد الوحيدة التي لازال يقتل فيها جنود أمريكان كما تقول الشبكة.

إن قوة المجاهدين في تصاعد مستمر، وسقوط مديرية دوآب بولاية نورستان في يوم الأربعاء 20 أغسطس خير برهان على ما نقول. كما سيطر المجاهدون الأبطال على مديرية نوبهار بولاية زابول في يوم الجمعة 22 أغسطس.

وكتبت صحيفة نيويورك تايمز في يوم الأربعاء 27 بأن تقدم المجاهدين بات يهدد الإدارة العميلة. وتسرد الصحيفة: أن هذه المكتسبات ينالها المجاهدون في حين يريد المحتلون الخروج من أفغانستان.

وأفادت الإدارة العميلة المرتزقة في يوم الأحد 19 من أكتوبر، بأنه تم تنفيذ -خلال أسبوع واحد- 300 هجوم من قبل المجاهدين على إدرات الحكومة العميلة وأفرادها. وفي 21 من أكتوبر، أعلنت وزارة الدفاع العميلة، بأنه منذ عام 1382 (حسب التقويم الهجري الشمسي) وحتى الآن لقي 6853 من جنود الجيش الوطني مصرعهم، وحسب التقرير المذكور، قُتل 635 منهم عام 1388، و 748 آخرين عام 1389، و 841 آخرين عام 1390. ويضيف التقرير، بأنه طوال عام 1391، قُتل ما لا يقل عن 1170 جندي، وطوال عام 1392، قُتل 1400 جندي، كما قُتل 950 من جنود الجيش الوطني خلال 7 شهور مضت.

وضمن سلسلة اعترافات العدو بالهزيمة في ميدان الحرب أمام المجاهدين الأبطال على ثرى الأفغان، صرّح وزير الخارجية الألماني، في يوم الأحد 12 من أكتوبر، أن بلاده -ألمانيا- عانت الأزمات والتحديات الطاحنة، منذ بداية الحرب على أفغانستان عام 2001 إلى الآن، وغير بعيد أن تخرج ألمانيا جميع جنودها من أفغانستان. وأضاف: إن توقعاتنا وآمالنا الكبيرة تسببت لنا بالهزيمة النكراء في هذه البلاد. وقال في حواره مع بي بي سي بأنهم يعترفون بهزيمتهم في أفغانستان.

وفي يوم الخميس 30 من أكتوبر، ذكرت صحيفة الغارديان، بأن للطالبان حضور فاعل في معظم المديريات والقرى في أفغانستان، وهذا يعني هزيمة المحتلين الواضحة في البلاد.

وفي يوم الخميس 6 من نوفمبر اعترف نائب القوات الأمريكية المحتلة «الجنرال جوزف أندرسن» -نشرت وكالات الأنباء قوله- حيث قال أن الخسائر في صفوف القوات المحلية أصبحت في ازدياد، فطوال السنة الماضية قتل ما لا يقل عن 4634 جندي في اشتباكات مع الطالبان. كما قال رئيس أركان القوات المسلحة في يوم الخميس 13 من نوفمبر بأن الطالبان إنما تقاتل من أجل العقيدة، وفي مثل هذه الحروب لا قيمة للمادية أصلاً. وضمن سلسلة اعترافات العملاء، اعترفت إدارة الأمن العميلة يوم الأربعاء 19 من نوفمبر بأن هجمات المجاهدين ازدادت في المدن الكبيرة بمعدل 68%، وقال الناطق باسم الإدارة الأمن إن الطالبان اشتدت بهجماتها بعد توقيع الاتفاق الثنائي.

وفي شهر ديسمبر استقال قائد الأمن وقائد اللواء 215 بعد الهزائم المتتالية النكراء ونتيجة لعجزهم أمام ضربات المجاهدين.

وفي غرة ديسمبر أشارت صحيفة واشنطن بوست إلى هجمات المجاهدين الأخيرة المتصاعدة في البلاد ولا سيما الهجمات المتتالية الشديدة القاصمة في العاصمة وقالت: بأن هجمات الطالبان الأخيرة في كابول لم يكن لها نظير طيلة السنوات الـ 13 الماضية.

وفي نفس الشهر، قال قائد إيساف الجنرال أندرسن في جلسة تقلص دور النيتو في أفغانستان إنه لا يدري أيفرح أم يحزن. ووفق تقرير نيويارك تايمز وصف الجنرال جوزيف أندرسن العام الحالي بجهنم. ولم تتوقف الهجمات الجرئية التي وقع الجيش الوطني العميل في مصيدتها، ولازال المحتلون يفرون واحداً تلو الآخر من البلاد.

اضطهاد الشعب وخسائر المدنيين:

عندما يتكبد المحتلّون الأقزام خسائر مادية وبشرية في صفوفهم، ويكون نصيبهم الخيبة والخسران جراء هجمات المجاهدين الموفقة، فإنهم يعمدون إلى صبّ جام غضبهم على المدنيين الأبرياء والمواطنين الذين لا ذنب لهم ولا جريرة، فخلال سنوات الاحتلال استشهد الآلاف من عوام المسلمين نتيجة الحرب الشعواء والثأر العشوائي.

فالمحتلون الأجانب برفقة أذنابهم العملاء يداهمون بيوت الناس، فيدنسون أعراضهم، وينهبون ثرواتهم، ولا يرحمون الشيوخ الركّع، والأطفال الرضّع، والبهائم الرتّع، وقد حدث مراراً وتكراراً أنهم يحرقون الحرث والنسل بعد المداهمة.

ومن أراد تفصيل الجرائم فليراجع مقالات جرائم العملاء والمحتلين التي ينشرها موقع الإمارة الإسلامية، ولكن نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

ففي شهر يناير 2014م استشهد ما لا يقل عن 40 من المواطنين الأبرياء، وأصيب 32 واعتقل 42 آخرون. وفي شهر فبراير استشهد 38 شخصاً، وجرح 27 واعتقل 70 آخرون. وفي شهر مارس استشهد 45 شخصاً من المدنيين الأبرياء من جميع أنحاء البلاد، وجُرح 60 آخرون، واعتقل 77 آخرون. وفي شهر أبريل استشهد 53 من المدنيين، وجرح 19 واعتقل 34 آخرون، وفي شهر

مايو قَتل المحتلون الأجانب وأذنابهم العملاء 48 من عوام المسلمين، وجرحوا 26 آخرين كما زجوا بـ 23 آخرين في السجون. واستشهد في شهر يونيو ما لا يقل عن 43 مواطناً، وجُرح 32 واعتُقل 18 آخرون، وفي شهر يوليو كانت الأرقام بمثل ما ذكرناه في هذا الشهر. وفي شهر أغسطس استشهد زهاء 72 من المدنيين الأبرياء وجرح 16 آخرون واعتقل 34 آخرون.

وبحسب إفادات الوكالات المختلفة استشهد في شهر سبتمبر زهاء 86 مواطناً، وجرح 16 آخرون في قصف المحتلين وعملائهم. كما اعتقلوا 108 مواطناً وزجوا بهم في المعتقلات والسجون. واستشهد في شهر أكتوبر زهاء 52 من المواطنين الأبرياء، وجرح 24 واعتقل 31 آخرون. كما استشهد في شهر نوفمبر 24 من المواطنين، وجرح 11 واعتقل 117 آخرون.

كراهية الشعب ونفوره من العدوّ:

طيلة سنوات الاحتلال كان للشعب الأفغاني المسلم صدى – بمختلف مكوناته – يعرب فيه عن مدى كراهيته ونفوره من الاحتلال وأذنابه من العملاء، فتظهر هذه الكراهية تارة بشكل مظاهرات، وتارة أخرى بشكل هجوم فردي، وفيما يلي نشير إلى أهم هذه الحوادث:

ففي 9 من فبراير قام الناس في مديرية شينكي بولاية بلخ بالخروج في مظاهرة يعربون فيها عن رفضهم لوجود المليشيا في هذه المديرية، واعتبروا أن وجودهم سبب للحرب فيما بين الأقوام. وفي 17 من فبراير استنكر الناس فعل المليشيا المقزز حيث أنهم اختطفوا 3 فتيات. وفي 13 من فبراير قام مجاهدان وهما بالزي العسكري بفتح نيران سلاحيهما على المحتلين في ولاية كابيسا، فأردوا أربعة منهم صرعى. وفي رد فعل مشابه، قام أحد الحراس في مستشفى كيور الخصوصي بإطلاق النار على الأمريكيين، فأردى 3 منهم قتلى بتاريخ 24 من أبريل.

وضمن سلسلة كراهية الشعب ونفوره من المحتلين وعملائهم، قام أحد الجنود في القيادة الأمنية بيكتيا في 23 من يونيو باستهداف مستشارين أمريكيين، فأرداهما قتيلين. وفي 21 من أغسطس قام بطل من أبطال الإسلام الغيورين بطعن جندي أجنبي بالسكين حتى أرداه قتيلاً أمام أنظار الجميع.

وفي يوم الثلاثاء 23 من سبتمبر، أعرب أهالي مديرية قره باغ بغزني عن مدى كرههم للميليشيا، وقالوا إن المليشيا مسؤولون عن المجازر بحق المدنيين الأبرياء وحرق منازلهم، وقد ذكر الأهالي بأن المليشيا غصبوا منازلهم وجعلوها ثكنة لهم.

وخرج الأهالي يوم الثلاثاء 4 من نوفمبر في ولايتي غور وبغلان يندّدون فعل واليي الولايتين ويريدون تنحيتهما. واتهم الأهالي الواليين والمسؤولين الآخرين باضطهاد الناس وغصب الأموال والمزراع والممتلكات، وخلق التهديدات في المنطقة، إلا أن صوت الشعب -كالمعتاد- لم تصل إلى مركز إدارة العملاء، ولازالت المظالم والاضطهادات ملموسة في حياة الناس.

وفي 2 من ديسمبر اجتمع مجموعة من شيوخ القبائل بمديرية بشتون كوت بولاية فارياب يعربون عن قلقهم من العملاء في هذه الولاية، علماً بأن شيوخ القبائل قد اعتدي عليهم من قبل الإدارة العميلة وأهينوا واستصغروا. هذا في حين أن امرأة أخبرت أن الشرطة المحلية في هذه المديرية أرادوا أن يهتكوا عرضها ففرّت منهم.

الانتخابات المزورة وإعلان الحكومة الثنائية من قبل «جون كيري»:

حاول المحتلون الأجانب وأذنابهم العملاء مرات ومرات أن يخدعوا الناس بسيناريو الانتخابات، إلا أن هذه الانتخابات انتهت على نمط أضحك صبيان الكتاتيب. فما هذه الانتخابات إلا ضحكاً على ذقون شعبنا الأبي المسلم الذي يأبى الصغار والدنيّة والضيم في دينه.

ففي 5 من أبريل، أجريت مهزلة الانتخابات التي لم ير العالم نظيراً لها، وبحسب تقارير لجنة الانتخابات، فإنها قد استعدت لـ 13 ملايين مصوت، لكنهم في آخر يوم اعترفوا أنه لم يصوّت سوى 7 ملايين شخص فقط، ولم يطول المقام حتى افتضح أمرهم، وتبيّن أن الأصوات التي ملأت الصناديق كانت مزوّرة.

وعلاوة على ذلك، فإن لجنة الانتخابات عندما أعلنت نتيجة 10% من الأصوات، نسيت أنها قد أعلنت بأن 7 ملايين شخص قد صوّتوا في الانتخابات، فكانت النتيجة الابتدائية لـ 500 ألف صوت، بينما كان من المفترض أن تكون لـ 700 ألف صوت.

وفي 9 من أبريل أعلنت مؤسسة فيفا (مؤسسة صورية مستقلة(!) للرقابة على الانتخابات)، بأنها قد سجّلت 11 ألف صوت مزوّر في الانتخابات. وفي 17 من هذا الشهر قال المتحدث باسم تنسيق الاتحاد المدني في مؤتمر صحفي بأن المليشيا والأوباش قد أجبروا الناس على التصويت وملء الصناديق.

وبعد الفضيحة الساحقة في الجولة الأولى للانتخابات حيث برز التزوير وانكشف أمام العالم، غقدت جولة الإعادة في 14 يونيو (حزيران) لاختيار الرئيس المقبل لأفغانستان، وامتلأت الصناديق بملايين الأصوات المزورة معبّرين عن مدى إيمانهم بالديموقراطية الزائفة.

وأعلنت فيفا بتاريخ 19 من يونيو مرة أخرى بأن التزوير كان ساحقاً في الجولة الثانية أيضاً، ويفيد التقرير بأن تصويت الناس كان شحيحاً، ولكن التزوير كان ساحقاً. ويسرد التقرير بأنه كان هناك 218 مركز حقيقي للتصويت في 16 من الولايات في البلد، ولكن ملايين الأصوات المزورة ملأت الصناديق، واشترك الناس في 27 ولاية و518 مركز مزوّر للتصويت!

وبعد 6 شهور من محاولات المسؤولين الغربيين وعملائهم في إدارة كابل لخداع الشعب الأفغاني بصنم الانتخابات، وتكليف الناس بالتصويت مرتين، إلا أنهم -هم أنفسهم- لم يرتضوا بنتيجة هذا الصنم الديموقراطي والانتخابات. فاتهم كل منهم الآخر بسرقة الأصوات والدجل والتزوير و... إلى أن جاء سيدهم العجوز وأصدر النتيجة التي تمليها الولايات المتحدة على عملائها بأن كلا المرشحين فائزان، وعليهما تشكيل حكومة متوازية، يتقاسمان

السلطة فيها بينهما.
وحدث أمر لم يحدث في تاريخ العالم أصلاً، وهو إعلان فوز كلا المرشحان في الانتخابات، بعدما اتهم كل منهما الآخر بالخيانة والعمالة والتجارة بالوطن. وبعد أن ألقى سيدهما الأجنبي الأوامر عليها، التزم كل منهما بما أملاه عليه سيده لأجل مصلحته الشخصية. وحتى كتابة هذه السطور، يمضي على تنصيب هذه الحكومة المتوازية 3 شهور، إلا أنهم لم يعلنوا وزرائهم حتى الآن.
وقد عقد أسيادهم طيلة السنتين الأخيرتين مؤتمرات شتى بأسماء مختلفة مثل مؤتمر ويلز، ومؤتمر لندن، كي ينقذوا الحكومة العميلة التي باتت تلفظ أنفاسها الأخيرة، إلا أن الخلافات الموجودة بين الأسياد والعبيد قد أفشلت مساعيهم، فلم تكن لهم أي مكتسبات تذكر.

توقيع اتفاقية الخيانة والعمالة وسلبياتها:

في 30 من سبتمبر، وقّع أشرف غني على الاتفاقية النتنة التي تقضي ببيع الوطن لأسياده الأمريكيين، وأوكل إلى العلماني «حنيف أتمر» الذي باع دينه، ووطنه، وعرضه، مهمة التوقيع على الاتفاقية، لأنه عديم الغيرة، فاقد للإحساس. وأدهى من ذلك وأمرّ، أنه مع الأسف الشديد والبالغ، قد حضر ثلة من العلماء الجهلاء كأمثال مجددي والجيلاني برؤوس منكّسة، كشهود على هذه الصفقة المخزية.
ولم تمضِ سوى ساعات قليلة على توقيع هذه الاتفاقية المخزية، حتى قام المحتلون باحتفال على طريقتهم البربرية المتعطشة للدماء، فرحاً بهذه الاتفاقية، بقصف طائرات بدون طيار لمنطقة سكنية آهلة بالمدنيين العزل في مديرية عليشير بولاية خوست، ليرتقي فيها ما لا يقل عن 4 مواطنين أبرياء. معلنين بذلك عن حريتهم الكاملة باقتراف أي نوع من الإجرام والبربرية في البلاد، وقد أعطاهم عبيدهم هذه الإجازة.
لم يمضِ على تنصيب أشرف غني على كرسي الرئاسة سوى شهر واحد، حتى ظهرت أولى نتائج التوقيع على الاتفاقية الأمنية. ففي الأيام الأولى بعد التوقيع على الاتفاقية المشؤومة، قام المحتلون الصليبيون بقصف همجي على المدنيين الأبرياء، إلا أن أشرف غني لم يُحرك ساكناً ولم ينبس ببنت شفة!.
ثم بدأت سلسلة حامية من الكفريات والضلالات، حيث ابتدأت هذه السلسلة بتجرؤ أحد المرتدين على الاعتداء والاستهزاء بالذات الإلهية، والعياذ بالله. ثم تجرّأ مرتد آخر على تشبيه الذات الإلهية بالأصنام التي كانت في عهد إبراهيم عليه السلام. وبعد فترة قصيرة، سفّه أحد أقرباء أشرف غني الحجاب وعدّه ظلماً وإجحافاً.
بعد ذلك تطاولت زوجة أشرف غني (المبشرة المسيحية)، على الحجاب الإسلامي، وأعلنت تأييدها لقوانين حظر الحجاب، واعتبرت الحجاب أحد موانع التقدم والحرية.
وقد صار قصر الرئاسة الآن مركزا لدعوة التبشيريين، وعما قريب سيكون مركزاً لنشاطات وفعاليات المبشرين المسيحيين.

معاناة السجون والأسرى:

لا يزال المحتلون الأجانب وأذنابهم العملاء يزجون الأبرياء من المدنيين وعوام المسلمين في السجون، ويحرمونهم أدنى حقوقهم داخل السجون، ويعذبونهم، ويضيقون الخناق عليهم. وقد اعترفت بهذا المؤسسات المحايدة مرات ومرات، وقدمت تقارير كثيرة حيال أوضاع الأسرى داخل السجون، ولكن بلا جدوى. ففي 20 من يناير أعلنت وسائل الإعلام عن إضراب سجناء ولاية كونر مطالبين بعزل رئيس هذا السجن المشبوه الذي بات يظلمهم ويعذبهم.
وفي 27 من يناير أفادت الأنباء في ولاية فارياب عن تعذيب السجناء من قبل السجّانين، وأن السجناء في السجن المركزي بولاية فارياب محرومون من أدنى حقوقهم المشروعة في هذا السجن. وهناك شواهد على وجود سجون ومعتقلا سرية وخفية لا يعلمها إلا الله.

صفقة تبادل الأسرى:

شهدت آخر أيام شهر مايو صفقة تبادل الأسرى، حيث تم إطلاق سراح قادة الإمارة الإسلامية الذين قضوا أكثر من 13 عاماً خلف قضبان الألم في غوانتانامو في صفقة تحرير أسير أميركي. وخلال هذه الصفقة تم فك أسر 5 من قادة الإمارة الإسلامية. حيث أن الإمارة الإسلامية كانت قد أعلنت أن أول شروطهم للتفاوض هو فكاك أسر المجاهدين. ومعلوم أنه في الماضي لم تكن أميركا تقبل بتبادل الأسرى لأن دستور تلك البلاد يمنع تبادل الأسرى. ومن هذا المنطلق يرى الباحثون والمحللون السياسيون بأن هذه الصفقة كانت هزيمة كبرى للموقف الأميركي الحربي ونجاح سياسي مرموق لمجاهدي الإمارة الإسلامية.

أكثر الحكومات فساداً في العالم:

منذ البداية كانت الحكومة العميلة قد سبقت جميع البلاد في الرشوة والفساد الإداري، وتصدير وتهريب الأفيون والمخدرات. ووفقاً لأحدث التقارير التي قدمتها مؤسسة السلام العالمي والذي نُشر يوم الخميس 26 من يونيو، أطلعنا التقرير على قائمة بأضعف الحكومات من حيث الإدارة، وكانت أفغانستان قد احتلت المركز السابع في هذه القائمة.
وفي 3 من ديسمبر أعلنت « ترانسبيرنسي انترنشنل» قائمة بأكثر البلدان فساداً، واحتلت أفغانستان المكانة الرابعة في هذه القائمة.

مفاوضات الإدراة العميلة مع المجاهدين:

مضى من عمر الحكومة العميلة بكابول 3 شهور، ولم يكن لها طيلة الشهور الثلاثة أي مكتسبات تذكر كي تقدمها للشعب والعالم، ولأجل ذلك أعلنت زوراً وبهتاناً أن الحكومة قد أجرت مفاوضات ناجحة مع الطالبان، والمفاوضات جارية بين الجانبين، وقد تم تكذيب هذا الإعلان من قبل المجاهدين، وما هذا الاعلان إلا محض كذب ودجل وافتراء.

مشيناها خطى.. كُتبت علينا!

بقلم: صلاح الدين (مومند)



إن الاسكندر المقدوني بعدما هزم في بلادنا عام 331 قبل الميلاد كتب في رسالة لوالدته واصفاً مقاومة الأفغان: «بأنهم شجعان لامثيل لهم، إنهم يقاتلون كالأسود».
حقاً إنهم أسود، لأنهم شعب عتيد وعنيد يأبى الاحتلال بكل أنواعه، ويرفض الضيم والعتو، ولا يوالي من احتلّ أرضه، وهذا ما ذكره شكيب أرسلان عن هذا الشعب الأصيل بقوله: (لا ينام على الثأر، ولا يقبل أن يطأ الأجنبي أرضه ولا يواطئ العدو على استقلال بلاده).
التاريخ يتحدث أن الإسلام دخل أفغانستان في نهاية القرن الأوّل الهجري، السابع الميلادي، وفي منتصف القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، عمّ الإسلام الديار الأفغانيّة، مما كان له تأثير كبير وواضح على الحضارة هناك. وحكمت أفغانستان الجماعات التركيّة من شرق فارس وآسيا الوسطى في الفترة الممتدّة بين عامي 900م و1200م، وقد هاجم المغول أفغانستان بقيادة جنكيز خان في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، والتيموريّون بقيادة تيمور لنك في القرن الرابع عشر الميلادي.
وتنافس كلٌّ من الصفويّين من بلاد فارس، والمغول من الهند على حكم أفغانستان من منتصف القرن السادس عشر حتى أوائل القرن الثامن عشر الميلاديين، وقد غزت الجيوش البريطانيّة أفغانستان سنة 1839م بهدف الحدّ من التوسّع الروسي في المنطقة؛ مما أدّى إلى اندلاع الحرب الإنجليزيّة الأفغانيّة الأولى التي استمرّت حتى سنة 1842م، إلى أن تمّ انسحاب القوّات الإنجليزيّة من أفغانستان، وقد ازداد التأثير الروسي بمحاذاة أفغانستان في منتصف القرن التاسع عشر، مما دفع ببريطانيا لغزو أفغانستان مرّة ثانية، لتندلع الحرب الإنجليزيّة الأفغانيّة الثانية عام 1878م.
قررت بريطانيا الإنسحاب في (1842/1/6م) وكان عدد جنودها آنذاك (4) آلاف جندي بريطاني وهندي وغيرهم من الجنود التابعين. وسلك البريطانيون طريق وادي (جكدلك) -بين كابل وجلال آباد- وأعمل المجاهدون فيهم السيوف، حتى إذا وصلوا (جندمك) كان قد بقي آخر جندي من الجيش وهو (الدكتور برايدون) الذي كان الناجي الوحيد ليخبر قومه مغبة الإصطدام بجنود الإسلام في بلاد الأفغان.
هذه البلاد استعصت بجبالها الوعرة وبعزائم شعبها الصامد على الإسكندر المقدوني؛ وهزمت الجيوش البريطانية التي كانت تمثل الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس مرتين في القرن التاسع عشر؛ كما هزمت الجيش الأحمر السوفياتي في ثمانينيات القرن العشرين شرّ هزيمة.
وفي 7 تموز عام 1979، أرسل الاتحاد السوفييتي كتيبة جوية مع طواقمها في استجابة لطلب من الحكومة الأفغانية العميلة. وطلبات لاحقة من الحكومة العميلة تعلقت بشكل أوسع بأفواج بدل طواقم منفردة. ونتيجة لوضع أفغانستان والهجمات القوية من قبل المجاهدين، تدخل الإتحاد السوفييتي بقوات الجيش، رداً على طلب

سابق من الحكومة الموالية لموسكو. وأبدى المجاهدون الأبطال مقاومة شديدة للجيش الأحمر، مما أدى إلى انسحابه بعد عقد من الزمن، وتحديداً في فبراير 1989. وفي السابع من أكتوبر من العام 2001، بدأت الحرب على بلادنا من قبل أمريكا وحلفائها، حرباً ضد أفغانستان المسلمة، وساندتها قوى المعارضة الأفغانية المرتزقة التي أطلقت على نفسها آنذاك اسم تحالف الشمال. وسقطت المدن الأفغانية تباعاً في أيدي قوات التحالف وتراجعت قوات الإمارة الإسلامية عن معظم المدن دون قتال. فسقطت مزار الشريف وهرات وكابل في 13 نوفمبر، وقندوز في 22 نوفمبر، وقندهار في 7 ديسمبر. قامت الطائرات الأمريكية والبريطانية بقصف مُركّز وشامل ومكثف، فبدأت بقصف مطار كابل والعديد من مواقع المقاومة الإسلامية، وسقط نتيجة هذا الهجوم العديد من الشهداء المدنيين والكثير من الجرحى، وقد ألقت طائرات من طراز قاذفات «بي - 52» قذائفها وحممها، وشاركت حاملات الطائرات والمدرعات في الهجوم، وأطلقت صواريخ من طراز توما هوك وأدى ذلك القصف والهجوم لانقطاع الكهرباء عن العاصمة كابل، وانتشر الذعر والهلع حين سمع السكان هدير الطائرات ودوي الإنفجارات والمضادات الأرضية الأفغانية التي تصدت وقاومت هذه الطائرات المعتدية.

شنّت القوات الأمريكية وعشرات الدول المتحالفة معها عمليات قصف مكثف ومُركّز على المدن والقرى، واستخدمت القوات الأمريكية قذائف مزودة بأسلحة كيماوية، واستخدمت أيضاً في عملياتها العسكرية أسلحة محرمة دوليًا مثل القنابل العنقودية والانشطارية، كما استخدمت قنابل اليورانيوم، منتهكة أحكام القانون الدولي في وضح النهار.

إن المعركة بين الحق والباطل، وبين حزب الرحمن وحزب الشيطان، معركة قديمة، سبقت هذه الحياة البشرية على الأرض، فالحرب لا تهدأ ما دام هناك حق وباطل وخير وشر، وما دام الشيطان يحثّ أعوانه على إطفاء نور الله، ومقاتلة المؤمنين. ولمّا كانت الحرب بلاء الإنسانية، وفيها تسيل الدماء وتزهق النفوس وتواجه الشدائد والمكاره، فعلى المؤمن أن يدرّب نفسه على الصبر في الشدائد والمحن، والمؤمن المجاهد لا ينفد صبره على طول المجاهدة وإن حاول الأعداء إنهاكه وإضعافه، بل يظل أصبر من أعدائه وأقوى منهم في تحمل المصائب والمشاق، ولقد اثنى الله على الصابرين وأرشد المؤمنين إلى طريق السلامة من شر الكفار وكيد الأشرار بالصبر والثّبات.

إذا سارت خطوب الدهر يوماً عليك فكن لها ثبت الجنان

حرب أمريكا والحلفاء تذكرنا بحرب الأحزاب حيث كانت في السنة الخامسة للهجرة النبوية الشريفة، وخرجت شرذمة من اليهود نحو كفار مكة ليألّبوهم ويحرّضوهم على غزو المدينة المنورة، ومحاولة استئصال شأفة الإسلام، وقتل محمد صلى الله عليه وسلم، والتنكيل بأصحابه! ثم خرج الرهط يحمل الحقد والكراهية للمسلمين نحو غطفان ليكتمل عقد الأحزاب.

وتداعت الجموع وأقبل الشرّ بخيله ورجله، فخرجت من الجنوب قريش وكنانة وأهل تهامة، ووافاهم بنو سليم وخرجت من الشرق قبائل غطفان وكذلك خرجت بنو أسد. واتجهت الأحزاب الكافرة صوب المدينة حتى تجمّع حولها جيش عرمرم يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل! جيش يزيد عدده على سكان المدينة رجالاً ونساءاً، صغاراً وكباراً! في جوع منهم شديد، وبرد وزمهرير، وعُدة قليلة، ولكن ما عند الأعداء ينفد وما عند الله خير وأبقى.

ولما أمر الله عز وجل بانجلاء الغمة وتفريج الكربة صنع أمراً من عنده، خذل به العدو وهزم جموعهم وفلّ حدهم، فاستجاب الله دعاء نبيه وبلغ الأمل وأذن بالنصر، وأرسل جنوداً من الرعب والريح قلبت قلوبهم وقدورهم، وقوّضت قوتهم وخيامهم ودفنت رحالهم وآمالهم، فلم تدع قدراً إلا كفأتها ولا طنباً إلا قلعته! ولا قلباً إلا أهلعته وأرعبته. وبعد معركة الأحزاب أزفت البشائر وأشرقت المدينة بنور نصر الله.

وعلى نمط مشركي الأمس، أعلن بوش الابن الحرب على أفغانستان المسلمة بمساندة كفار الأرض واليهود، وذلك بعد استرداد البلاد من احتلال الروس، وقد مضى أكثرمن ثلث قرن ونحن نخوض في الحروب التي لاهوادة فيها، وعلى غرار قول الشاعر:

مشيناها خطى كتبت علينا
ومن كتبت عليه خطى مشاها

لقد جهل الأعداء صلابة هذا الشعب، فالروس وحلف وارسو والأمريكيون وحلف الناتو اعتقدوا أنهم قادرون على التدخل في شؤون بلادنا وإرساء الديمقراطية الجوفاء وتشكيل حكومة موالية لهم على نحو ودّي، ليتمكنوا بعدها من الخروج في غضون عام أو شهور، ولكنهم وقعوا في مستنقع حرب استنزاف طويلة ومكلفة، وكنا في تلك الأحقاب نناطحهم، وتمثل أحد الخطباء يوماً في هذا الشأن بشعر الحافظ الشيرازي: (گر تو نه مي پسندي تغير ده قضارا) أي: إن لم تقبل فقم بتغيير القدر !.

مضت الأعوام والشهور، وقد ذقنا مرارة الحرب وسجالها، وهاهم قرروا الانسحاب في نهاية المطاف حاملين الخزي والعار والشنار وخسارة الرهان، وليس المعني بهذا أمريكا فحسب بل لقد لحق العار والشنار قوات التحالف الدولي وحلف الناتو ولله در الإمام الشافعي رحمه الله حيث قال:

فكمْ ضقتَ ذرْعًا بما هِبْتَهُ
فَلَمْ يُرَ مِن ذاك قَدْرٌ يُهابْ
وكمْ بَرْدٍ خِفْتَهُ مِن سحابْ
فعوفيتَ وانجابَ عنكَ السحابُ

نعم تورط الأمريكيون ومن غامر معهم بغزو بلدنا، وشرب كل شبر من أرضنا من دماء الغزاة والمعتدين، ففي هذا البلد هُزِم البريطانيون وكانت الهزيمة مؤشراً على انهيار امبرطوريتهم. وفي هذا البلد هُزِم الروس وكانت الهزيمة سبباً من أسباب انهيار النظام السوفيتي، واليوم جاء دور انهيار الغطرسة الأمريكية بإذن الله.
إن المسؤولين في الولايات المتحدة الأمريكية من عسكريين و دبلوماسيين أصابهم العمى والعمة لأنهم كانوا يدركون جيداً تاريخ هذا البلد؛ ففي أواخر عام 2001م قال الجنرال (تومي فرانكس) قائد القيادة المركزية الأمريكية، مخاطباً الوزير (دونالد رامسفيلد) : «لقد اتفقنا على أن لا ننسحب من البلاد مع وجود تشكيلات كبيرة من القوات التقليدية، ونحن لا نريد تكرار أخطاء السوفييت... هذه المنطقة احتضنت ثقافة الأبطال المحاربين الفخورين بصد الجيوش الغازية لأكثر من 2000 سنة». لكن بالرغم من ذلك، لم يتعظوا بمن قبلهم، ووقعوا في هوّة تترامى بهم أرجاؤها! وقد يجد الجبان ألف حلاً لمشكلته ولكن لا يعجبه سوى حل واحد منها ألا وهو الفرار!
و نظّم حلف شمال الأطلسي احتفالاً وداعياً يوم الأحد (28 ديسمبر/كانون الأول الماضي2014) في كابول بمناسبة انتهاء عملياته العسكرية التي استمرت 13 عاماً في أفغانستان، وكان الاحتفال صغيراً جداً وهادئاً، وقد حضره عدد من العملاء والمسؤولين الدوليين يُعدون على أصابع اليدين، وأنزلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو علم القوات الدولية «إيساف» واستبدلوه بعلم ما يسمونه «عملية الدعم الدائم» الذي يرمي إلى دعم وتدريب القوات الأفغانية العميلة، ولم يعلن الحلف عن تفاصيل هذا الاحتفال إلا في اللحظات الأخيرة تحسباً لوقوع هجمات من قبل المقاومة الإسلامية التي باتت تستهدف العاصمة بشكل شبه يومي في الأشهر الأخيرة.
وفي هذا السياق، صرّح باراك أوباما في كلمته التي ألقاها يوم 28 من ديسمبر 2014 بمناسبة انتهاء مهمة القوات الدولية في أفغانستان أسماها «نهاية مسؤولة». نهاية مسؤولة أي الانسحاب بأقل الخسائر، لكن الحفل الصامت الخجول الذي أقامته قوات حلف شمال الأطلسي خلف جدران محصنة في كابل، لم يكن احتفال الأبطال المنتصرين.
يقول أحد الصحفيين بهذا الصدد: وإذا كانت «نهاية مسؤولة»، فالسؤال أين صرفت تريليون دولار؟ تقول دراسة أعدتها صحفية فايننشال تايمز مؤخراً أن الولايات المتحدة صرفت أكثر من تريليون دولار في أفغانستان، أي ما يقارب تسعة ملايين دولار كل ساعة على مدى ثلاثة عشر عاماً! رقم فلكي مهول كان يمكن أن يحول أفغانستان إلى سنغافورة!».
ويضيف محمود رحماني قائلاً: «في نظر الكثير من المراقبين للشأن الأفغاني أن الولايات المتحدة اعتمدت بشكل أساسي على إقامة بنية سياسية تسعى لتحقيق مصالحها بغض النظر عن شرعيتها وقدراتها، فخلقت بذلك نظاماً سياسياً هشاً، وحوّلت أفغانستان إلى شركة مساهمة تقوم عليها شخصيات أفغانية طالما عُرِفت بالفساد وارتكاب جرائم حرب، كعبدالرشيد دوستم مثلاً الذي عُيّن نائباً للرئيس الأفغاني. يقول تقرير صدر في مارس 2014 عن مكتب المفتش العام لمشاريع إعادة الإعمار في أفغانستان المعروف اختصاراً بـ(سيغر) ويتبع الحكومة الأمريكية إن الاستراتيجية الأمريكية القائمة على التحالف مع أمراء الحرب ساعدت على انتشار الفساد المالي والإداري، حتى أن الجنرال جون آلين القائد السابق للقوات الأمريكية والناتو في أفغانستان وصف الفساد المالي والإداري في أفغانستان بأنه العدو الأول، ووفق تصنيف منظمة الشفافية العالمية تحتل أفغانستان اليوم المرتبة الرابعة من حيث الفساد المالي في العالم، فيما تقول تقارير الأمم المتحدة إن 1.2 مليار دولار ذهبت كرشاوى في أفغانستان خلال عام 2014 فقط، حيث يحتاج المواطن العادي لدفع 20% من دخله كرشاوى من أجل تسيير معاملاته اليومية. فيما احتلت أفغانستان المرتبة الأولى عالمياً في زراعة المخدرات، حيث تنتج أفغانستان وفق تقديرات الأمم المتحدة لعام 2014 ما نسبته 90% من المخدرات في العالم، والمثير هنا أن هذه التقديرات الدولية تؤكد أيضاً أن زراعة المخدرات ازدادت على مدى السنوات الثلاث عشرة الماضية أضعاف ماكانت عليه من قبل».
هذه هي منحة الاحتلال، والتي نحسبها محنة، وقد كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية النقاب عن حقائق مفزعة أخرى عن الحرب الأمريكية قائلةً إن الجيش الأمريكي الذي انسحب من أفغانستان ترك آثاراً دموية تتمثل في 800 ميل مربع من الأراضي التي نشرت فيها واشنطن قنابل وصواريخ وقذائف هاون لم تنفجر.
ونحن واثقون بما قاله الله تبارك وتعالى: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا..) وفي تفسير هذه الآية وردت روايات منها أن المقصود بهذا النص يوم القيامة. حيث يحكم الله بين المؤمنين والمنافقين فلا يكون هناك للكافرين على المؤمنين سبيل. كما وردت رواية أخرى بأن المقصود هو الأمر في الدنيا بأن لا يسلط الله الكافرين على المسلمين تسليط استئصال. وإن غلب المسلمون في بعض المعارك وفي بعض الأحيان. يقول صاحب الظلال رحمه الله: «وإطلاق النص في الدنيا والآخرة أقرب، لأنه ليس فيه تحديد.
والأمر بالنسبة للآخرة لا يحتاج إلى بيان أو توكيد.. أما بالنسبة للدنيا، فإن الظواهر أحياناً قد توحي بغير هذا ولكنها ظواهر خادعة تحتاج إلى تمعن وتدقيق. إنه وعد من الله قاطع. وحكم من الله جامع: أنه متى استقرت حقيقة الإيمان في نفوس المؤمنين; وتمثلت في واقع حياتهم منهجا للحياة، ونظاما للحكم، وتجرداً لله في كل خاطرة وحركة... فلن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً.. وهذه حقيقة لا يحفظ التاريخ الإسلامي كله واقعة واحدة تخالفها ! «.
قال ابن القيم رحمه الله: «و من ظن إزالة أهل الكفر على أهل الإسلام إزالة تامة فقد ظن بالله السوء». وعلى مرّ العصور وتقلب الدهور قول الصادق (بشّر هذه الأمة بالسناء والرفعة والتمكين).

بقلم: حافظ سعيد

جرائم المحتلين وعملائهم في شهر ديسمبر 2014م

بتاريخ 1 من ديسمبر عام 2014م، قام المحتلون الأجانب وعملاؤهم بمداهمة منطقة وزير بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فقتلوا أثناء ذلك 2 من المدنيين الأبرياء، واعتقلوا 80 آخرين واقتادوهم معهم.

وفي 3 من ديسمبر، قام العملاء بقتل مراهقين بعدما اعتقلوهما في منطقة شيبتشان، مديرية جرم بولاية بدخشان.

وفي الرابع من ديسمبر، قام المحتلون الأجانب برفقة أذنابهم العملاء بمداهمة منطقة مملي بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 4 من المدنيين الأبرياء، واعتقلوا 10 آخرين وزجّوا بهم في السجون.

وفي نفس التاريخ، أوقفت ميليشيات الغدر والخيانة سيارة للمدنيين في منطقة كوتالي بمديرية عليشنج بولاية لغمان، ثم أخرجوا 2 من المدنيين، فقتلوا أحدهما وجرحوا الآخر.

وفي اليوم ذاته، قامت الميليشيات العميلة بقتل شيخ قبيلة في ضواحي مديرية يمجان بولاية بدخشان.

وفي 6 من ديسمبر، قام المحتلون الأجانب بقتل مدنيين كانا يسيران في شارع مطار ومدينة قندهار.

وفي 8 من ديسمبر، اشتبك الجنود العملاء في منطقة جوي كنج بمديرية بالامرغاب بولاية بادغيس، وبعد انتهاء الاشتباك، قاموا باعتقال شيخ قبيلة، وطفل له من العمر 10 سنوات، وألقوا بهما في السجن وعذبوهما أشد التعذيب.

وفي 9 من ديسمبر، قام العملاء بإطلاق قذائف هاون على منطقة قلعه جز بمديرية جريشك بولاية هلمند، فسقطت على مدنيين، واستشهد جراء ذلك 2 من أصحاب المحلات.

وفي يوم الأربعاء 10 من ديسمبر، شنّ المحتلون الأجانب غارة جوية على ميدان لكرة اليد في قرية جمبت خيل بمنطقة دره سيدان بمديرية سياه جرد بولاية بروان، فاستشهد جراء ذلك 5 من الطلاب وهم: بورجان، وثيق، خير الله، اسماء الله، و علي غل.

وفي 14 من ديسمبر، استشهد مدنيان في منطقة باغكي بمديرية خاكريز بولاية قندهار، جراء إصابة قذائف هاون أطلقها العدو على مناطق آهلة بالسكان.

وفي 21 من ديسمبر، قامت الميليشيات في قرية غبرجون بمديرية شلجر بولاية غزني، بإخراج عائلة الحاج إسحاق من منزلهم، ثم بنوا عليه ثكنة لأنفسهم.

وفي نفس التاريخ، رمى الجنود العملاء النيران العشوائية على قرية نرخ بولاية ميدان وردك، فاستشهدت امرأة وطفل صغير.

وفي التاريخ ذاته، أخرجت الميليشيات أحد المدنيين يُدعى عبدالحميد من بيته الواقع في قرية شيله بمديرية جيرو بولاية غزني، ثم قتلوه.

وفي 23 من ديسمبر، أطلق الجنود العملاء قذائف عشوائية على منطقة بروتيان بمديرية تجاب بولاية كابيسا، فاستشهدت امرأة و3 أطفال صغار، كما جرحت 3 سيدات أخريات و 4 أطفال.

وفي نفس التاريخ، قام جنود الشرطة بقتل شيخ قبيلة في قرية جمجو بمديرية خوشامند بولاية بكتيكا.

وفي يوم الجمعة 26 من ديسمبر، قام المحتلون بقصف عنيف على منطقة آبجوش بمديرية بركي برك ولاية لوجر، ليسقط ما لا يقل عن 5 مواطنين شهداء وجرح 5 آخرين، وقد أيّدت الإدارة العميلة هذه الكارثة وضحاياها.

وفي الغد، هاجم العملاء مدرسة وبيوت الأساتذة بمديرية يحيى خيل بولاية بكتيا، فنهبوا الغالي والنفيس، وفي نهاية المطاف أحرقوا بناء المدرسة (نجم المدارس) وكذلك بيوت الأساتذة، وهدّدوا رئيس المدرسة (الشيخ محمد يعقوب آخند زاده) مع بقية الأساتذة، بأنهم إن لم يتركوا المنطقة فسيبادرون بقتلهم.

وبتاريخ 28، قام الجنود العملاء بهجوم صاروخي عشوائي على منطقة غرماوك بمديرية ميوند بولاية قندهار، فأصابت منزل مدني، واستشهد جراء ذلك 3 من الأطفال.

وفي نفس التاريخ، أطلق العملاء قذيفة آربيجي على ميدان لكرة الطائرة في مديرية نرخ بولاية ميدان وردك، فاستشهد جراء ذلك مدنيان و5 آخرون.

وفي 29 من ديسمبر، عُثر على جثمانين لطفلين لهما من العمر 13 سنة، في منطقة باي ناوه بضواحي مدينة ترينكوت بولاية أروزجان، وبحسب شهود عيان فإن هذين الطفلين قبضت عليهما الشرطة قبل أسبوعين، وبعد أسبوعين من فقدهما عُثر على جثمانهما.

وفي التاريخ ذاته، قتل الجنود العملاء بغارة جوية طفلين وجرحوا طفلاً وسيدة في قرية الحاج بيرمحمد في منطقة قلعه جز بمديرية جريشك بولاية هلمند.

وفي 30 من ديسمبر، قام الجنود العملاء بقتل مدني اسمه قدرة الله بن الحاج محمد في منطقة توغي بمديرية موسى قلعه بولاية هلمند عندما كان في طريقه إلى المسجد لأداء الصلاة.

وفي 31، اشتبك الجنود العملاء مع الطالبان في منطقة عرباي بمديرية خوشتبه بولاية جوزجان، وبعد الاشتباك قاموا بقتل طفلين كانا يلعبان هناك.

وفي نفس اليوم، سقطت قذائف العملاء على منزل محمدآكا في منطقة باينزي/ ساروان قلعه بمديرية سنجين بولاية هلمند، فاستشهد وجُرح جراء ذلك زهاء 100 من الأطفال والنساء. حدثت هذه الكارثة في حين اجتماعهم لحفلة عرس في بيت محمدآكا فاستهدفهم الجنود العملاء. استشهد جراء هذه الكارثة الدموية نحو 50 من النساء والأطفال، وجُرح زهاء 100 أخريات. فاجتمع أهالي هذه المديرية في مركز مدينة لشكرجاه يشجبون ويستنكرون هذه الكارثة الفظيعة، ويطالبون بأن يُعاقب الجناة جزاء بما اقترفوا.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، اذاعة صوت الحرية، وكالة الأنباء الإسلامية، وكالة بجواك، وغيرها من المصادر المحلية}



الشعب الأفغاني الأبي والمجاهدون

جسد واحد

بقلم: غلام الله الهلمندي

حدثتكم في الحلقة السابقة عما قاسيناه من المشاكل في استئذاننا للرحلة إلى خاشرود، وعما قمنا به من الجهود الجبّارة للذهاب هناك، وكيف فُرّج عنا ومُهّد السبيل بدعوات جنود الله في الأرض (أعني الاستشهاديين)، فيحلو لي أن أواصل الكلام عما جرى بعد ذلك، وألقي شعاعاً على أهم ماحدث.

وصلنا بعد زوال الشمس تقريباً إلى ما يسمى في المصطلح المحلي «رود» وهو النهر المتلاطم العريض الذي أحاطت به أحياء صغيرة يميناً وشمالاً، تسقي منه وترتوي به المزارع، ومررنا بحيّ ونحن نريد أن نجتاز النهر بالقرب منه، فوجدنا على شاطئ النّهر عدداً من نسوة يبكين بكاءً أذاب القلوب، وينحن نوحة أدمعت العيون، وعدد من الرجال يسبحون في النهر يبحثون - على مايبدو - عن مفقود أو يفتشون عن غريق، فسألناهن من بعيد ماذا حدث؟ مالذي يبكيكن؟

فأجابت صغيرتهن: قد غرق قبل قليل ثلاثة من أهل الحي ولم يوجد حتى الساعة ثالثهم، فوقفنا على شاطئ النّهر نفكر وفي النفس عبرة، فانثالت علي الخواطر، وازدحمت علي المعاني، وجالت في النفس الأفكار - من العجيب جولة الأفكار في النفس و سرعتها - وقلت في نفسي إن هذا واقع الحياة وعاقبتها، الحياة التي تسوق صاحبها إلى الموت الذي لامفر منه سوقاً، وتدفعه دفعاً إلى المنيّة التي لا مناص منها.

إنه الموت الذي لابدّ أن تذوقه كل نفس، الموت الذي لم ينكره أحد من الناس عبر القرون ولن ينكره، الموت جسر العبور من الدنيا إلى الآخرة، الذي هو نعمة تفرح قوماً وتدخلهم الجنة أو تحزن قوماً وتلقيهم في جهنم.

قلت في نفسي يا أسفاً على هؤلاء الذين ماتوا في أرض الإيمان والاستشهاد ولم يظفروا بالشهادة في سبيل الله، في سبيل طرد أعداء الله و رسوله، في سبيل تحرير أرض الأفغان، في سبيل تطهير أرض الإيمان والاستشهاد من أنجاس الصليب.

أليس الموت حقاً؟ أليس الموت يلبس كل نفس لامحالة؟ إنه لا يفرق بين المجاهدين وغيرهم، ولا يميز بين من قاتل ومن لم يقاتل، فلماذا نهاب الموت في ميادين القتال؟ ولماذا نحسبه في المعارك حصراً؟ { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ }.

ألسنا نعتقد - نحن المسلمين - أن الموت يفاجئنا عند موعده المقرر في لوح محفوظ، لا يسرع في المعارك ولايبطئ في بروج مشيدة؟ { لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}.

تموت صافَ الزمن أم شئّا، سواء أقاتلنا أم لم نقاتل.

أيِ يوميّ من الموت أفرّ
يوم لا قُدِّر أم يوم قُدِر
يوم لا قُدِّر لا أرهبه
ومن المقدور لاينجو الحَذِر

ولكن السعيد هو الذي قضى نحبه في المعارك دفاعاً عن حمى الإسلام، هو الذي يموت شهيداً، ويسمى عند الله شهيداً، ويحشر يوم القيامة شهيداً وجراحه تشخب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك.

إن الشهيد هو الذي لايعدّ موته موتاً، إنما هو ولادة جديدة في عالم جديد، وبداية حياة سعيدة سرمدية خالدة، لا نهاية لها كمّاً ولانقص فيها كيفاً، من ذا الذي يخاف الموت؟ ومن ذا الذي يبغض السعادة؟ ومن ذا الذي لا يتوق إلى لقاء حبيب ينتظر لقائه منذ أمد بعيد؟

نعود إلى حديثنا، فوصلنا إلى خاشرود قبيل غروب الشمس، بعدما ضللنا طريقها في صحراء قاحلة، لاماء فيها ولا كلأ.

وصلنا إلى «خاشرود» التي هي تأويل أحلامنا ومقصد أمنياتنا، دخلناها ونحن نشعر بنجاح كبير ونلمس نتيجة جهودنا التي وضعناها في سبيلها.

كيف لا وهي أرض وطئتها أقدام الشهداء، وعاش فيها

أبطالنا، وأريقت فيها دماؤهم الزكية، ودفنت تحت ترابها أجسامهم النعيمة، ولم نأكل في الطريق من الطعام ما يسند ظهرنا، ويقيم صلبنا، فكنا نحتاج - بحكم الطبيعة - إلى ما يسد جوعنا، فنزلنا جنب مسجد بالقرب من حيّ فرأينا رجالاً يعودون من مزارعهم إلى منازلهم وعلى عواتقهم محمولات فوقع نظرهم علينا من بعيد، فأدركوا أننا غرباء ولسنا من خاشرود، فأتونا وعرفوا فينا أثر السفر وعلامة التعب، وسلّموا علينا وحيّونا تحية موجزة، ووضعوا أمامنا محمولاتهم فإذا فيها من البطيخ ما يسمننا ويغنينا من جوع. فعلمنا من أول يوم أنّ أهل خاشرود أهل ضيافة وكرم ومواساة.

وبمضي الأيام علمنا أنّ الودّ بينهم وبين المجاهدين قديم متين، وصلات الحبّ بين الفريقين قوية، وعلاقات الإخلاص وثيقة.

إنهم يحبون المجاهدين حبّا جمّاً، ويخدمونهم بما لا مزيد عليه؛ فإنّ المجاهدين يبيتون في منازلهم ويخالطونهم في بيوتهم ويأكلون من موائدهم. إن أهل خاشرود هم كلهم أجمعين، فلا يسكن لهم قلب، ولايطمئن لهم صدر، ولا تنام لهم عين.

إنها هي المواساة التي أشاد بها لسان النبوة قائلاً: الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ {صحيح مسلم }.

كان أخونا في الله (محمد علي) لايزال يقول لنا معرباً عمّا في ضميره من المشاعر الطيبة والعواطف النزيهة: والله إني أحبكم أكثر من أولادي حتى الصغار منهم لأجل تضحياتكم لإعلاء كلمة الإسلام - جزاه عنا خير الجزاء وجعلنا عند حسن ظنه - فإنه كان والله يخدمنا ليله ونهاره، صباحه ومساءه، ووضع في خدمتنا جهده وبذل لنا رعايته كلها وكان يستقبلنا بالبشر والبشاشة كلما دخلنا عليه، ولم نجد من التعب أثراً في وجهه، ولا للكسل علامة في عمله، رغم أنه كان قريب العهد بالسجن، وقد أطلق سراحه من قريب، كان المحتلون قد فاجئوه في منزله ذات ليلة واعتقلوه لمدة سنة كاملة لأجل نشاطاته وخدماته للمجاهدين، ولكنه أكيد العزم



فرسان خاشرود وحماتها وأبطالها وأسودها؛ فإن خدمة المجاهدين وحمايتهم لا تقلّ عن قيمة الجهاد ذاته.

فالعلاقة بين الشعب الأفغاني وبين المجاهدين وطيدة وقائمة على ساقها، لم تضعضعها مكائد الاحتلال، ولم يفسدها نفاق العملاء، ولم تزعزعها نشاطات الجمعيات والمؤسسات التبشيرية، ولم تؤثر عليها وسائل الإعلام الأجنبية.

إنّ أهل خاشرود لا يكتحلون بنومة هنيئة في الليالي التي يقوم فيها الاحتلال بشن حملات وغارات على المجاهدين، إنما يسهرونها ويدعون الله ويبتهلون إليه كي ينصر المجاهدين، وتتجلّى في وجوههم الشاحبة من دلائل اللوعة ما يستمطر الدموع من الصخرة الصماء، ولا أستطيع أن أنفذ إلى شغاف قلوبهم، فأصوّر ما استعر بها من اللهيب حزناً للمجاهدين، وكأن الغارة قد شنّت على وعظيم الإرادة وعالي الهمّة، لا يبالي شيئاً ولايخاف في الله لومة لائم، لا تخوفه التعذيبات والاعتقال والتهديدات.

إنما الاعتقال قد زاده شجاعة وقوة، بيد أنه كان يقضي ليلته في غير منزله، ويختفي في الليالي التي يقوم المحتلون فيها بالمداهمات ضد المجاهدين كي لايقع في أسرهم، إن هذا ينم عن حبّ خالط بشاشة القلب، وعقيدة دخلت أعماق القلب، وإيمان لا تزلزله العواصف.

فهذه الاعتقالات مهما طالت، لا تخور بها همة المسلمين، ولا تضعف بها قوة الشعب الأفغاني، المتحمس، الصامد، المتفاني، ولا تفسد عقيدته، ولا تغير وجهة نظره، ولا تحرف أهدافه، ولا تنقص شجاعته وحماسته. بل إن لهذه الضغوط تأثير إيجابي على عكس ما يتمنى الاحتلال؛ فإن الإنسان حريص فيما مُنِع.



بقلم: زلمي أفغان

نظرة الى حياة القائد الشهيد: الملا محمد رحيم (خليل) رحمه الله

ولد البطل الهمام القائد محمد رحيم خليل، ابن الملا نور محمد، قبل 35 عاماً في مديرية اشكمش بولاية كندز، والعائلة التي ينتمي إليها القائد تنحدر أصولها من مديرية قره باغ بولاية غزني.
كانت سيرة القائد الملا محمد رحيم خليل كغيره من المجاهدين، حافلة بالفداء والتضحيات، والإباء والبطولات. ونقدم لكم فيما يلي نبذة عن سيرته العطرة المباركة، سائلين المولى عز وجل أن لا يحرمنا من الانخراط في زمرة الشهداء.

نشأته وتعليمه:

كما هو معلوم أن معظم سكان أفغانستان يعيشون حياة الفقر والمسكنة بسبب الحروب المتوالية التي استمرت عقوداً من الزمن، ولكن مع ذلك تراهم متمسكين بتعاليم دينهم، مؤثرين الدين على حطام الدنيا الدنية، ومما يدل على ذلك، حرصهم على إرسال أبناءهم إلى العلماء والمدارس ليتعلموا كتاب الله وفرائض دينهم.
وهكذا كان حال الأسرة التي ترعرع في أحضانها القائد خليل رحمه الله، فتربع منذ صغره وطفولته لتلقي العلوم الشرعية.
مع أنه جاءت عليه العواصف لكن لم تثنه عن طريقه، فاستمر في طلب العلم على الرغم مما يواجهه من المشاكل، ولما اشتد عوده، وقوي صلبه، لم يكتفِ بالجلوس في مجالس العلم، بل أعتاد الذهاب إلى جبهات القتال، ولم يكن القائد خليل هو الوحيد من عائلته في السير على هذا الدرب المبارك، بل رافقه أخوه الصغير الشهيد القائد عبدالعزيز رحمه الله، فكما شاركه في تعلم القرآن، شارك معه في خوض المعارك وتسطير الملاحم.
وأخوه عبد العزيز رحمه الله كان قائد مجموعة جهادية، وقد كانت آثار الشجاعة والبسالة والبطولة والفداء ظاهرة عليه، وقد استشهد قبل استشهاده بخمس سنوات، بعد مقارعة مع أعداء الله الصليبيين وأعوانهم لعدة سنوات.
إن القائد خليل رحمه الله كان لا يضيع أوقات راحته، بل عند عودته من الغزوات ورجوعه من جبهات القتال كان يتتلمذ على العلماء والمشايخ، كالشيخ عبد الرؤوف، والشيخ الشهيد عبدالوهاب، والشيخ حبيب وغيرهم، وقد أخذ في تلك الفترة نبذة كبيرة من العلوم الشرعية وخاصةً علم التجويد والقراءة.
وكما يجب على كل مجاهد، بل على كل مسلم، الإعداد وتعلم الرمي لمواجهة أعداء الله، تلقّى القائد التدريب الجهادي، وتعلّم العلوم العسكرية في ظروف صعبة.

بداية مشواره الجهادي:

مع أن القائد خليل رحمه الله كان صغير السن عند تأسيس حركة طالبان الإسلامية، إلا أن مشواره الجهادي بدأ من صفوف الحركة، ضد عصابات الشر والفساد، وإن القادة كانوا يصرّون عليه في كل مرة أن يرجع إلى البيت لصغر سنه، إلا أنه لحبه للجهاد في سبيل الله أبى إلا أن يكون جندياً من جنود الإمارة الإسلامية، فذهب إلى الجبهات المختلفة وساهم في القتال.

الجهاد ضد الإحتلال الصليبي:

لما اعتدت القوات الصليبية بقيادة أمريكا قبل ثلاثة عشر عاماً على بلادنا الطاهرة، لم يقعد القائد خليل في البيت،

ولم يتثاقل إلى الأرض، وقد حاول عدة مرات في بداية الإحتلال أن يفجّر عربات الصليبيين وأذنابهم، ولكن بسبب انتهاء مدة صلاحية الألغام المتفجرة لم يتحقق له ذلك.
ولمّا فشل في أعماله الفردية الجهادية، أخذ في تنسيق صفوف المجاهدين في المنطقة، وذلك عن طريق تحريض أصدقائه وأقاربه على الجهاد في سبيل الله، فجمعهم في جبهة قوية، وصفٍّ مرصوص، وانضم إليهم العشرات من الشباب يحملون أرواحهم على أكفهم، يذودون عن عرض المسلمين وأرضهم.

أعماله وبطولاته:

إن من يعرف طبيعة المناخ الجهادي في أفغانستان، يعلم أن المجاهدين كانوا يركزون في بداية الجهاد ضد الإحتلال الصليبي في عملهم الجهادي على العبوات الناسفة، وتطبيقاً لهذه الإستراتيجية، فجّر القائد خليل رحمه الله العشرات من آليات الصليبيين وعملائهم على طريق قندهار- كابول، مما أدى إلى مقتل المئات من العلوج الصليبيين وأذنابهم.
ولقد منّ الله على الإمارة الإسلامية بانتصارات وفتوحات تمّت على يديه في ولاية غزني، وطهّر معظم أرض مديرية قره باغ من رجس الميليشيات وعملاء أمريكا.
ويقول أصدقاء الشهيد خليل بأنه كان يشرف على عملية زرع العبوات بنفسه، لئلا يتضرر الإخوة المجاهدون أو يلحق بهم أذى.
لقد كانت للقائد الشهيد خبرة في المتفجرات، وكان يُعدّ من الأساتذة في هذا المجال على مستوى ولاية غزني، وقد درّب مئات المجاهدين وأعطاهم دورات في المتفجرات. ونظراً لخبراته في هذا المجال، استضافته مجلة (مورچل) وأجرت معه حواراً حول المواد المتفجرة، وفي الآونة الأخيرة، أصدرت مؤسسة الإمارة للإنتاج الإعلامي إصداراً بعنوان (ميدان الملاحم) وأكثر لقطات التفجيرات في هذا الإصدار كان قد قام بها القائد خليل بنفسه.
وإلى جانب مباشرته للقتال، كانت له جهوداً بارزة في دعوة عملاء الصليبيين إلى الانشقاق عن صفوفهم والإنضمام إلى صف المجاهدين.

خصاله وخلقه:

يصفه أصدقاؤه ورفقاء دربه بأنه كان حييّاً، تقياً، ذكياً، خادماً لإخوانه المجاهدين، وكان يعامل الناس بميزان (أشداء على الكفار رحماء بينهم) حيث كان يعامل عوام المسلمين بالرفق واللّين، وقد أكرمه الله بحنكة، ودهاء، وفراسة، وحكمة، وحسن تدبير.
كما كان يوصي المجاهدين بأن يحسنوا معاملة الشعب والشيوخ والعلماء ووجهاء العشائر، ويمنعهم من التحزب والغيبة والنميمة، والأعمال الأخرى التي تسبب الفرقة بين صفوف المجاهدين.
وقد أكرمه الله سبحانه وتعالى وأودع فيه معاني البطولة والفداء والبسالة والشجاعة، وقد أصيب عدة مرات في سبيل الله، آخرها قبل أربعة أشهر من استشهاده في قصف طائرة أمريكية بلا طيار، وقد استشهد عدد من إخوته المجاهدين وأصيب هو بجراح خطيرة، وكان يذكرهم ويتمنى أنه ارتقى معهم شهيداً.

استشهاده:

كما أسلفنا، فإن القائد خليل رحمه الله كانت له خبرة طويلة في مجال المواد المتفجرة، ولكن قدر الله وما شاء فعل، فبينما كان يزرع عبوة لتوجيهها نحو أعداء الله، انفجرت عليه، وذلك في 24 أكتوبر عام 2014 الميلادي، فارتقى شهيداً في سبيل الله نحسبه كذلك والله حسيبه.
ونسأل المولى جلّ في علاه أن يتقبل أخانا في الشهداء، ويرزقه الفردوس الأعلى من الجنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي رحمه الله
«الحلقة: (5)»

«خطته للتوسع والمحافظة على المكتسبات (1)»

إعداد: أبو سعيد راشد

في الطريق إلى عرش غزنة:

لم يصل محمود إلى الحكم بمجرد التوارث، بل الأخبار تدل على أنه ملك البلاد بقوة العزم، وحسن التدبير، وجمال السياسة ، لأن الحكم في غزني وهي عرش السلطنة ــ ليس بهين، والقرار عليها يحتاج إلى إقرار ما حولها من العروش وأصحابها، إما بالبدل أو بالسيف، وكلاهما ليس بيسير.

لأن غزني وسجستان، وخراسان، وبخارى، وكابل، والهند، كلها متصلة النطاق، واحدة المزاج، من ملكها لا بد أن يملك كلها، ومن لا يستطيع تملك كلها يفوته ما بيده، وتلك عادة الزمان وسر السلطان.

وقد مرّ معنا أن سبكتكين كان أميرا مقدما في بلاط السامانية، وواليا على غزني فلما توفي استولى محمود على ملك أبيه، ثم قويت شوكته وضعفت قوة السامانية حتى ملك ما كانت تحت أيدي السامانية وزاد عليها، والملك لله، يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين.

وكانت غزنة آنذاك تهدد بأخطار من جهات ستة: 1 - خطر بقية السامانية، -2 خطر أهل غور الذين لم يؤمنوا بعد، 3 ــ خطر الشار أبي النصر ملك غرشستان، 4 ــ خطر أيلك خان ملك الترك، 5 - خطر خلف بن أحمد ملك سجستان، 6 ــ خطر السلاجقة الذين كانوا كجمرة فأوقدت نارا. وقد ساس محمود تجاه كل من هذه الطوائف سياسة لائقة بشأنها، فغلب عليها أو شدّها في حبل وجعلها وراء ردم ذو القرنين، وهذا البيان يهم كل من يتطلع للحكم في هذه البلاد، وإليكم التفصيل.

1 - قصته مع السامانية:

استيلاء محمود على نيسابور من بكتوزن والي السامانية:

ابن الأثير: سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة 388 هـ لما فرغ محمود من أمر أخيه، وملك غزنة، وعاد إلى بلخ رأى بكتوزون قد ولي خراسان،، فأرسل إلى الأمير منصور بن نوح يذكر طاعته والمحاماة عن دولته، ويطلب خراسان، فأعاد الجواب يعتذر عن خراسان ويأمره بأخذ ترمذ وبلخ وما وراءها من أعمال بست وهراة، فلم يقنع بذلك، وأعاد الطلب، فلم يجبه إلى ذلك، فلما تيقن المنع سار إلى نيسابور، وبها بكتوزون، فلما بلغه خبر مسيره نحوه رحل عنها، فدخلها محمود وملكها.

فلما سمع الأمير منصور بن نوح سار عن بخارى نحو نيسابور، فلما علم محمود بذلك سار عن نيسابور إلى مرو الروذ، ونزل عند قنطرة راعول ينتظر ما يكون منهم.

قبض بكتوزن وفائق على الأمير منصور بن نوح وتبديله بعبدالملك أخيه:

ابن الأثير: في سنة 389 هـ قبض على الأمير منصور بن نوح بن منصور الساماني، صاحب بخارى وما وراء النهر، وملك أخوه عبد الملك.

وسبب قبضه ما ذكرناه من قصد محمود بن سبكتكين بكتوزون بخراسان، وعوده عن نيسابور إلى مرو الروذ، فلما نزلها سار بكتوزون إلى الأمير منصور، وهو بسرخس، فاجتمع به فلم ير من إكرامه وبره ما كان يؤمله، فشكا ذلك إلى فائق، فقابله فائق بأضعاف شكواه، فاتفقا على خلعه من الملك، وإقامة أخيه مقامه، وأجابهما إلى ذلك جماعة من أعيان العسكر، فاستحضره بكتوزون بعلة الاجتماع لتدبير ما هم بصدده من أمر محمود، فلما اجتمعوا به قبضوا عليه، وأمر بكتوزون من سمله فأعماه، ولم يراقب الله ولا إحسان مواليه، وأقاموا أخاه عبد الملك مقامه في الملك، وهو صبي صغير.

وكانت مدة ولاية منصور سنةً وسبعة أشهر. وماج الناس بعضهم في بعض، وأرسل محمود إلى فائق

وبكتوزون يلومهما، ويقبح فعلهما، وقويت نفسه على لقائهما، وطمع في الاستقلال بالملك، فسار نحوهما عازماً على القتال.

هزيمة بكتوزن وفائق واستيلاء محمود على خراسان:

ابن الأثير: سنة تسع وثمانين وثلاثمائة لما قبض الأمير منصور سار محمود نحو فائق وبكتوزون، ومعهما عبد الملك ابن نوح، فلما سمعوا بمسيره ساروا إليه، فالتقوا بمرو آخر جمادى الأولى، واقتتلوا أشد قتالٍ رآه الناس إلى الليل، فانهزم بكتوزون وفائق ومن معهما.
فأما عبد الملك وفائق فإنهما لحقا ببخارى، وقصد بكتوزون نيسابور، وقصد أبو القاسم بن سيمجور قهستان، فرأى محمود أن يقصد بكتوزون وأبا القاسم، ويعجلهما عن الاجتماع والاحتشاد، فسار إلى طوس، فهرب منه بكتوزون إلى نواحي جرجان، فأرسل محمود خلفه أكبر قادته وأمرائه وهو أرسلان الجاذب في عسكر جرار، فاتبعه حتى ألحقه بجرجان، وعاد فاستخلفه محمود على طوس، وسار إلى هراة.
فلما علم بكتوزون بمسير محمود عن نيسابور عاد إليها فملكها، فقصده محمود، فأجفل من بين يديه إجفال الظليم، واجتاز بمرو فنهبها، وسار عنها إلى بخارى، واستقر ملك محمود بخراسان، فأزال عنها اسم السامانية، وخطب فيها للقادر بالله، وكان إلى هذا الوقت لا يخطب له فيها، إنما كان يخطب للطائع لله، واستقل بملكها منفرداً، وتلك سنة الله تعالى يؤتي الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء.

نائب محمود بنيسابور:

وولى محمود قيادة جيوش خراسان أخاه نصراً، وجعله بنيسابور على ما كان يليه آل سيمجور للسامانية.

موت فائق ونهاية السامانية على يدي محمود وأيلك خان:

ابن الأثير: في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة 389 هـ انقرضت دولة آل سامان على يد محمود بن سبكتكين، وايلك الخان التركي، واسمه أبو نصر أحمد بن علي، ولقبه شمس الدولة.
فأما محمود فإنه ملك خراسان، كما ذكرناه، وبقي بيد عبدالملك بن نوح ما وراء النهر، فلما انهزم من محمود قصد بخارى واجتمع بها هو وفائق وبكتوزون وغيرهما من الأمراء والأكابر، فقويت نفوسهم، وشرعوا في جمع العساكر، وعزموا على العود إلى خراسان، فاتفق أن مات فائق، وكان موته في شعبان من هذه السنة، فلما مات ضعفت نفوسهم، ووهنت قوتهم، فإنه كان هو المشار إليه من بينهم، وكان خصياً من موالي نوح بن نصر.
وبلغ خبرهم إلى ايلك الخان (ملك الترك)، فسار في جمع الأتراك إلى بخارى، وأظهر لعبد الملك المودة والموالاة، والحمية له، فظنوه صادقاً، ولم يحترسوا منه، وخرج إليه بكتوزون وغيره من الأمراء والقواد، فلما اجتمعوا قبض عليهم، وسار حتى دخل بخارى يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة من هذه السنة، فلم يدر عبد الملك ما يصنع لقلة عدده، فاختفى ونزل ايلك الخان دار الإمارة، وبث الطلب والعيون على عبد الملك، حتى ظفر به، فأودعه باقكند فمات بها، وكان آخر ملوك السامانية، وانقضت دولتهم على يده كأن لم تغن بالأمس، كدأب الدولة قبلها، إن في ذلك لعبرةً لأولي الأبصار. وحبس معه أخوه أبو الحرث منصور بن نوح الذي كان في الملك قبله، وأخواه أبو إبراهيم، إسماعيل، وأبو يعقوب ابنا نوح، وعماه أبو زكرياء وأبو سليمان، وغيرهم من آل سامان، وأفرد كل واحد منهم في حجرة.
وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيراً من الأرض من حدود حلوان إلى بلاد الترك، بما وراء النهر، وكانت من أحسن الدولة سيرةً وعدلاً، وعبد الملك هذا هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل كلهم ملكوا، وكان منهم من ليس مذكورا في هذا النسب؛ وعبد الملك بن نوح بن نصر ملك قبل أخيه منصور بن نوح المذكور، وكان منهم أيضاً منصور بن نوح بن منصور أخو عبد الملك هذا الأخير زال الملك في ولايته ولي قبله.

2 - قصته مع الشار أبي نصر صاحب غرشستان:

غرشِستان: يراد به النسبة إلى غرش، معناه: موضع الغرش، وهي ولاية برأسها: ليس لها سلطان، ولا لسلطان عليها سبيل، هراة في غربيها، والغور في شرقيها ومروالروذ عن شماليها وغزنة عن جنوبيها. (معجم البلدان: 4 /193)
ابن الأثير: سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، سار محمود إلى بلخ، مستقر والده، فاتخذها دار ملكٍ، واتفق أصحاب الأطراف بخراسان على طاعته كآل فريغون، أصحاب الجوزجان، وكالشار الشاه، صاحب غرشستان، ونحن نذكر ها هنا أخبار هذا الشار.
فاعلم أن هذا اللقب، وهو الشار، لقب كل من يملك بلاد غرشستان، ككسرى للفرس، وقيصر للروم، والنجاشي للحبشة، وكان الشار أبو نصر قد اعتزل الملك وسلمه إلى ولده الشاه، وفيه لوثة وهوج، واشتغل والده أبو نصر بالعلوم ومجالسة العلماء.
ولما عصى أبو علي بن سيمجور على الأمير نوح أرسل إلى غرشستان من حصرها، وأجلى عنها الشاه الشار ووالده أبا نصر، فقصدا حصناً منيعاً في آخر ولايتهما، فتحصنا به إلى أن جاء سبكتكين إلى نصرة الأمير نوح، فنزلا إليه وأعاناه على أبي علي وعادا إلى ملكهما. فلما ملك الآن يمين الدولة محمود خراسان أطاعاه وخطبا له.
ثم إن يمين الدولة، بعد هذا، أراد الغزوة إلى الهند، فجمع لها وتجهز، وكتب إلى الشاه الشار يستدعيه ليشهد معه غزوته، فامتنع وعصى، فلما فرغ من غزوته سير إليه الجيوش ليملكوا بلاده، فلما دخلوا البلاد طلب والده أبو نصر الأمان، فأجيب إلى ذلك، وحمل إلى يمين الدولة فأكرمه، واعتذر أبو نصر بعقوق ولده، وخلافه عليه، فأمره بالمقام بهراة متوسعاً عليه إلى أن مات سنة اثنتين وأربعمائة.
وأما ولده الشاه فإنه قصد ذلك الحصن الذي احتمى به

على أبي علي، فأقام به ومعه أمواله وأصحابه، فحصره عسكر يمين الدولة في حصنه، ونصبوا عليه المجانيق، وألحوا عليه بالقتال ليلاً ونهاراً، فانهدمت أسوار حصنه، وتسلق العسكر إليه، فلما أيقن بالعطب طلب الأمان، والعسكر يقاتله، فلم يزل كذلك حتى أخذ أسيراً، وحمل إلى يمين الدولة، فضرب تأديباً له، ثم أودع السجن إلى أن مات، وكان موته قبل موت والده.

ثناء ابن الأثير على الشار أبي نصر :

قال ابن الأثير: ورأيت عدة مجلدات من كتاب التهذيب (تهذيب اللغة) للأزهري في اللغة بخطه، وعليه ما هذه نسخته: يقول محمد بن أحمد بن الأزهري قرأ علي الشار أبو نصر هذا الجزء من أوله إلى آخره، وكتبه بيده صح. فهذا يدل على اشتغاله وعلمه بالعربية، فإن من يصحب مثل الأزهري، ويقرأ كتابه التهذيب، يكون فاضلاً.

3 – قصته مع خلف بن محمود ملك سجستان:

ثم حارب محمود خلف بن أحمد واستولى على سجستان سنة 393 هـ. وقصته مع سجستان مفصلة نبينها مع التفصيل:

أول محاصرة يمين الدولة سجستان:

ابن الأثير: في سنة تسعين وثلاثمائة 390 هـ سار يمين الدولة إلى سجستان، وصاحبها خلف بن أحمد، فحصره بها.

وكان سبب ذلك أن يمين الدولة لما اشتغل بالحروب التي ذكرناها سير خلف بن أحمد ابنه طاهراً إلى قهستان فملكها، ثم سار منها إلى بوشنج فملكها، وكانت هي وهراة لبغراجق، عم يمين الدولة، فلما فرغ يمين الدولة من تلك الحروب استأذنه عمه في إخراج طاهر بن خلف من ولايته، فأذن له في ذلك، فسار إليه، فلقيه طاهر بنواحي بوشنج، فاقتتلوا، فانهزم طاهر ولج بغراجق في طلبه، فعطف عليه طاهر فقتله ونزل إليه وأخذ رأسه.

فلما سمع يمين الدولة بقتل عمه عظم عليه، وكبر لديه، وجمع عساكره وسار نحو خلف بن أحمد، فتحصن منه خلف بحصن أصبهبذ، وهو حصن يناطح النجوم علواً وارتفاعاً، فحصره فيه وضيق عليه، فذل وخضع، وبذل أموالاً جليلة لينفس عن خناقه، فأجابه يمين الدولة إلى ذلك، وأخذ رهنه على المال.

استيلاء يمين الدولة على سجستان:

ابن الأثير: في سنة 393 هـ ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان، وانتزعها من يد خلف بن أحمد.

وكان سبب أخذها أن يمين الدولة لما رحل عن خلف بعد أن صالحه، كما تقدم ذكره سنة تسعين، عهد خلف إلى ولده طاهر، وسلم إليه مملكته، وانعكف هو على العبادة والعلم، وكان عالماً، فاضلاً، محباً للعلماء، وكان قصده أن يوهم يمين الدولة أنه ترك الملك وأقبل على طلب الآخرة ليقطع طمعه عن بلاده.

فلما استقر طاهر في الملك عق أباه وأهمل أمره، فلاطفه أبوه ورفق به، ثم إنه تمارض في حصنه المذكور، واستدعى ولده ليوصي إليه، فحضر عنده غير محتاط، ونسي إساءته، فلما صار عنده قبض عليه وسجنه، وبقي في السجن إلى أن مات فيه، وأظهر عنه أنه قتل نفسه.

ولما سمع عسكر خلف وصاحب جيشه بذلك تغيرت نياتهم في طاعته، وكرهوه، وامتنعوا عليه في مدينته، وأظهروا طاعة يمين الدولة، وخطبوا له، وأرسلوا إليه يطلبون من يتسلم المدينة، ففعل وملكها، واحتوى عليها في هذه السنة، وعزم على قصد خلف وأخذ ما بيده والاستراحة من مكره.

فسار إليه، وهو في حصن الطاق، وله سبعة أسوار محكمة، يحيط بها خندق عميق، عريض، لا يخاض إلا من طريق على جسر يرفع عند الخوف، فنازله وضايقه فلم يصل إليه، فأمر بطم الخندق ليمكن العبور إليه، فقطعت الأخشاب وطم بها وبالتراب في يوم واحد مكاناً يعبرون فيه ويقاتلون منه.

وزحف الناس ومعهم الفيول، واشتدت الحرب، وعظم الأمر، وتقدم أعظم الفيول إلى باب السور فاقتلعه بنابيه وألقاه، وملكه أصحاب يمين الدولة، وتأخر أصحاب خلف إلى السور الثاني، فلم يزل أصحاب يمين الدولة يدفعونهم سوراً سوراً، فلما رأى خلف اشتداد الحرب، وأن أسواره تملك عليه، وأن أصحابه قد عجزوا، وأن الفيلة تحطم الناس طار قلبه خوفاً وفرقاً، فأرسل يطلب الأمان، فأجابه يمين الدولة إلى ما طلب وكفّ عنه، فلما حضره عنده أكرمه واحترمه، وأمر بالمقام في أي البلاد شاء، فاختار أرض الجوزجان، فسير إليها في هيئة حسنة، فأقام بها نحو أربع سنين.

ونقل إلى يمين الدولة عنه أنه يراسل ايلك الخان يغريه بقصد يمين الدولة، فنقله إلى جردين، واحتاط عليه هناك، إلى أن أدركه أجله في رجب سنة تسع وتسعين. فسلم يمين الدولة جميع ما خلفه إلى ولده أبي حفص.

ثناء ابن الأثير على خلف بن أحمد صاحب سجستان:

وكان خلف مشهوراً بطلب العلم وجمع العلماء، وله كتاب صنفه في تفسير القرآن من أكبر الكتب.

عصيان سجستان وفتحها ثانية:

لما ملك يمين الدولة سجستان عاد عنها واستخلف عليها أميراً كبيراً من أصحابه، يعرف بقتجى الحاجب، فأحسن السيرة في أهلها.

ثم إن طوائف من أهل العيث والفساد قدموا عليهم رجلاً يجمعهم، وخالفوا السلطان، فسار إليهم يمين الدولة، وحصرهم في حصن أرك، ونشبت الحرب في ذي الحجة من هذه السنة، فظهر عليهم، وظفر بهم، وملك حصنهم، وأكثر القتل فيهم، وانهزم بعضهم فسير في آثارهم من يطلبهم، فأدركوهم، فأكثروا القتل فيهم حتى خلت سجستان منهم وصفت له واستقر ملكها عليه، فأقطعها أخاه نصراً مضافةً إلى نيسابور.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ربيع الأول ١٤٣٦هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1 -	قندهار	74	0	0	0	112	51	13	1	2	1
2 -	هلمند	163	2	0	0	313	142	42	7	15	2
3 -	غزني	32	0	0	0	38	19	6	0	0	0
4 -	خوست	52	1	0	0	69	70	10	2	0	1
5 -	نورستان	7	0	0	0	5	0	1	0	0	0
6 -	ميدان ورك	10	1	0	0	12	2	0	1	0	1
7 -	كونر	72	0	0	0	87	52	15	0	0	0
8 -	بكتيكا	28	0	0	0	46	41	11	2	1	0
9 -	زابل	58	0	0	0	94	39	15	0	1	0
-10	لوجر	13	0	0	0	27	3	4	0	0	0
-11	كابيسا	11	0	0	0	26	9	2	0	0	0
-12	روزجان	30	0	0	0	37	25	5	1	3	0
-13	بكتيا	27	0	0	0	49	42	3	0	0	0
-14	فراه	21	0	0	0	8	8	2	3	6	0
-15	كابول	10	1	0	0	5	10	6	1	0	1
-16	ننجرهار	121	1	10	0	115	140	27	3	5	0
-17	لغمان	47	0	1	0	60	56	21	1	0	0
-18	هرات	39	0	0	0	21	39	13	1	2	0
-19	نيمروز	20	0	0	0	53	19	4	0	2	0
-20	بادغيس	17	0	0	0	17	20	4	0	4	0
-21	قندوز	24	0	0	0	87	57	8	1	0	0
-22	بغلان	19	0	0	0	32	19	10	0	1	0
-23	فارياب	30	0	0	0	46	28	8	1	2	0
-24	غور	8	0	0	0	24	36	0	1	1	0
-25	بروان	33	0	4	0	47	38	12	5	0	0
-26	تخار	3	0	0	0	1	4	3	0	0	0
-27	سمنجان	3	0	0	0	3	7	1	0	1	0
-28	بدخشان	10	0	0	0	35	36	5	1	0	0
-29	باميان	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
-30	بلخ	12	0	0	0	32	29	9	1	2	0
-31	جوزجان	7	0	0	0	10	11	0	2	1	0
-32	داي كندي	8	0	0	0	8	7	0	0	0	0
-33	سربل	4	0	0	0	2	0	1	0	0	0
-34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	المجموع	1014	6	15	0	1522	1059	261	35	49	6

شعلة المجد

شعر: حامد بن عبدالله العلي

يا شعلةَ المجْدِ المؤثَّــل أَعْلـنـي
وتَبَخْتـري بالمُصْلتــاتِ رَواؤُهـا
يـا فتيـةً بيـن الجبـالِ جهادُهـا
مـن جنـدِ (مُـلاّ) لايُـرامُ عرينُـه
مـن أرض(كابل)أطلقوا صيحاتهم
فتواثبـتْ بالمكْرمـاتِ كتائِـبٌ
والنـاسُ بيـن مُخـذِّل ومُخـوِّف
أَعلوْا صروُح الدّين لـم يتردَّدُوا
ملكُوا المفاخر بالسيوف أَعزَّة
والشمس والجوزاءُ والنّجْم الذي
والنيـلُ والبَحـرُ الخضـمّ وبعـدَه
مـن كلّ أمثـالِ الشّـموخ بمجدِنـا
والبيـتُ والركـنُ القديـم وقُدسُـنا
وقفـت تغنّـي بالنشيـد مجلجـلا

عـادَ الضيـاءُ، و أشـرقَ الإظـلامُ
بيـدِ اللُّيـوث يقودُهـا الإقـدامُ
خضعت لــهُ الآساد وهـو قيـامُ
عِزًّا ، ولا استعْصَـى عليهِ خِطـامُ
بغـدادُ أصغَـتْ ليتَهـا والشّـامُ
دستُورها الإيمـان، والإسـلامُ
وهنـاكَ يُبْنـى مجْـدُنا ويُقـامُ
إنَّ الكـرام علـى الخطوب كـرامُ
والمجـدُ تـاجُ رؤوسهـم وحِزامُ
قطـبُ السـماء بكبْدهـا وقِـوامُ
نـهر الفـرات ودجلـةٌ وزِحـامُ
وكواكـبُ الأكـوانِ، والأيـامُ
والصخـرةُ الشـمّاءُ والأعـلامُ
كـ(الطالبـانِ) فلـن يقـومَ نظـامُ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year Issue 106 - Rabiu-thani 1436 | February 2015



إن التوكل على اللّٰه عز وجل يصنع الأعاجيب ويُقيم المُعجزات ويُحدث في عالمِ الأرض ما لم يُحدثه أي شيء آخر..

لقد أخرج اللّٰه عز وجل للشعب الأفغاني تجربة حيّة، فريدة، فذة، غالية في الآفاق، تقول للمسلمين: هذه شاهدة أمامكم، أقوى قوة في الأرض أمام أضعفِ شعب مسلمٍ في الأرضِ، يخِوض هذا الشعب لثلاثة عشر سنة متواصلة حربا طاحنة، ضروسا، وقتالا مريرا، لم يتوقف لحظة..

وإن الذين لا يعرفون سنن اللّٰه في المجتمعات، ولا يدركون كيف تدول الدول، وكيف تتغير الأمم، هؤلاء لا يدركون قيمة الأفغان في واقع الأرض.